



# عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



إعداد الصحفي الشهيد  
منير عبد الحي مرسي

---

**عشاق الشهادة**

كوكبة مضيئة من

شهداء مخيم جباليا

---





عشاق الشهادة  
كوكبة مضيئة من  
شهداء مخيم جباليا

إعداد الصحفي الشهيد  
منير عبد الحي مرسي



جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى

1443هـ - 2022م

غزة - فلسطين

تمت الفهرسة في مكتبة وزارة الثقافة الفلسطينية

رقم الإيداع 1693 / 2022

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مؤسسة مهجة القدس)



مؤسسة مهجة القدس

هاتف: +97282838891

فاكس: +97282860343

جوال: +972597807191

بريد إلكتروني: info@almuhja.com

الموقع الإلكتروني: www.almuhja.ps

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ  
وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ . صدق الله العظيم

[الأحزاب: 23]





## إهداء

إلى الذين عشقوا الوطن وضحوا من أجله بأغلى ما يملكون.  
إلى أطهر وأنقى وأشرف وأنبل بني البشر.  
إلى الذين أناروا سماء فلسطين بتناثر أشلائهم وبوقود دمائهم.  
إلى الذين عشقوا الشهادة واصطفاهم الله واختارهم إلى جواره.  
إلى شهداء مخيم الثورة والثوار.  
إلى عائلات شهداء مخيم جباليا الأبطال نهدى هذا الإصدار  
المتواضع علنا وفيهم شيئا من حقهم علينا.



## شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ  
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۗ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: 15].

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يشكر الله من لا يشكر  
الناس» [صحيح البخاري].

يتقدم الباحث بالشكر والامتنان إلى كل الذين ساهموا بأفكارهم أو  
بأموالهم أو بجهودهم في إنجاح وإخراج هذا الإصدار الأول إلى النور،  
وأخص بالذكر الإخوة الأفاضل أبناء مخيم جباليا الذين ما بخلوا علينا  
أبدًا بجهدهم ومالهم وفاءً منهم وعرفانًا بقيمة التضحيات الجسام التي  
قدمها الشهداء الأبطال.

أدعو الله أن يجزل مثوبتهم جميعًا، ويرفع بها درجاتهم، ويحدوني  
الأمّل أن يكون هذا العمل شاهدًا على تلك المرحلة التي زلزلت كل  
الضوائر الحية، وأقلقت مضاجع بني صهيون وسطرت أروع أسطورة في  
التضحية والفداء.



## تقديم

# الشهادة كلمة السر التي تستنهض الأمة

■ بقلم: د. جميل عليان

مسئول دائرة الشهداء والأسرى والجرحى  
في حركة الجهاد الإسلامي

يظل الاقتراب من حدود الشهداء كالتحليق في فضاء لا ندرك نهايته أو الإحاطة بقداسته وأسراره، فالشهيد هو الدليل على حياة الأمة وطهارة الهدف وبقين الانتصار وصوابية الطريق والشهادة هي الاختزال الحقيقي والأصدق لموروثنا الأخلاقي والثقافي والديني ولكل القيم الجميلة في الحياة، لذلك خصهم الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ [آل عمران: 196].

إن الشهادة والشهيد تبقى كلمة السر التي تستنهض الأمة وتستنفذ كل الطاقات وثواني العمر من أجل وعدة الآخرة، وعد الإساءة ودخول المسجد وتبوير علوهم.

الشهداء هم من يكتبون التاريخ ويمنحوننا قيمة للحياة؛ لأن الشهيد يجيي الملايين وأنهم مراد الله من خلالهم سنهزم الشر ونلاحق الباطل وننشر قيم الحق والطهارة.

كان الشهيد الفارس منير مرسي -رحمه الله- يدرك كل هذه المعاني، وكنت أمس فيه شهيداً يتحرك بين ظهرانينا ينتظر لحظة الصعود الأجل نحو عرش الرحمن، يسكنه اليقين؛ لأنه صدق ما عاهد الله عليه، وغادرنا ولم يبدل أو يركن إلى هذا المتاع الزائل ولو شيئاً يسيراً.

قبل استشهاده بعام كان يصر أن يكتب عن الشهداء ويطوف بيوتهم، يستأنس بمناقبتهم وبتولاتهم، وكأنه يصرخ فينا «أنا ذلك الشهيد»، وقد تمكن حتى استشهاده من تدوين السيرة الذاتية لأكثر من خمسة وثلاثين شهيداً من محافظة شمال قطاع غزة، ولم تحاصره حواجز الزمن أو الفصيل أو طريقة الشهادة، بل كان يغبطهم ويفتش في سيرتهم فقط لأنهم شهداء، وكان يأمل أن يواصل نقش سيرة كل شهداء قطاع غزة على صفحات المجد والفخار، لكنه تعجل لقاء الله في يوم بارد عندما حاولت دبابات وآليات العدو اقتحام حي الزيتون في صبيحة يوم 26 يناير 2003م حيث أصيب إصابة بالغة ليرتقي بعدها بأيام شهيداً.

ومما يميز هذا الكتاب (عشاق الشهادة) أنه لم يتقيد بحقبة معينة، بل تحدثت عن شهداء منذ احتلال قطاع غزة حتى كتابة هذا الكتاب لهذا تجد الشهداء يمثلون الوطن كل الوطن بتاريخه وألوانه السياسية، لذلك نجده كتب عن شهداء الحركة الأسيرة، بل أول شهيد للحركة الأسيرة، وشهداء الانتفاضة، وشهداء المواجهة والعمليات الاستشهادية.

نحن أمام إصدار لم يتم تدوينه في غرف مغلقة ومرمجة، بل من ساحات المواجهة وبيوت الشهداء وأحاديث المخيم، والأهم من ذلك أن صاحب إعداد هذا الكتاب كان يسابق الزمن ويأمل أن يقرب من سيرة كل الشهداء، لكنه في نفس الوقت كان يهتف: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 84].

رحم الله شهداء الأمة وشهداء شعبنا الفلسطيني.

رحم الله الشهيد الصحفي منير مرسي، ونسأل الله أن يكتب له هذا الكدح في ميزان حسناته.

ونسأل الله تعالى أن يحفظ مسيرة شعبنا، مسيرة الشهداء والأسرى والجرحى حتى نصل لشواطئ وعد الآخرة لنسيء وجوه بني إسرائيل وندخل المسجد ونبتز باطلهم أو نلقى الله شهداء، مقبلين غير مدبرين.

## تقديم

### كنتم بحق عشاق الشهادة

■ بقلم: أ. خالد صادق

رئيس تحرير صحيفة الاستقلال

هم كوكبة من الشهداء الأطهار، ينتمون إلى هذه الأرض المباركة، من أبناء مخيم جباليا شعلة الانتفاضة، هذا المخيم الذي قدم مئات الشهداء، وآلاف الجرحى والمعتقلين، الذي فتح ذراعيه ليضم إلى قلبه الكبير تلك الكوكبة التي صبغته بلون الدم، ونثرت في سمائه شظايا أشلائها، وتوجته بأكاليل النصر القادم من ينابيع الدم المتدفق عبر أوجاع السنين، نجوم سطعت في سماء الوطن السليب لترسم حدوده البعيدة، وتشر عطرها الفواح عبر نسماته العليلة، براعم الورد تتشقق لتنبعث من أحشائها رايات النصر الخفاقة، ويحمل لواءها سواعد الشهداء الأطهار، تلك السواعد التي جعلت من الحجارة أسطورة العصر الجديد، وسطرت بدمائها الطاهرة ملحمة بطولية تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل.

القلوب تخفق كلما سمت روح الشهيد وارتقت إلى العلياء وتعالق فوق هشاشة الأيام وزخارف الحياة، لقد تضرعت إلى الله وهي ترفع أكفها الدامية إلى عنان السماء أن تنال إحدى الحسنين النصر أو الشهادة، هتفت الحناجر واشتدت السواعد، وتعالق الرايات خفاقة في عنان السماء تُظلل حدود فلسطين، وترسم هوية الانتصار بشعار الله أكبر، لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومخيم جباليا تزين شوارعه وأزقته بدخان أسود وبالمباريس والشعارات، وتغطي رأس المخيم الكوفية الفلسطينية، فيما تترشق دماء الشهداء والجرحى في طرقاته، كيف لا والمهورة هي فلسطين أرض الأنبياء

ومسرى الرسول الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم؟! كيف لا والأقصى يئن تحت وطأة الاحتلال الصهيوني اللعين؟! كيف لا وعكا عروس البحر تنساب دموعها على وجه التاريخ، وتنهار أسوارها بسواعد الدخلاء؟! بعد أن ديست بأقدام نابليون المهزومة، وتوشحت خرقةً عربيةً باليةً مزوجةً ببقايا الذل والهوان، وتفوح منها رائحة الهزيمة والانكسار، ولكنهم وحدهم الشهداء هم الذين سلكوا دروب العزة والكرامة والفخار، وهم الذين توجوا النصر القادم بمداد دماهم الطاهرة، وهم وحدهم الذين مسحوا عن وجه الوطن السليب دمة الحزن الملتهية وأوجاع السنين، وتبقى مواكب الشهداء ترحف نحو النصر القادم من سورة الإسراء، فيا شهداء مخيم جباليا وغزة والضفة وكل فلسطين، انثروا عطر كم الفواح فوق رؤوسنا، شيعونا إلى حدود أرواحكم، انزعوا من نفوسنا عوامل الانكسار، وازرعوا فينا أرواحكم علنا نسلك دروبكم الصعبة. لقد اختاركم الله لجواره بعد أن صدقتم ربكم فصدقكم الله، وكنتم بحق عشاق الشهادة.

لستم ممن قال الله - عز وجل - فيهم: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (81) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (82) فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوا لَلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [التوبة: 81-82].

ولكنكم ممن قال فيهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 169-171].

## جباليا - التاريخ والصمود

بفتح الأول والثاني، لعلها مأخوذة من (أزاليا) البلدة الرومانية التي تقوم عليها قرية (النزلة) المجاورة، وقد تكون تحريفًا لكلمة (جبّالاية) السريانية بمعنى الجبال، أو الفخاري، وهي من جذر (جَبَلًا) بمعنى الفخار والطين، وهناك من يقول إنها نسبة إلى (الجبالية) الذين قد يكونون نزلوها في أواخر العهد البيزنطي، وهم أخلاط من روم ومصريين وغيرهم، بعث بهم يوستينيانوس في أوائل القرن السادس للمسيح لحماية الدير الذي بناه لرهبان طور سينا، وقد عرفوا بالاسم المذكور نسبة إلى جبل الطور.

قال الدباغ: ومن المتفق عليه أن الجبالية التي تعيش حول الدير الآن هم سلالة هؤلاء الحراس، وقد أسلموا جميعًا وما زال بدو سيناء يعتبرون الجبالية دخلاء عليهم، بل أقل في المرتبة والدرجة.

والمشهور أن سنجر علم الجاولي الذي تولى نيابة غزة عام 711 هـ امتلك أراضي جباليا، وأوقفها على جامعته الذي أنشأه بغزة، وأنزل فيها مماليكه الشراكسة.

وقد زارها الشيخ عبد الغني النابلسي، وقال عنها: «قرية لطيفة الهواء، عذبة الماء، في أهلها الصلاح ومحاسن الملاحظة».

وهي بلدة تقع على مسيرة كيلومترين إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة، وتربطها طريق معبدة بطريق غزة - يافا التي تتفرع فرعين عند دوار جباليا على مسافة كيلومتر واحد إلى الجنوب الشرقي من بلدة جباليا، أحدهما ساحلي يمر بالمجدل وأسدود، وثانيهما داخلي يمر بجولس وبرير، فيما تقوم محطة سكة حديد غزة في الجنوب الغربي لجباليا على مسافة 1.5 كم منها، وهناك طريق فرعي آخر يربط جباليا بغزة وقرى النزلة وبيت لاهيا وبيت حانون.

نشأت جباليا فوق رقعة منبسطة من أرض السهل الساحلي الجنوبي، ترتفع نحو 335 متراً فوق سطح البحر، وتمتد الكثبان الرملية الشاطئية مسافة كيلومتر إلى الشمال من جباليا، في حين تتصل بالطرف الغربي من القرية، معظم بيوتها مبنية من اللبن، ويتخذ مخططها العمراني شكل نجمة تنمو فيه القرية في محاور بمحاذاة الطريق الفرعي المؤدي إلى الخارج، ويتوسطها جامع بجواره مقام الشيخ محمد المغربي المشيش، وكذلك بعض المحلات التجارية ومدارس الذكور والإناث لمختلف المراحل الدراسية.

وتشرب القرية من بئرين في غربها يراوح عمقهما بين (20-25)م. اتسعت مساحة رقعة جباليا من قرابة مائة دونم في أواخر فترة الانتداب إلى أكثر من 700 دونم عام 1980م، ويرجع توسعها العمراني إلى إنشاء مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين على مسافة 1.5 كم مربع إلى الشمال الشرقي منها، مما جعل القرية تمتد نحو المخيم، بالإضافة إلى امتدادها على شكل محاور نحو الجنوب الشرقي والجنوب الغربي والشمال الغربي.

وتكاد جباليا تلتحم حالياً مع جارتها قرية النزلة التي تمتد هي الأخرى نحو الجنوب الشرقي ونحو الشمال فوق رقعة زادت مساحتها عام 1980م عن 100 دونم، وتُعرف جباليا بشجاعة وإقدام أبنائها في مواجهة الاحتلال، ففي يوم الأربعاء 7 يوليو (حزيران) 1967م دخلت قوات كبيرة من جيش الاحتلال ونفذت مجزرة ضد أبناء البلدة، فراح ضحيتها 40 شهيداً ومئات الجرحى من الرجال والنساء والأطفال، أما مخيم جباليا فإنه يتألف من بيوت من الحجر الإسمنتي، ويتخذ مخطظه شكل المستطيل، وشهد العديد من المعارك بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الصهيوني، ومنها معركة (الهاوية) التي أدت إلى استشهاد أربعة من رجال المقاومة، ومقتل عدة جنود صهاينة وإصابة آخرين، وذلك شمال المخيم عام 1971م.

تبلغ مساحة أراضي جباليا 11,497 دونماً، منها 133 دونماً للطرق والأودية، وتغلب الطبيعة الرملية على تربة جباليا الزراعية، وبساتين الحمضيات التي تروها

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

الآبار وتحيط بالقرية من جميع اتجاهاتها، تنتج أراضيها الزراعية جميع أصناف الفواكه المعروفة في فلسطين، لاسيما (الجميز) الذي اشتهرت به جباليا، وتزرع فيها الخضراوات بأنواعها المختلفة، والبطيخ والشمام، ويعتمد بعض الأهالي في معيشتهم على تربية المواشي والطيور، وعلى صيد الأسماك.

بلغ عدد سكان جباليا في عام 1922 م نحو 1,775 نسمة، وازداد عددهم في عام 1931 م إلى 2,425 نسمة يقيمون في 631 بيتًا، وقُدِّر عدد السكان في عام 1945 م بنحو 3,520 نسمة، وازداد عددهم في عام 1963 م إلى 6,062 نسمة، علاوة على نحو 36,786 لاجئًا فلسطينيًا يسكنون مخيم جباليا.

وقدّر عدد سكان جباليا عام 1980 م بنحو 9,000 نسمة، إضافة إلى أكثر من 50,000 لاجئ في المخيم، ويقدر عدد سكان قرية النزلة المجاورة بنحو 3,500 نسمة.



المراجع:

- مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج1، ق2، بيروت 1966 م.

- اللجنة الشعبية لمخيم جباليا.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



الشهيد البطل

أشرف عبد الحميد سعيد الداغور

مع بدايات صعودنا يأخذ البعد الغيبي دورًا واضحًا وقويًا، فقد تم تجسيد هذا البعد في حراء منذ أربعة عشر قرنًا، في لقاء لم تشهد الأرض له مثيلًا بين جبريل -عليه السلام- والنبى محمد -صلى الله عليه وسلم- لتنتقل بعده شعلة الإسلام أو النار التي حملها البشر مسلمو الأمس الأفاضل فوق صهوات خيولهم ليضيئوا ليل العالم مع شهدائنا، جزء من أطروحة الغيب التي يحاول شياطين المادة أن ينزعوها من حياتنا ووجداننا، ولكنها تبرز كأقوى ما يكون، فلا تفتحوا عيونكم بمعزل عن إرادة الله وغيب الله، إنه روح رسالتنا الإلهية والواقعية وكونوا على يقين، وشهيدنا أشرف أحد الثوار الذين نذروا دماءهم وأرواحهم ليهبوا لشعبهم وأمتهم في سبيل الله ومن أجل مرضاته، ومن أجل وطن عشق دماءهم فعشقوه ولم يبخلوا عليه، لقد أراد أشرف أن يلتحق بالركب العظيم ركب الشهداء الأبطال، فهنئًا لكم أيها الشهداء، وهنيئًا لك يا فلسطين بأبنائك الأبطال الذين لبوا نداء الواجب، وهتفوا بأعلى صوتهم: نموت وتحيا فلسطين! وما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل أشرف عبد الحميد سعيد الداغور بتاريخ 8 ديسمبر (كانون أول) 1974م في مخيم جباليا، وسط أسرة ملتزمة بتعاليم ديننا، ومحافظة على تقاليد

شعبنا الأصيله رغم كل محاولات تزويرها وطمسها واستبدالها بعبادات وتقاليد ما يسمى بـ (الأخر)؛ في منطقة الفالوجا في مخيم الثورة والشهداء حيث الجهة الغربية لمقر تجمع قوات الجيش الصهيوني في المخيم، ويحدهم من الخلف مقبرة الفالوجا، لينشأ في أسرة مكونة من سبعة إخوة وسبع أخوات بالإضافة إلى الوالدين، وكان هو الثالث بين إخوانه من حيث الترتيب، وبعد أن هُجرت أسرته من بلدها وأرضها في قرية هريبا عام 1948م حيث سُفكت الدماء وأنتهكت الأعراض وسُلبت الأراضي وعُذب الشيوخ والأطفال والنساء كما كل القرى الفلسطينية والعائلات الفلسطينية؛ استقر بها المقام بين أزقة وحواري المخيم، صانع الرجال أمثال أيمن الرزائنة، عماد عقل، عبد الرحمن سلامة.. إلخ.

ترعرع شهيدنا أشرف بين أزقة مخيمه المحاصر، وبيوته المهدمه، وصرخات الأرامل والأيتام، وتفتحت عيناه على ملامح الفقر والحرمان التي يعيشها المخيم في صبحه ومسائه وكل ثوانيه، ليكون شاهداً على ظلم الاحتلال الصهيوني وجرائمه البشعة التي وبالرغم من وحشيتها لم تنل من عزيمة وصمود هذا الشعب المعطاء.

تلقى شهيدنا تعليمه في مدارس المخيم التابعة لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين حيث أنهى تعليمه الابتدائي في مدرسة (الفاخورة)، وتعليمه الإعدادي في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (أ)، وتعليمه الثانوي في مدرسة (النزلة) الحكومية، وقد تميز شهيدنا بتفوقه في جميع المراحل التعليمية، وكان محبوباً من مدرسيه وزملائه، وأكمل تعليمه الجامعي في جامعة الأزهر بمدينة غزة حيث درس في قسم (التاريخ).

## صفاته

كان شهيدنا يتمتع بأخلاق إسلامية حميدة، ملتزماً بصلاته وصيامه، وعلاقته طيبة مع جميع من عرفهم وعاشرهم من أصدقاء وأقرباء، قوي الإيمان والعزيمة، شديد الثقة بنفسه، متواضعاً شجاعاً لا يخشى في الله لومة لائم، محباً لوطنه وشعبه ومحوباً من الجميع. كان معروفاً بنشاطه ومساعدته للمحتاجين، وكان يتصف بالجرأة في ساحات المواجهة، ورغم ذلك كان خجولاً قليل الكلام، مطيعاً لأهله ولوالديه حيث كان يحظى بحب أمه وأبيه، وكان يساعد والدته في أعمال البيت ولا يرفض لها طلباً،

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وكان دائم المساعدة لجيرانه وأصدقائه، وكانت شجاعته النادرة تجعله يتصدر ميدان المواجهة، ويشعل الاشتباكات مع الصهاينة، ويشجع أصحابه وزملاءه على الوقوف في وجه المحتل، وعدم الخوف من رصاصهم الغادر، ويث الحماس في نفوس زملائه الطلاب، ويقودهم إلى ساحات المواجهة ضد الاحتلال الصهيوني، وبذلك اكتسب ثقة وحب الجميع.

## مشواره الجهادي

مع انطلاق الانتفاضة المباركة التي امتدت إلى كافة أرجاء الوطن المحتل؛ التحق شهيدنا بصفوف الجهاد الجماهيري الشعبي ضد قوات الاحتلال الصهيوني، متقدماً الصفوف الأولى في مقارعة الاحتلال والعدوان الصهيوني، قاذفاً في قلوبهم الرعب يمينه التي كانت تقذفهم بالحجارة والزجاجات الفارغة، وكل ما تظاله يده، متسلحاً بإيمانه العميق بعدالة قضيتنا وبحجارة مخيمها المحاصر، متمرساً خلف جدار الإيمان والعزيمة والإرادة، لم ترهبه الترسانة العسكرية للاحتلال.

وكتيجة طبيعية لجهاده الميداني في كل مواقع المواجهة مع قوات الاحتلال؛ كان لا بد أن يتعرض للإصابة برصاص الحقد الصهيوني الأعمى؛ فقد أصيب في يده اليمنى مما تسبب في كسرها، ورغم الإصابة لم يهدأ، وبعد أن عافاه الله ازداد شراسةً وعنفواناً، وفي غمار إحدى المواجهات ضد المحتل في عام 1991م طاردوه في أزقة المخيم حتى تمكنوا من الإمساك به، وأودع معتقل أنصار (2) ليمضي 18 يوماً، فكان مثلاً يحتذى به في الصمود، ثم التحق شهيدنا أشرف بصفوف اتحاد لجان الطلبة التابع للجهة الشعبية لتحرير فلسطين ليكون أحد نشطائه داخل مدارس المخيم.

وبعدها انتقل إلى العمل في اللجان الشعبية التابعة للجهة الشعبية داخل المخيم حيث كان يمارس نشاطاته الخاصة بالانتفاضة، مثل الكتابة على الجدران وتوزيع البيانات ومقارعة الاحتلال، ولكثرة نشاطه التنظيمي وشجاعته عمل كمسؤول لمجموعتين للجان الشعبية باسم كتائب الشهيد (وديع الحداد).

وكان أشرف يحظى باحترام الجميع من أبناء الحركة الإسلامية والوطنية، وتربطه علاقة شخصية بالشهيد عبد الرحمن أبو سلامة، والشهيد عماد عقل.

## الشهادة

في صبيحة يوم 6 فبراير (شباط) 1993م؛ كان مخيم جباليا على موعد مع عرس الشهادة لأحد فرسانه وهو الشهيد عبد الرحمن أبو سلامة، وعندما وصل خبر الاستشهاد إلى مسامع جماهيرنا في مخيم الثورة -جباليا- مسقط رأس الشهيد، وبالرغم من فرض نظام حظر التجول على المخيم في ذلك اليوم إلا أن الشباب المجاهد أبى إلا مقارعة الأعداء، وإقامة بيت الفرح للشهيد عبد الرحمن، وقد كان في طليعة هذه الجماهير شهيدنا أشرف الداعور الذي كان برفقة إخوان له يقومون بحفر قبر لمواراة جثمان الشهيد عبد الرحمن في المقبرة المجاورة لمنزل الشهيد في منطقة الفالوجا، وما أن تم تجهيز القبر حتى كانت المواجهات تزداد ضراوة مع جنود البغي والعار، فتوجه شهيدنا أشرف إلى ساح الوغى والجهاد ليقارعهم ويُدمي جباههم بحجارته المباركة، يصرخ في إخوانه مشجعاً ومحمساً «اضرب فمّن كفيك ينهمر المطر»، وفي غمار المواجهة تلقى شهيدنا البطل رصاصةً حاقدةً اخترقت جسده الطاهر ليرتقي بعدها شهيداً إلى العلا، وليصبح القبر الذي حفره بيديه لصديقه عبد الرحمن من نصيبه، حيث دفن في نفس القبر الذي قام بإعداده لصديقه عبد الرحمن، فازدادت المواجهات ولم تستطع قوات الاحتلال إيقاف المد الجماهيري المنطلق من كافة أرجاء المخيم الذي أبى إلا أن يودّع ابنه الشهيدين أشرف الداعور وعبد الرحمن أبو سلامة، وقد أصيب في ذلك اليوم ما يزيد عن 150 شاباً من المخيم بإصابات مختلفة، فيما استمر نظام منع التجوال مدة 16 يوماً على المخيم، وبالرغم من ذلك نُصّب بيت مشترك للعزاء حيث يتجاور بيتا أسرة الشهيدين، وتوافد أبناء المخيم من مختلف الأعمار إلى بيت العزاء.

نهنتكم أحبتنا وأنتم تروون بدمائكم الزكية تراب الوطن، نهنتكم وأنتم تقفون سداً منيعاً في وجه المؤامرات التي تُحاك ضد قضيتنا.

رحم الله الشهيد البطل أشرف الداعور رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيح جناته

وأهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

أشرف محمد أحمد خليل

أيها المسلمون: إن العدو يمر اليوم من بوابة غزة - أريحا، وهذا يعني بالنسبة لنا أن ساحات الجهاد تتسع، المعركة لم تنته بل تدخل مرحلةً وأفاقاً جديدةً، فاستعدوا وانتبهوا وقفوا على حدودكم وأبواب عواصمكم لتدفعوا الغزو الجديد الذي اكتوينا به نصف قرن.

وليعلم الصهاينة وحلفاؤهم أن مزاج أمتنا العنيد لم ينكسر، نعم؛ لقد خسرنا معركة ومعركة، ولكننا لم ولن نخسر الحرب، لقد مروا علينا جميعاً، لكن الأمة بقيت حيةً ناهضةً وها أنتم الدليل الحي.

هكذا هم الشهداء يقدمون لأمتهم أعلى ما يملكون، ولا يبخلون على شعبهم بدمائهم وأرواحهم وأموالهم وأبنائهم، إنهم أكرم بني البشر جميعاً، وهكذا كان شهيدنا البطل أشرف خليل - رحمه الله -.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد أشرف محمد أحمد خليل بتاريخ 28 أبريل (نيسان) 1975م في معسكر جباليا، شمال قطاع غزة حيث استقر المقام بهذه العائلة، بعد أن هجرت في العام 1948م من بلدها الأصلية (حليقات) في فلسطين المحتلة تحت تهديد السلاح والموت البشع، كما باقي العوائل الفلسطينية.

كبر شهيدنا أشرف خليل وسط أسرة محافظة، ملتزمة بتعاليم دينها الحنيف، متمسكة بعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة، ومكونة من خمسة أبناء وثلاث بنات والوالدين حيث كان ترتيبه بين إخوته الثالث، كان والد الشهيد يعمل مدرساً يخرج جيلاً تلو الآخر، ويكبر شهيدنا وسط هذا المخيم الجريح الذي يئن تحت وطأة المحتل وبين بيوته المهدامة، وليكون شاهداً على ظلم وبطش الاحتلال الصهيوني الغاشم. درس الشهيد أشرف المرحلة الابتدائية في مدرسة أبو حسين (أ) للاجئين التي كانت تشرف عليها وكالة الغوث، أما المرحلة الإعدادية فدرسها في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (أ) للاجئين وسط المخيم ليتم هذه المراحل بتفوق، وينتقل إلى الدراسة الثانوية في مدرسة حليلة السعدية في جباليا البلد حيث أنهى دراسته الثانوية بتفوق في جميع المواد ليكون بعدها أكثر إصراراً على إكمال مشواره التعليمي والالتحاق بالمرحلة الجامعية، ولم يطل حلمه كثيراً حيث أمضى السنة الأولى من دراسة اللغة الإنجليزية، ثم نال ما كان يتمناه.

### صفاته

كان شهيدنا يتمتع بالأخلاق الإسلامية الحميدة، ويؤدي صلاته في المسجد، وكثيراً ما كان يصوم لله - عز وجل - طمعاً في رحمته ومغفرته، ملتزماً بتعاليم دينه، متمتعاً بسمعة طيبة حيث كان مثلاً للشباب المسلم في خيمه، وقدوة لمن يعرفه، محباً لوالديه ومطيعاً لهما، باراً بهما، ومحباً للجميع، والجميع يحبه، كثير المساعدة للمحتاجين، شجاعاً، لا يعرف للخوف أو الرعب من العدو معنى، كان يُعطي بلا حدود دون أن ينتظر من أحد شيئاً، إنما كان يتبغى مرضاة الله ولا شيء سواه.

كان شهيدنا - رحمه الله - مثلاً للشباب الخلق المؤدب، صاحب الواجب حيث كان يزور أحبابه في كل المناسبات، يجاملهم ويقوم بالواجب نحوهم. وكان يجلس مع أصدقائه وجيرانه في البيت أو الشارع أو المسجد، لا همّ لهم ولا حديث إلا الاحتلال وممارساته البشعة بحق أبناء شعبنا، وكيف يمكن مواجهة هذا الاحتلال وتلقيه الدروس حتى يعرف أنه يوجد شعب عنيد مصمم على نيل حريته أو نيل الشهادة في سبيل الله، هكذا كان تفكير الشهيد أشرف خليل - رحمه الله - وهذه هي صفاته.

### مشواره الجهادي

مع انطلاق الانتفاضة المباركة التي امتدت إلى كافة أرجاء الوطن المحتل؛ التحق شهيدنا البطل بصفوف الجهاد الجماهيري الشعبي ضد قوات الاحتلال متقدماً الصفوف الأولى في مقارعة قوى البغي والعدوان الصهيوني، قاذفًا في قلوبهم الرعب بحجارته وزجاجاته الفارغة وكل ما ملكت يمينه حيث شارك في جميع المواجهات التي كانت تجتاح أرجاء المخيم، مدميًا صدورهم وظهورهم، متسلحًا بإيمانه العميق بعدالة قضيتنا، وبحجارة مخيمنا المحاصر، متمرسًا خلف جدار الإيمان والعزيمة والإرادة.

وكتيجة طبيعية لجهاده الميداني في كل مواقع المواجهة مع قوات الاحتلال؛ كان لا بد أن يُعتقل شهيدنا، وفي أحد أيام المواجهات من العام 1993م التي كانت تعم أرجاء المخيم، كان شهيدنا يشارك في هذه المواجهات فتمكنت قوة من الجيش من اعتقاله بعد مطاردته، وحكم عليه بالسجن لمدة ستة شهور، أمضاها في معتقل النقب الصحراوي حيث الأسود الرابضة في عرينها، وكان على علاقة جيدة بالحركة الإسلامية والتنظيمات جميعها، وأحبه الجميع داخل المعتقل.

وكان المعتقل بالنسبة لشهيدنا مدرسة ينهل منها كل أنواع العلم وصنوفه، يقرأ القرآن ويحضر الدروس الدينية والجلسات الأمنية، ويتعلم العلوم المختلفة، ويمارس نشاطه الرياضي، وينظم شؤون حياته حيث يفيق في الصباح الباكر يصلي الفجر في جماعة ثم يجلس لتلاوة القرآن، ثم يمضي بقية يومه في برنامج أعد خصيصًا للمعتقلين حتى يستفيدوا من كل لحظة لهم في السجن، لذلك خرج شهيدنا من السجن أكثر وعيًا ومعرفةً ودرايةً بكل ما يدور حوله، وازداد حبه لشعبه ولوطنه بعد أن شاهد الآلاف من خيرة شباب الوطن داخل السجون والمعتقلات الصهيونية، فرضي لنفسه أن يعيش حياة المناضلين، واختار شهيدنا أقصر الطرق إلى الجنة.

### الشهادة

في صبيحة يوم الأربعاء الموافق 15 ديسمبر (كانون أول) 1993م، وكالعادة بدأ يومه بصلاة الفجر، وقام بعدها بممارسة نشاطه اليومي، وبدأ يعد نفسه للقاء ربه،

فقام بتجهيز نفسه للاستحمام والوضوء والدعاء والصلاة، وفي نفس ذلك اليوم كان المخيم يتوافد عليه العديد من الشخصيات الإسلامية والوطنية من جميع أنحاء القطاع لحضور حفل تأبين الشهيد أنور عزيز منفذ عملية التفجير الاستشهادية في حاجز (ناحل عوز) الصهيوني شرق مدينة غزة، وإذ بشهيدنا البطل يشحذ سلاحه (بلطة) ويُخفيها على خاصرته متوجّهاً إلى مقر قوات الجيش الصهيوني شرق مخيم جباليا (الإدارة المدنية) مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: 60]، ومرددًا: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 84]، وعند وصول الهدف وجد أحد الجنود المتواجدين في المكان، فاستل سلاحه مكبراً الله أكبر وانقضّ على الجندي فأصابه إصابة خطيرة، فيما أمطره جنود الاحتلال المتواجدين في المكان بزخات من الرصاص ليصاب شهيدنا بعشرات الرصاصات الحاقدة في شتى أنحاء جسده، مما أدى إلى استشهاده على الفور.

عند وصول خبر استشهاد أشرف انتفضت الجماهير لتشعل الأرض نازاً تحت أقدام الصهاينة، وقامت قوات الاحتلال بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي حيث أصيب العديد من أبناء المخيم، ثم فرض نظام منع التجوال على المخيم، وبالرغم من ذلك قامت أسرة الشهيد وأبناء المخيم بفتح بيت للعزاء، وقاموا باستقبال المعزين. وأعلن الحداد الوطني في مخيم جباليا، وأغلقت المحلات التجارية أبوابها، ورفعت الرايات السوداء فوق أسطح المنازل والقباب والمآذن، وارتفعت صيحات الله أكبر من المساجد لتنعى الشهيد البطل أشرف خليل، وتتوافد جماهير شعبنا من كل أنحاء القطاع لتقدم واجب العزاء، تقدم العزاء إلى أسرة الشهيد وعائلته، وتحمل أكاليل الزهور التي تنعى بها شهيدنا، وتخرج المسيرات إلى الشوارع وهي تهتف للشهيد: «بالروح بالدم نفديك يا شهيد، بالروح بالدم نفيد يا أشرف».

رحم الله شهيدنا البطل وأسكنه فسيح جناته

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



الشهيد البطل

أنور زكريا أحمد الشبراوي

إلى الذين امتطوا صهوة زماننا الزائف ليصنعوا للأمة أمجادًا لا تغيب، إلى الذين حطموا القيود والسدود واقتحموا ليلنا الحالك ليمضوا نحو ضياء الصباح، إلى من ارتدوا عباءة المجد الخالد وتركونا في عالم الوهم والزيغ، إلى الذين صنعوا من أشلائهم المباركة جسرًا لتعبر فوقه جيوش النصر القادمة رغم حرقة الانتظار، أيها الشهيد الأنور! كم من النجوم والرتب يمكن أن تضعها على كتفيك ليضرب لك الناس سلام التعظيم؟! أم هي أعمال لا تبغون منها إلا مرضاة رب العالمين، وتوضع لكم في ميزان حسناتكم هي والله كذلك؟! أنتم الرقم الصعب في هذا الزمن الصعب.

طريقكم لا يسلكه إلا المؤمنون الصابرون والمجاهدون، إليكم نصيغ كلماتنا البالية لعلنا نقرب منكم، ونقتبس من وهج ضيائكم ونلتمس دربكم، نخط سيرتكم لتكون نبراسًا يهديننا إلى طريق العزة والكرامة والتحرير بإذن الله.

## الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا البطل أنور زكريا الشبراوي في معسكر الشهداء - جباليا - في العام 1977م، بعد أن هُجرت أسرته كما كل أسرنا من قرية جولس في العام 1948م، وطردهم منها قوات البغي والتعسف الإسرائيلي تحت تهديد السلاح لتبدأ رحلتهم مع العذاب والقهر والتشريد حتى احتضنهم معسكر الثورة بين جدرانها وأزقة وحاراته.

نشأ شهيدنا أنور وترعرع وسط عائلة محافظة، وكان والده يعمل في حقل البناء وأمه ربة بيت، وله من الإخوة أربعة ومن الأخوات كذلك، وكان شهيدنا الثاني من حيث الترتيب سنًا.

عاش أنور حياته بين أزقة المخيم وشوارعه المهذمة حيث التحق بمدرسة أبو حسين الابتدائية التابعة للمخيم وأنهى دراسته فيها، ثم التحق بمدرسة (أ) الإعدادية التابعة للمخيم، ومنها إلى مدرسة أسامة بن زيد لينتهي دراسته الثانوية في القسم الأدبي، ثم يلتحق بعدها بجامعة الأزهر قسم الشريعة وأصول الدين، وقد كان شهيدنا مولعًا بعلوم الدين حيث اختار دراسته في هذا القسم عاملاً بنصيحة أخيه الشهيد (ربحي الكحلوت) وممثلاً لحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين». [صحيح مسلم]

وفي مسجد الشهداء مسجد الشهيد عز الدين القسام تشرب شهيدنا البطل نهج الوعي والإيمان والثورة وهو في الثالثة عشرة من عمره حيث كان مواظبًا على جلسات الذكر وتلاوة القرآن مع مجموعة من إخوانه الأطهار، وكان لا يتخلف ولو لمرة واحدة عن جلسات الوعي والفكر، ليكون بذلك صاحب فكر رسالي خالد ومتميز، وليلتف حوله العشرات من الشبان الذين أسرهم بأدبه وعلمه وخلقه الرفيع.

وإيمانًا من شهيدنا بحقيقة أن المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف؛ التحق أنور بالمجموعات التي كان يديرها الشهيد البطل (منصور الشريف) لعبة الكاراتيه حيث كان متميزًا في هذه اللعبة، وبالرغم من استشهاد مدربه الشريف إلا أنه ازداد عشقًا لهذه اللعبة حيث واصل التدريب على يد الشهيد البطل (معين البرعي)، والذي بعد استشهاده أصبح هو المدرب للمجموعات الجديدة في كل من مسجد القسام ومصلى الشهيد أنور عزيز اللذين كانا يرفع فيهما ذكر الله وتقام حلقات الذكر والدروس، وقد حصل على الحزام الأسود (دان 1)، كما كان يشارك في العديد من المهرجانات الرياضية في قطاع غزة.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

### صفاته

كان الشهيد أنور متميزًا بخُلُقهِ الرفيع وشجاعته المتميزة وحبهِ للفقراء والمحتاجين، وكان -رحمه الله- كثير الصيام والقيام حيث كان يقيم الليل في مسجد القسام مع مجموعة من إخوانه الأبرار والأطهار، وكان عذب الصوت في تلاوة القرآن.

### مشواره الجهادي

وسط جثث وأشلاء الشهداء في معسكر الثورة -معسكر جباليا- ووسط انفجارات القنابل وأزيز الرصاص كان شهيدنا المغوار ينزل ساح الوغى ليقتذف جنود الباطل بحمم من الحجارة المباركة التي كانت تدمي جنود الاحتلال، وكان دائم المشاركة في المسيرات والمظاهرات التي تنطلق من مسجد القسام بعد صلاة كل يوم جمعة لتتجه نحو بؤرة البغي والعدوان -مقر قوات الاحتلال في المخيم- لتشتعل الأرض نارًا وبركانًا تحت أقدام الغزاة والمحتلين.

وخلال دراسته في المرحلة الثانوية التحق بصفوف الجماعة الإسلامية، وكان نائبًا لأمير الجماعة في مدرسته، وقد كان شديد المشاركة الفاعلة في حفلات تأبين الشهداء التي كانت تقيمها حركة الجهاد الإسلامي إكرامًا لهم، ثم ارتقى للعمل في صفوف الجهاز العسكري التابع للحركة (القوى الإسلامية المجاهدة - قسم)، هو ورفيق دربه في الشهادة الشهيد عبد الله المدهون.

### الاعتقال

اعتقل الشهيد أنور عدة مرات في سجون السلطة الفلسطينية، بتهمة نشاطه الدؤوب في الفعاليات التي تقيمها الحركة، كما تم اعتقاله خلال قيامه بعملية رصد لحفلات المستوطنين بالقرب من مستوطنة كفار داروم جنوب قطاع غزة، وعلى الرغم مما كان يتعرض له الشهيد البطل من حملات استدعاءات متواصلة من قبل أجهزة السلطة الأمنية إلا أن ذلك لم يثنه عن تطلعه نحو الشهادة في سبيل الله حيث كان له ما أراد.

## الشهادة

في الأول من أبريل (نيسان) عام 1997م، كان شهيدنا على موعد مع لقاء ربه، فمع اشتداد الهجمة الاستيطانية الشرسة على الأرض الفلسطينية وخاصة (جبل أبو غنيم) آنذاك، كان أنور يعد العدة للانتقال من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة حيث جنان الله الفيحاء التي تتزين للشهداء، وقد كان الحصار محكمًا على الأراضي الفلسطينية ظنًا من بني صهيون أنهم بذلك سيمنعون قدر الله أن يتحقق، فإذا بأبناء القسم يخترقون الجدار ليحققوا إساءة وجوه بني إسرائيل في الأرض، وليضربوا عليهم الذلة والمسكنة أينما باءوا وحلّوا حيث خرج الشهيد أنور الشبراوي وأخوه الشهيد عبد الله المدهون من رحم الأرض يتوشحان الأحزمة الناسفة ويسابقان الزمن، ويتطلعان إلى جنات تجري من تحتها الأنهار، واقترب كل واحد منهما صوب هدفه بالقرب من باصين للمستوطنين، فإذا بأشلائهما ودمائهما تنير الأرض وعيًا وثورة وإيمانًا، وتزرعها وروداً وبركانًا، وتتطاير أرواحهما إلى السماوات العلاء لتحلّق في حواصل طير خُضر في جنات عدن التي وعد الله عباده المتقين، وتحوم حول عرش الرحمن وترد أنهار الجنة، تتمنى أن تكون لها ألف روح فتعود وتستشهد ألف مرة في سبيل الله حتى تلقى هذا النعيم المقيم.

وعندما وصل خبر استشهاد أنور وأخيه عبد الله المدهون إلى أهل المخيم فرحوا لابنيها اللذين لقيا الشهادة في سبيل الله التي طالما تمنياها، وقال أقارب الشهيد أنور إنهم سعدوا لاستشهاد ابنهم رغم ألم الفراق، ولكنهم يعلمون أن الله سيجمعهم به في مستقر رحمته في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فالشهيد يشفع في سبعين من أهله، والحمد لله أنه نال ما أراد وأكرمه الله بالشهادة في سبيله.

وحتى نلقى الله لك منا ألف سلام وسلام

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



الشهيد البطل

أنور عبد الله عبد الكريم عزيز

يا هذا القادم من صرخة حراء، وأنشودة فاطمة، يا لابسا عباءة الحسين وسيف كربلاء، كل قيم الجمال تنحني إليك في وقت الانتظار، حاولت أن تدفع وكأنك تعلم أن سقف الحلم يوشك على الانهيار، فلا بديل عن الخيار، وقفت وأنت تحمل ملامح الحسين في وجه كل أشكال الزيف فتقدمت وأنت تهزأ ببلغة الموت؛ لأنك تسير أصلاً نحو الاستشهاد.

يا أنور، يا نوراً يسير بهدى الله، ارتحلت بعد أن قدمت الواجب رغم قلة الإمكان فأنت المثال في وقت النسيان، تشهد لك نسمة المخيم والتي تناثرت حوله أشلاؤك، ويشهد لك الله بأنك مقتحم وهم الحصار، فلا وقت ولا بديل عن الانفجار.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل أنور عبد الله عبد الكريم عزيز في مخيم الثورة والبطولة مخيم جباليا، وذلك في 5 يناير (كانون الثاني) 1965 م، ذلك العام الذي شهد انطلاقة فريدة للغة الرصاص، خرج شهيدنا على دنيا مليئة بالمتناقضات الوقتية لينحاز بعدها لما هو أبدي في غرف الكفاح.

نشأ شهيدنا في بيت متدين ومحافظ حيث توفي والده وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، والذي تولى تربيته هو وإخوته أخوه الأكبر أبو عبد الله، والذي حرص على تربيتهم تربية سليمة وخالصة، فكان من رواد المساجد منذ الصغر متأثراً بأخيه الأكبر.

أنهى شهيدنا البطل فترته الدراسية كاملة، وبعد الثانوية حصل على دبلوم تربية وبعدها دبلوم صناعة، وفي سنة 1989م تزوج وأنجب ثلاثة أطفال كانت أكبرهم أحمد، وطيلة هذه الفترة تميّز شهيدنا بالذكاء الشديد، كما أنه سمي بالصبور لشدة صبره وعدم اهتمامه بالدنيا وهمومها اللحظية، كما وصفه أحد إخوانه.

### الانتماء

كان الحس الإسلامي لدى الشهيد أنور يتنامى منذ الصغر وذلك بفضل تربيته على مسجد (أبو خوصة) في جباليا، ومع معركة الشجاعة البطولية وأحداثها الرائعة كانت البداية الحقيقية لظهور الخيار الوحيد، خيار الطلقة، فتأثر شهيدنا كثيراً وأحب أن يسلك هذا الطريق حيث قاد مظاهرات عنيفة في مخيم جباليا الثورة والبطولة بعد حادثة استشهادهم.

ومع بداية الانتفاضة المباركة، وبالتحديد مع حادثة المقطورة، ذهب شهيدنا مع جموع غفيرة إلى المقبرة لدفن الشهداء، وبعد الدفن تلثم وخطب خطبة رائعة أذهلت الجماهير كلها حيث كان أول ملثم - كما أطلق عليه لاحقاً - في الانتفاضة حينها، وكان لخطبته دور مهم في تأجيج مشاعر المتظاهرين والذين دعاهم للهجوم على معسكر الجيش القابع وسط المخيم المحاصر بالبارود والأسلاك الشائكة، وبالفعل توجه الأهالي إلى هناك بفضل القائد (أبو أحمد)، والذي كان سابقة غير مألوفة على الإطلاق، ودارت مواجهات عنيفة استمرت لساعات الليل الطويل.

وللعلم أيضاً، نذكر هنا قصة شيخ معمم نادى بالناس أن يعودوا إلى بيوتهم وعدم التوجه إلى المركز، ولكن سرعان ما تدارك شهيدنا الأمر وخطب مرة أخرى محرّضاً على الجهاد والاستشهاد.

ولقد أخذ اسم البطل يتردد على كل لسان في المخيم، والذين أعجبوا حقاً بشجاعته، وكما يقول أحد أصدقائه: «لم أكن أتصور أن أنور يمكن أن يفعل ذلك رغم إدراكي أنه يمتلك الشجاعة الفائقة عن الحد».

### المشوار الجهادي

التحق شهيدنا بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مع بداية الانتفاضة حيث كلف رسمياً - كما جاء في لائحة الاتهام - أن يكون النواة الأولى لمجموعات الجهاد الإسلامي برفقة صديق له في منطقة سكنه، وبالفعل باشر هذا العمل الجهادي حيث كان له الشرف في توزيع أول بيان صادر في الانتفاضة عن حركة الجهاد الإسلامي، وكان من أهم العناصر المعتمد عليها في تأجيج المظاهرات والفعاليات الشعبية.

وبعد ضربة وجهتها أجهزة الأمن (الشين بيت) للجهاد الإسلامي توقف العمل كثيراً ولمدة ستة أشهر، ولكن شهيدنا لم يتوان عن تقديم الواجب رغم الحصار الشديد الذي واجهه هو وبقية إخوانه بسبب هذه الضربات.

وفي سنة 1989 م أكمل شهيدنا دوره ضمن اللجان الشعبية التابعة للحركة وكذلك الجهاز الأمني.

أحب شهيدنا أن يطور من عمله، وبالفعل انضم إلى الجهاز العسكري التابع للحركة حيث حاول أن يقتحم السجن المركزي في غزة، ولكن تم اكتشافه وهرب بأعجوبة بعد أن تم إطلاق النار عليه، وحاول في إحدى المرات أن يقلد الشهيد عبد الهادي غنيم وأبلغ أنه ذاهب إلى قلب تل أبيب لكي يقلب باصاً، ولكن شك فيه أحد الجنود وبقى محاصراً له أثناء ركوبه الباص.

### الاعتقال

سجن الشهيد أنور لمدة سنتين ونصف، عاشها في معتقل النقب الصحراوي بين إخوانه المجاهدين الذين عرفوه بالرائع على الدوام، كما أحبه كل من عرفه، متواضعاً خلوقاً يحب إخوانه ويحرص على خدمتهم على الدوام، وفي نفس الوقت كان حلم الشهادة يراوده أينما كان وأينما حل، فخطط شهيدنا لقتل مدير النقب المدعو (شالتيل) حيث أعد له سكيناً كما يقول زملاؤه في المعتقل، ولكن لم يحالفه الحظ لصعوبة تنفيذ

هذه المهمة، وبعد إتمامه لمدة السجن خرج أكثر تمردًا وثورة، وأكثر عنفوانًا من ذي قبل، فأصرَّ أن يكمل الدور حتى يصل إلى ما يلجم به، وبالفعل انضم الشهيد البطل إلى مجموعات لواء أسد الله الغالب (قسم) -الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي- وذلك في منتصف شهر أبريل (نيسان) 1993م، ليقترح هذا الجدار الذي لا يدخله إلا من وصل إلى درجة كبيرة من الإيمان، فسلك درب سيده الحسين وهو يضع أمامه خيارًا واحدًا وهو خيار الدم والشهادة، وكأنه يؤكد لنا مثله مثل كل شهيد أن لغة الاختصار هي اللغة الوحيدة والجميلة والسريعة للوصول إلى الله.

وبالفعل كانت أول عملية للشهيد الخالد أنور عزيز، عملية الباص بالقرب من منطقة الشيخ عجلين والتي قتل على إثرها مفتش الضرائب التابع للإدارة المدنية بغزة آنذاك، وأصيب 6 جنود آخرين من بينهم قائد شرطة المرور في قطاع غزة، وبذلك استطاع شهيدنا تنفيذ عملية الاقتحام بإمكانيات قليلة بعد أن هزئ بلغة المعادلة؛ لأنه على يقين بنصر الله، ثم عاد إلى بيته سالمًا دون أن يلفت النظر إليه ويبدأ بالتجهيز لعمليات أخرى.

## الاستشهاد

في صبيحة يوم 13 ديسمبر (كانون أول) 1993م، صلى شهيدنا الفجر ونادى على زوجته وودعها وأوصاه عند سماعها خبر استشهاده أن تصلي ركعتين شكر لله، ثم خرج لجلب سيارة إسعاف من منطقة مشروع بيت لاهيا حتى يستطيع التحرك في فجر ذلك اليوم، والذي أعلن عنه يوم إضراب شامل، وانطلق بعد أن تم تفخيخها نحو مسار قافلة تابعة لجهاز المخابرات والإدارة المدنية الصهيونية على الخط الشرقي من مدينة غزة، وهي بمثابة مسار يومي تم رصده من قبل، وبعد انتظار للقافلة لم تأت في الوقت المحدد، فسار شهيدنا نحو الخط الشرقي، ولم يكن يعلم بأن قوات الاحتلال قد علمت باختفاء سيارة الإسعاف التي كان يستقلها، فأوقفت دخول السيارات إلى قطاع غزة، وعند اقترابه من مفترق الشجاعة أشار له أحد الجنود بالتوقف، لكن

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

أنور استمر في السير حتى اقترب من الدورية الصهيونية وفجر الإسعاف، وأُعلن حينها عن إصابة 3 جنود، واستشهاد المنفذ.

ارتقى شهيدنا إلى الرفيق الأعلى بعد أن اختاره الله، نعم الشاهد على زيف هذه المرحلة، ذهب وغادر الدنيا ليؤكد لنا في كل ذكرى للشهداء، أنه لا مجال إلا لهذا الطريق.

تقول أمه: «لقد رأيت في المنام أن هناك (برزة) في وسط المسجد الذي بناه الشهيد الرائع أنور عزيز، ولمدة ثلاث مرات حيث تيقنت يوم وقوع هذه العملية أن أحد أبنائي في هذه الحادثة، وتيقنت أكثر أن أنور هو الشهيد حين رأيت أخاه حياً يرزق».

فما أجمل أن ترسم النشوة على صدور إخوانه وأهله الذين عبّروا عن فرحهم وصبرهم في نفس الوقت، فما أجمل الشهداء حيث يرحلون وسط جو مليء بالتفاؤل، وما أجمل أن يحتفظ الإنسان في رحلته بأمثلة رائعة مثل أنور وكل أنور قرر أن يذهب نحو وعد الله الآتي.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

إياد عبد الكريم عبد الفتاح الحناوي

إلى من يجوبون حدود الوطن بأرواحهم، ويحملون بزمان تحيكة دماؤهم النازفة، إلى الذين تترسوا خلف أشلائهم في وجه الصهاينة ليحجبوا عن وجوههم القبيحة اسم فلسطين النابض، إلى صنّاع المجد الدائم الذي لا يزول ولا ينتهي، الذين علّمونا كيف نعيد الروح إلى أشلائنا ونمضي على الطريق الشائك الطويل، يا من حملتم الوصية في شظية، إليكم وحدكم نخط الحروف المضيئة، لتعكس وجوهكم الباسمة وتبعث الأمل في النفوس الخائرة، إليكم تتمايل الأغصان اليانعة وتنتشر رائحة الورود النضرة في كل مكان، لتبعث في الحياة بريقها وتزينها برحيقها وتضمها إلى قلوبكم الهائمة بحبها، إليكم تهتف فلسطين كل فلسطين: بالروح بالدم نفديك يا شهيد!

### الميلاد والنشأة

شوارع مخيم جباليا وأزقتها عرفته جيدا، ففيها ولد وترعرع بعد أن هجرت أسرته من المجدل واستقر بها الحال في هذا المخيم الفقير سنة 1948م، كباقي الأسر الفلسطينية التي طردتها رصاصات الحقد الصهيوني من أرضها الخضراء الجميلة لتعيش في المخيمات الضيقة الصغيرة التي أنجبت هذا البطل المغوار إياد الحناوي.

تلقى شهيدنا تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس المخيم التابعة لوكالة الغوث، وكان متفوقا بين أقرانه، حصل على شهادة الثانوية العامة، ولم تسعفه الأيام للالتحاق بالجامعة حيث لقي وجه ربه شهيدا قبل أن يلتحق بالجامعة الإسلامية التي كان ينوي الالتحاق بها.

شهيدنا من مواليد 27 فبراير (شباط) 1973 م، العام الذي هزمت فيه (إسرائيل) في حرب أكتوبر حيث منذ ولادته شاء القدر أن يتوافق مع هزيمة الكيان الصهيوني الذي كان يُلقب بالجيش الذي لا يقهر.

### صفاته

كان شهيدنا بشوش الوجه، يجامل الأصدقاء والجيران ويتزاور معهم، وكثير المساعدة لهم، كما كان يتمتع بخلق رفيع، متمسكاً بإسلامه حيث داوم على أداء الصلاة والإكثار من الصيام، ودائم التحرك بنشاط في كل مكان، يستطلع أحوال مخيمه ومدينته، وبيحث عن الأماكن التي تتفجر فيها المواجهات مع جنود الاحتلال ليشارك فيها، وكان البطل الحناوي من المتفوقين في دراسته، وقد اختار القسم العلمي في المرحلة الثانوية وحصل على مجموع قدره 297 درجة، ويأتي تفوقه هذا نتيجة التزامه وإطلاعه الخارجي وأصحابه الذين يختارهم بعناية.

### مشواره النضالي

من شوارع مخيم جباليا انطلقت شرارة الانتفاضة المجيدة، فكان مشوار شهيدنا معها منذ البداية التي انتفض بها المخيم البائس في وجه المحتلين، وكان في أول صفوف المتصددين لقوات الاحتلال، يرشقهم بالحجارة ويقف بصدرة العاري يقذفهم بكل ما تصل إليه يده الطاهرتان من حجارة أو حديد أو حتى قنابل المولوتوف التي كان يشتهر بها الشهيد، بحكم دراسته العلمية، فكان يعرف كيف يصنع هذه القنابل، وكان متمرساً على رمايتها بعمل كمين لدوريات الاحتلال والقائما باتجاههم لتزرع الهلع والخوف في قلوبهم، وكان شهيدنا يعمل في اللجان التابعة للجهة الشعبية لتحرير فلسطين، وعنصرًا فاعلاً في صفوفها، ولا يتوانى عن رشق أي دورية تمر من أمامه بالحجارة أو غيرها، ورغم إطلاق الجنود النار باتجاهه إلا أن الله كان يكتب له النجاة دومًا.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

### الاعتقال

تعرض شهدنا للاعتقال بتاريخ 2 أبريل (نيسان) 1991م، وأصدرت ضده المحكمة الصهيونية حكماً بالسجن أربعة عشر شهراً، وقد أمضى كل هذه المدة في معتقل النقب الصحراوي، وتعلم الكثير خلالها، وجدته الجبهة الشعبية للعمل ضمن جهازها العسكري، وأوكلت له مسؤولية إحدى المجموعات الضاربة التي كانت تمارس فعاليات القمع والعقاب للخارجين عن قانون الشعب، وكشفهم وفضح ممارساتهم المشبوهة، وهكذا استطاع السجن أن يصقله وينمي قدراته الوطنية والفدائية، وتعلم منه الكثير.

### الشهادة

في يوم الأربعاء 5 يناير (كانون ثاني) 1991م كانت المواجهات مع جنود الاحتلال شرسة في كل المدن والمخيمات، وكان مخيم جباليا يشتعل تحت أقدام الصهاينة المحتلين، وقد غطت الشعارات الوطنية جدران المخيم، وتساعد الدخان الأسود نتيجة حرق إطارات السيارات، ورُشقت الحجارة في شتى الأماكن، وأغلقت المحلات التجارية أبوابها فلا يسمع إلا صوت الحجارة وهي تصطدم بالسيارات العسكرية الصهيونية، ويُسمع صوت الرصاص كالمطر لا يهدأ لحظةً، يحصد أجساد المتفuzين ويخرقها، فكان الشهيد إياد ينطلق من مكان إلى آخر بخفة حركته وسرعته وجرأته التي لا يضاهيه فيها أحد من أقرانه، فكان يتصدر المتفuzين ويتقدم بصدده العاري سوى من الإيمان بحرية وطنه وعدالة قضيته، ويرشقهم بالحجارة وقنابل المولوتوف، والجميع يحذره من أن الجنود يترصدون به ويقولون له (أبو المجد) انتبه، ومنهم من يناديه (رهيب) انتبه حيث كان يشتهر شهيدنا بهذه الألقاب، لقد رصدته العيون المتربصة عيون الحقد الأعمى، إنهم يريدون أن ينالوا منه، حتى اشتدت المواجهة وخرجت دورية صهيونية راجلة للتصدي للمواجهات، فلاحقها الشهيد وأصحابه وقذفوهم بالحجارة وقنابل المولوتوف، فاضطرت الدورية للاستنجاد بأربع مركبات إسرائيلية لإنقاذهم من الحجارة وقنابل المولوتوف التي كانت

تساقط عليهم، واتجه إياد ورفاقه غرباً لمواصلة المواجهة الشرسة، وكانت دورية عسكرية متخفية في شارع جانبي، ولم يبق فيها إلا جندي واحد ليحرس الجيب، وشاهد هذا الجندي شجاعة إياد وشراسته في مواجهة الجنود الصهاينة، فتربص له وراقب تحركاته وهو يتحين الفرصة المناسبة لإطلاق رصاصاته الحاقدة، وبالفعل صوب الصهيوني الحاقد بندقيته باتجاه رأس إياد وهو يختبئ داخل الجيب، وعندما حانت الفرصة أطلق سيلاً من الرصاص باتجاهه، فاستقرت رصاصات منها في رأس إياد (صانع المولوتوف)، سقط إياد على الأرض وهو يدور بعينه الذابلتين في المكان، يودع جدران المخيم وأرضه وهوائه وسمائه، ويلقي النظرة الأخيرة على أصحابه الذين انتابتهم حالة لا شعورية من الغضب والحزن عندما شاهدوا جسد إياد وهو يسقط على الأرض، يحتضن تراب فلسطين المدنس بأقدام الصهاينة، ويغسله بدمه النازف وأشلائه المتناثرة، ويطهره من رجس الاحتلال البغيض، سقط إياد الحناوي ليصعد بروحه الطاهرة إلى السموات العلى ملتحقاً بركب الشهداء الذي يزداد ويكبر يوماً بعد يوم، ونال إياد أمنيته التي كان يتمناها وهي أن يستشهد في ساحة المواجهة مع الأعداء.

وفي أعقاب ذلك قرّض نظام منع التجول على المخيم بعدما اشتدت المواجهة، وأحاط الصهاينة الحاقدون بجثمان الشهيد وسحبوه ومنعوا سيارة الإسعاف المتواجدة في المكان أن تنقله إلى المستشفى، وظلوا محيطين به إلى أن تأكدوا أنه فارق الحياة، وظنوا أنه باستشهاد إياد قد هدأت الأمور وسارت كما يتغنون، ولكن مخيم جباليا شعلة الانتفاضة ينجب كل يوم المئات من أمثال إياد الحناوي، يُذيقون المحتلين الصهاينة الأمرين.

خرج مخيم جباليا والمدن والقرى المجاورة في موكب مهيب لتشييع جثمان الشهيد إياد الحناوي الذي نال ما تمنى، وأقسم أهله وأصدقائه وأهل المخيم أن يأخذوا بثأره حتى يتحقق هدف إياد المنشود بنيل الحرية وتحرير الأرض والمقدسات.

## كلمات مهداة لروح الشهيد

وقد تحدّث شقيق إياد يصف أخاه الشهيد قائلاً:

شبيبة الأجداد وأبو المجد

بهديته، بنفوره، الثورة تكتنز جوعاً

بهديره ينبع بريق الحرية طفلاً

بزرقته نهاراً، وسواده ليلاً تاريخ يجر طحالبه المهترئة

صخوره المنحوتة غدت مجداً

لما رأته من مجد.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

**أنور محمد عبد الرحمن المقوسي**

في اللحظة الصعبة وفيما يرتد بعض الناس عن فلسطين؛ كان شهيدنا يخترق الخطوط الوهمية ويصل إلى اليقين وهو يضرب في العمق الفلسطيني والإسرائيلي معاً ليقول للعالم: هذا هو جهادنا المستمر الذي لا يوقفه عدل عادل ولا جور جائر، كيف والجور والقهر يغطيان وجه الأرض؟! هذا هو جهادنا أكبر من كل الخطوط الخضراء والحمراء، لا يرى فاصلاً بين غزة وأسدود أو بين جنين والعمق، وهو مستمر حتى خلاص كامل الوطن، هذا هو انتقامنا من كل المذابح التي لا نساها، وتحفر في وجداننا الغضب المقدس.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل أنور محمد عبد الرحمن المقوسي (أبو جعفر) في العام 1962م، وسط أسرة محافظة في مدينة رفح التحدي جنوب قطاع غزة، وذلك بعد أن هُجرت أسرته من بلدتها الأصلية (دمرة) التي دمرها الاحتلال ونهب ثرواتها، تحت تهديد السلاح والموت، وقد استقر بهم المطاف في مخيم رفح، وفي عام 1964م انتقلت هذه الأسرة إلى مخيم جباليا شمال قطاع غزة، شعلة الشرارة الأولى في الانتفاضة المباركة، لتستقر في هذا المخيم، وليكبر شهيدنا ويتربص وسط أسرته المكونة من ستة إخوة وخمس أخوات، كان والداه يعمل كباقي أبناء شعبنا داخل ما يسمى بالخط الأخضر

في فلسطين المحتلة، وليلتحق شهيدنا أنور بالمرحلة الابتدائية في مدرسة (أبو حسين أ)، وبعدها انتقل إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة (أ) التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في وسط المخيم، ثم انتقل للمرحلة الثانوية في مدرسة (الفالوجا) حيث كان من الطلبة المتفوقين في جميع المراحل، وكان يمتاز بخطفه الجميل، وقد أنهى هذه المرحلة وحصل على شهادة الثانوية العامة بتقدير ممتاز، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية تزوج شهيدنا وأصبح له أسرة مكونة من ثلاثة أبناء وثلاث بنات، وعمل شهيدنا في مجلس قروي بيت لاهيا شمال مخيم جباليا في قسم الكهرباء.

### صفاته

ككل الذين يجتبيهم ربهم ويصطفاهم ويختارهم شهداء أحياء في جنات النعيم دون غيرهم؛ كان شهيدنا متزينا بخلقه الإسلامي الرفيع، ومؤديا لصلاته وصيامه وعبادته، واصلاً لرحمه يودهم ويزورهم باستمرار، ويتمتع بصفة الشجاعة والصبر والصدق، صاحب فكر واع وبصيرة ثاقبة، ومحباً لوالديه مطيعاً لهما وباراً بهما، يداعب الأطفال ويحبههم ويعطف عليهم، وكان متميزاً بخطفه الجميل ورسوماته الثورية الرائعة والوطنية، يجب ممارسة رياضة كرة القدم مع زملائه.

### الاعتقال

منذ نعومة أظفاره كان يرسم ويشق طريقه، طريق الجهاد والنضال حيث اعتقل عدة مرات في عام 1980 م، وحكم عليه بالسجن لمدة 6 أشهر إداري ووجهت إليه تهمة تتعلق بنشاطاته الثورية والنضالية.

وفي العام 1987 م اندلعت الانتفاضة المباركة، وكان لشهيدنا دور جهادي بارز فيها، وبعد مضي أربعة شهور من اندلاعها، اعتقل مرة أخرى وذلك في مارس (آذار) عام 1988 م حيث قامت قوات الاحتلال بحملة اعتقالات طالت العديد من أبناء المخيم، وعلى رأسهم الشهيد أنور المقوسي حيث مثل أمام المحكمة الإسرائيلية وحكم

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

عليه بالسجن الإداري لمدة ستة أشهر، قضاها في معتقل النقب الصحراوي في قسم (كيلى شيفع).

وأثناء فترة الاعتقال التي اجتازها كالأسد في عرينه، عمل على تكثيف الجهد لخلق جيل ثوري، وتسخير نشاطاته لتربية الجيل الصاعد، تربية إسلامية ووطنية صادقة، وعمل في السجن عضو لجنة مركزية ومسؤول قسم الأشبال، فلُقّب بالأب الحنون للجيل الصاعد.

وما أن خرج شهيدنا من السجن حتى داهمت قوات الاحتلال منزله مرةً أخرى، وقامت باعتقاله والزج به في معتقل أنصار (3) لمدة خمسة أشهر إدارية أخرى، وذلك بسبب عنفوان أنور وصموده وإصراره على عدم الاعتراف بالأعمال الجهادية التي كان يقوم بها، وما أن أمضى مدة محكوميته حتى خرج أكثر ثورية وأشد عزيمة على مواصلة التدريب.

لم يقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل داهمت قوات الاحتلال الصهيوني مرةً أخرى منزل أنور بتاريخ 22 إبريل (نيسان) عام 1992م، واعتقلوه وزجوا به في معتقل أنصار (2)، فاشتد إصراره على إكمال مشواره الجهادي من داخل المعتقل، فنقلته قوات الاحتلال إلى معتقل أنصار (3)، وهناك صدر عليه حكم بالسجن مدة عام ونصف داخل المعتقلات الصهيونية.

## مشواره النضالي

التحق شهيدنا البطل بصفوف حركة الشبيبة الفتاوية عام 1984م حيث كان أحد مسؤولي الشبيبة في مخيم جباليا، يث روح المقاومة والجهاد في نفوس الشباب، وإشعال نار المواجهات ضد قوات الاحتلال الغاصب، وكان من أوائل العاملين في الانتفاضة المباركة التي امتد لهيها إلى كافة أرجاء الوطن المحتل، فبدأ مرحلة نضاليةً جديدةً، وانطلق في نشاطه التنظيمي والفعلي ضد قوات الاحتلال مستخدمًا كل الوسائل الممكنة، ليصبح أحد قادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، والتي

كانت تقوم بدورها بتوزيع البيانات والكتابة على الجدران ومقاومة الاحتلال، ورغم المسؤولية الموكلة إليه فقد كان متواضعا، وعلى رأس عمل اللجان التنظيمية في جميع المهام.

قام الشهيد أبو جعفر بتشكيل مجموعة لمواجهة قوات الاحتلال وأخرى لمساعدة الناس، وعمل أيضا على تجميع الشباب الذين أخذوا يحفرون خندقا عميقا لتهوي فيه سيارات الجيب التابعة لقوات الاحتلال الصهيوني عند مرورها، وأخذ أنور ورفاقه في التربص في الأزقة المحيطة بالخندق الذي حفروه في الشارع الفاصل بين بلوك 8 وبلوك 9 في المخيم، متسلحين بحجارتهم وزجاجاتهم الحارقة وكل ما يملكون من أسلحة لمواجهة العدو، حتى جاء موكب مركبات قوات الاحتلال، وعندما هوت السيارة الأولى صرخ أبو جعفر وإخوانه مكبرين معلنين بدء المواجهة، مما أدى إلى إصابة جندي بالذعر والخوف الشديد على إثر هذا الحادث الجريء من نوعه، وأخذوا يهرولون باتجاه موقعهم العسكري تاركين وراءهم الغنائم لأبطال الحجارة والمولوتوف، ليفرض بعدها منع التجول على المخيم جراء هذا الحادث.

وعمل شهيدنا أنور مسؤولا للقوات الضاربة لصقور فتح الجهاز العسكري لحركة فتح آنذاك، والتي كانت تقوم بدورها في ردع الخارجين عن الصف الوطني ومقارعة الاحتلال، واعتبر حينها أبو جعفر مرجعية لهذا الجهاز العسكري، وقبل استشهاده بفترة قصيرة تم تشكيل الجهاز العسكري السري الذي كان بمثابة جهاز تنفيذي للتنظيم والذراع الضارب للحركة، ليكون أحد قادة هذا الجهاز العسكري السري.

## الشهادة

في مساء يوم 28 مارس (آذار) 1994م كان الشهيد على موعد مع العرس الجماعي للقاء رب العالمين حيث أوكلت إليه ورفاقه مهمة في الجهاز لعسكري السري، وفي الموعد المحدد ذهب إلى المكان المحدد له، وهناك ارتدى الزي العسكري الأسود،

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وانطلق برفقة إخوانه لتنفيذ المهمة الموكلة إليهم حيث تم توزيع بيانات صادرة عن الجهاز.

كانت القوات الخاصة الصهيونية تترصد بمجموعة الشهيد أنور قبل أن تباغتها وتمطرها برصاص الحقد الصهيوني حتى إنها لم تغادر المكان إلا بعد أن تأكدت من استشهاد أفراد المجموعة جميعهم لتصعد أرواحهم لبارئها بعد أن روت دماؤهم الطاهرة تراب الوطن المقدس، وزرعت الثورة والجهاد في نفوس الكثير من أبناء شعبنا.

بعد ذلك قام الجيش الصهيوني بفرض نظام منع التجول على المخيم، ولكن أبناء المخيم لم يتقيدوا بفرض نظام منع التجول حيث اخترقوه وفتحت بيوت العزاء واندلعت المواجهات في كل مكان، وطالب أبناء شعبنا بالثأر لدماء الشهداء، وعمت الثورة العارمة أرجاء المخيم، ولاذ الجنود الصهاينة بالفرار أمام حجارة جماهير شعبنا الغاضبة.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



الشهيد البطل

أيمن ديب عثمان الرزائية

قم يا ضمير البشر، أسمع صرخات المظلومين، ساحمني إن قسوت اليوم، فإن كفي في النيران تلتهب، فهول الصدمة يُعجزني، يمزج لغتي الحانية على أبناء شعبي مع لغة صاغها القرآن في محاربة أعداء الله والدين، وعندما نتحدث عن أيمن يصبح طعم المرارة شكل يومنا القادم.

## الميلاد والنشأة

في مخيم صاغت الهجرة الفلسطينية أركانه، وصنع بطش جنود الاحتلال من سكانه قلعة صمود معجزة؛ ولد شهيدنا أيمن ديب الرزائية (أبو إسلام) في العام 1970م حيث هجرت عائلته عام 1948م من قرية برير قضاء غزة ليولد شهيدنا في أسرة مكونة من اثني عشر فردًا. كان الأب كما القطاع الأكبر من شعبنا يخرج من ساعات الفجر الأولى يُفتش عن قوت عياله في أرضه المحتلة، ينتزعه انتزاعًا ليعود في المساء يحكي لأبنائه قصة وطنهم المضيّع، وعن بيوتهم المهدامة والمبعثرة حجارتها في قريتهم التي تنن تحت وطأة الجلاد الصهيوني، ومن بين مئات الحكايات التي كان يسمعا أيمن من أبناء المخيم ونسائه هي حكايات الشهداء، وهي ما يشد هذا الطفل الشاهد والشهيد، يبحث عنها ويحفظها وينحت في ذاكرته أبطالها، القسام والحسيني، وحفظ دير ياسين وكفر قاسم وقبية. التحق شهيدنا أيمن

بمدرسة (أبو حسين الابتدائية) في معسكر جباليا الثورة، ولكن سرعان ما انتهت رحلته الدراسية لينتقل إلى مساعدة والده في العمل نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها العائلة كباقي العائلات الفلسطينية، وتزوج الشهيد أيمن في العام 1991م، ورزقه الله بثلاثة أبناء كان أكبرهم إسلام الذي كان عمره يوم استشهاده والده خمس سنوات، وعمر آيات ستين، ومحمود أربعة أشهر.

## صفاته

كان شهيدنا مثلاً للشباب المسلم المجاهد، كان يمثل قوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29]، فكان على علاقة طيبة مع الجميع، ويتمتع بجسم رياضي قوي البنية، ويحب رياضة كرة الطائرة، وقد منحه الله قوة الجسم ووسامة الوجه في آن معاً، وكان مبدعاً في كل ما يقوم به حتى أصبح بطلاً رياضياً لعب في فريق خدمات جباليا، وشارك في حصوله على بطولة القطاع عدة مرات، وقد حمل لقب أفضل لاعب لكرة الطائرة في قطاع غزة، كما ساهم في تأسيس نادي السلام الرياضي وساعده في الصعود على الدوري الممتاز (كرة الطائرة)، ثم انتقل إلى صفوف نادي الجمعية الإسلامية التي كانت محطته الأخيرة. كان بطلاً وأسطراً لوائياً في الجهاد تعرفه الشوارع وأزقة الوطن، تعرفه موراج وكفار داروم وبيت ليد.

## مشواره الجهادي

كانت الانتفاضة المباركة بداية شهيدنا البطل في العمل المنظم ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، فقد شارك في كل فعاليات منذ اللحظة الأولى بمخيم الثورة جباليا، بل من أول أيامها، ويعتبر من أوائل الذين هاجموا الجيب العسكري الذي تم إحراقه في ساحة الشهداء في وسط المخيم الثائر، في نفس اللحظات التي استشهد فيها الشهيد الجهادي (حاتم أبو سيبي)، هذه الشجاعة والبسالة التي رآها الجميع في مهاجمته لقوات الاحتلال جعلته محط نظر أخيه الشهيد (أنور عزيز)، الذي نظمه في

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

اللجان العاملة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ونظرًا لاعتباره من نشطاء حركة الجهاد الفاعلين في مخيم جباليا تم اعتقاله عام 1989 م ليدخل أقبية التحقيق، وهناك تعرف أكثر على المدرسة الجهادية في سجن النقب، وتشرب شهيدنا الكثير من معاني الجهاد والمقاومة من إخوانه المجاهدين برفقة الشهيد (أنور عزيز)، وتعلم أيضًا كيف يصنع من ثواني عمره مشروع شهادة.

أمضى الشهيد أيمن الرزاينة في السجن 18 شهرًا ليخرج بعدها أكثر إصرارًا وعنادًا، عاقداً العزم على مواصلة درب الشهداء لينضم بعدها إلى الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي القوي الإسلامية المجاهدة (قسم)، وتبدأ رحلته الأخيرة نحو لقاء ربه.

## محطات جهادية

شارك الشهيد أيمن في العديد من العمليات العسكرية ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي، وأذاقهم طعم الموت الذي طالما أذاقوه لشعبنا ليل نهار، وكان له دور في عملية خطف وقتل شرطي حرس الحدود (إيلان سودري) في منطقة سديروت داخل الأراضي المحتلة، وشارك في عملية موراج حيث قام عدد من المجاهدين بالتربص بدورية صهيونية راجلة فقتلوا اثنين وأصابوا ثالثًا بجراح خطيرة، كما شارك في عملية عسكرية على حاجز (إيرز) بمشاركة عدد من المجاهدين، فقتل ثلاثة جنود واستطاع العودة إلى عرينه بعد أن انقض على فريسته، وواصل الشهيد عملياته العسكرية بجانب العمل على تطوير الجهاز العسكري للحركة حيث وصلت ذروة العمل في عملية نيتساريم البطولية الاستشهادية التي نفذها الشهيد هشام حمد على دراجته الهوائية بتاريخ 11 نوفمبر 1994 م، وقتل فيها 3 ضباط صهاينة و4 جنود، وعملية بيت ليد الشهيرة التي نفذها المجاهدان أنور سكر وصلاح شاكر بتاريخ 22 يناير 1995 م، والتي قتل فيها 22 جنديًا صهيونيًا وأصيب العشرات، وكذلك عملية كفار داروم الاستشهادية والتي نفذها الشهيد البطل خالد الخطيب بتاريخ 09 أبريل 1995 م، وأدت إلى مقتل

ثمانية جنود صهيانية وإصابة أربعين آخرين، ونتيجة ما سبق بدأت أجهزة الأمن الصهيونية تكثيف عمليات بحثها وتحريرها بكل أجهزتها وعمالئها للكشف عن الذين يقفون خلف تلك العمليات.

وقد اعتقل شهيدنا الشاهد على ظلم هذه المرحلة على أيدي أجهزة السلطة لمدة شهر ونصف، ثم مرة أخرى لبضعة أيام، ليتأكد شهيدنا أن قدره المحتوم هو الشهادة في سبيل الله، فقرر الاختفاء عن العيون بعد أن أصبح مطلوبًا للأجهزة الأمنية.

## الشهادة

في السابع عشر من رمضان الموافق 3 فبراير (شباط) 1996م، وقيل أذان المغرب بدقائق، وفي منزلٍ صغير تكسو جدرانها ملامح الفقر والمعاناة والحرمان؛ كان الشهيد جالسًا في إحدى غرف القرميد العتيقة بمخيم الشاطئ مع رفيق دربه عمار الأعرج يُرتلون سورة الأنفال، فإذا برصاصات الغدر تخترق أجسادهم بعد أن انطلقت من بنادق أبناء جلدتهم العاملين في أجهزة أمن السلطة لتسفي صدور قوم كافرين وتدمي قلوب قوم مؤمنين.

## ردود فعل

تقول والدة الشهيد: «لقد تعودت على فراق أيمن، وكنت أتوقع استشهاده في كل لحظة، وحين سمعت النبأ أخذت أزغرد لأن ولدي شهيد»، أما زوجته فقالت: «إن ابنه إسلام لا يعرف شكل أبيه، فقد كان أبوه مطارداً، ولم يكن يراه إلا قليلاً»، في حين قال والده: «حسبنا الله ونعم الوكيل على القتلة».

## كرامات الشهيد

بعد أيام قليلة من استشهاده جاء أهل البيت الذي استشهاد فيه أيمن ليخبروا أن رائحة مسك نفاذة تفوح في المكان الذي استشهاد فيه أيمن، وبالفعل انطلق أهل

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

الشهيد ليجدوا رائحة مسك قوية كما هي، ورغم قيام أهل البيت بغسله عدة مرات إلا أن الرائحة بقيت كما هي، وقد تدافع أهل المخيم لرؤية هذه الكرامات، وعندما كان الشهيد يودّع أزقة المخيم على أكتاف المجاهدين فإذا بأحد الأقرباء يمسك بقدم الشهيد، وبعد لحظات كانت رائحة يد هذا الشخص تفوح منها رائحة عطر لمدة طويلة رغم غسلها.

وهكذا غادر أيمن هذه الحياة بكل عزة وشموخ، وبقيت روحه تحلّق في سماء الوطن ولعنات تطارد كل الخونة والقتلة ولتسر بلهم بالخزي والعار.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

بسام محمد شريتح الكرد

هم من عمق القرآن يخرجون، وفي قلب الأرض ينغرسون، وفي عنان السماء يورقون ويتفتحون، ولحلم بني صهيون مدمرون، وعلى نصره دينهم وقضيتهم عاملون، وفي سبيل الله مجاهدون، ولراية الوعي والإيمان والثورة حاملون، وبالجنة إن شاء الله هم فائزون.

نعم، هؤلاء هم شهداء الإسلام العظيم الذين أبوا إلا أن يسطروا بدمائهم وأشلائهم المتناثرة في كل الأزقة والحواري الفلسطينية المهدامة أروع ملحمة للبطولة والمجد، فكانوا بحق نجومًا فوق الجبين، يجذو حذوهم كل الشرفاء من أبناء الإسلام المجاهدين، مؤكدين أنه ليس من بينهم من يساوم أو يلين.

## الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا البطل بسام محمد شريتح الكرد بمخيم جباليا الثورة والبطولة في العام 1963م، بعد أن هجرت عائلته من بلدتها (بيت طيمة) التي عاث فيها بنو صهيون فسادًا ودمارًا وخرابًا، فقتلوا شبابها ونساءها، وشرّدوا شيوخها، ودمروا بيوتها لتصبح بذلك أثرًا بعد عين كغيرها من القرى والمدن الفلسطينية المهدامة، وذلك في أعقاب العدوان الأثم الذي نفذته قوى الإجرام الصهيوني في عام 1948م، وفي عام 1983م انتقلت عائلته للعيش في مشروع بيت لاهيا شمال معسكر جباليا.

وتلقى شهيدنا تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس المعسكر التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين إلا أنه لم يلتحق بالمرحلة الثانوية حيث لجأ لمساعدة والده وعائلته.

وتتكون أسرة الشهيد من سبعة إخوة من الذكور كان هو أكبرهم، من بينهم الأسير المجاهد (بسيم) الذي يقضي حكماً بالسجن 8 مؤبدات بتهمة الانتهاك لكاتب الشهيد عز الدين القسام، وخمس أخوات.

كما أن شهيدنا متزوج وله من الأولاد أربعة، أكبرهم 16 عامًا، وأصغرهم 6 سنوات، ومن البنات اثنتان.

## صفاته

اتصف شهيدنا بأجمل الصفات، فكان عابدًا قانتًا لله، حتى لقب بـ (القانت) من شدة التزامه بتعاليم ديننا العظيم، وكان كثير الصيام لا سيما أيام الاثنين والخميس وأيام المناسبات الدينية التي حث عليها الرسول الكريم، وكان شجاعًا في الحق لا يلين، مقدمًا متقدمًا صفوف المجاهدين، عطفًا على الفقراء والمساكين، يقدم المساعدة للمحتاجين ويساعد الكبير والصغير، لقد أحبه جيرانه وأصدقائه وكل من عرفه لخلقته الدمث، وصفاته الحميدة التي كان يتمتع بها، لقد كان شهيدنا من رواد المساجد يحافظ على صلواته الخمس، ويحرص على الجلوس في حلقات العلم وقراءة القرآن والاستماع إلى الندوات الدينية والوطنية، وكان يستمع إلى الأناشيد الإسلامية ويردها مع إخوانه في المناسبات الدينية عندما يجتمعون سويًا، وكان كثير الاستماع لأشرطة القرآن وأشربة الخطب والندوات الدينية للشيخ كشك والقطان وغيرهما.

## الانتماء

كان للحس الإسلامي الذي نما وترعرع في نفس شهيدنا الدور الأكبر في تحديد هويته وسماته الشخصية، فكان لا بد من الانتماء إلى أحد أقطاب الحركة الإسلامية

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

المجاهدة في فلسطين، وكان له ما أراد، ففي أوائل الثمانينات التحق شهيدنا بسام بالمجمع الإسلامي (حماس لاحقاً)، وعمل في صفوفه نشيطاً بارزاً، وما إن انطلقت الانتفاضة المباركة وعرفت فيما بعد حركة (حماس) انخرط في صفوفها، وعمل في لجانها، إلى أن وصل به الأمر للانضمام للجناح العسكري للحركة المعروف بكتائب الشهيد عز الدين القسام، وبقي على ذلك إلى أن لقي ربه شاهداً وشهيداً على سوداوية هذه المرحلة من حياة القضية الفلسطينية الذبيحة.

### مشواره الجهادي

عرف شهيدنا درب الجهاد والمقاومة منذ نعومة أظفاره حيث كان قد تعرض للضرب والاعتقال على أيدي قوى البغي والعدوان الصهيوني في أوائل السبعينات حيث كان عمره سبع سنوات، وألزمه بالحضور لديهم في مركز الشجاعة في غرفة رقم (6) وكانت والدته ترافقه، وذلك لمدة 40 يوماً، للتحقيق معه بتهمة مساعدة الفدائيين.

وفي إحدى مرات الاستجواب اليومي الذي استمر لمدة أربعين يوماً، قال له المحقق الصهيوني يجب عليك أن تهدأ وتستكين وإلا قتلناك، فما كان منه إلا أن رد عليه رد الواثق بالله وبعدالة قضيته قائلاً: «مستحيل أن أهدأ إلا بعد أن أرد ثأر أجدادي».

وما أن اندلعت شرارة الانتفاضة المباركة حتى خاض غمارها واعتقل ثلاث مرات، كانت المرة الأولى لمدة شهر في العام 1988م، قضاها في سجن أنصار (2)، والمرة الثانية في نفس العام ولمدة شهر أيضاً، وكانت المرة الثالثة في العام 1990م، ولمدة 18 شهراً بتهمة الانتماء لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وقد قضاها في سجن النقب الصحراوي.

وبعد خروجه من السجن قرر اتخاذ أسلوب جديد في مقارعة الاحتلال بعيداً عن الأسلوب التقليدي، فانخرط في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام، وعمل

بشكل سري مع الشهيد البطل عماد عقل إلى أن تعرض للمطاردة في عام 1992م لمدة سبعة شهور حتى لقي ربه شهيداً.

## الاستشهاد

للغاية التي أراد سعي، وللهدف الذي تمناه حقق، فقد عمل شهيدنا بشكل دؤوب ومتواصل لتحقيق أمنيته التي طالما حلم بها، وقد شارك بسام في معظم العمليات التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام داخل قطاع غزة، أبرزها عمليات الصبرة والشجاعية والشيخ رضوان والخط الشرقي (مقبرة الشهداء)، وغيرها من العمليات البطولية والجهادية التي أدمت قلوب بني صهيون.

وبعدما ضاق الخناق على شهيدنا ومجموعته قرروا الخروج من قطاع غزة، وكان ذلك بتاريخ 8 مايو (أيار) 1993م حيث توجه شهيدنا مع كل من المجاهدين أنور وحسن أبو اللين، حسن حمودة، عماد نصار، وخالد العالم إلى الحدود مع مصر، وهناك كان موعدهم مع لقاء الله حيث باغتهم رصاص الحقد الصهيوني، فارتقوا جميعاً شهداء ورووا بدمائهم الزكية تراب فلسطين الطاهر.

وبذلك حقق شهيدنا أمانيه التي سعى طوال حياته لتحقيقها حيث كان دائم الحديث عن الشهادة والشهداء وجزيل الأجر الذي يلقونه في الآخرة، كما كان يقول لوالديه حينما يخبرانه بنيتها إعمار بيتهم وترميمه بأن ذلك لا يهم، وأنه اشترى مسافة (متر\* متر ونصف) ودفع الثمن، قاصداً بذلك القبر الذي سيدفن فيه.

## الخاتمة

استقبلت جماهير شعبنا خبر استشهاد بسام ورفاقه بمزيد من الغضب والعنفوان الثوري في وجه بني صهيون، وخرجت الجماهير الفلسطينية في كل مكان لتقارع الاحتلال البغيض بالحجارة المقدسة، وأعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس الحداد لمدة ثلاثة أيام، يتم فيها إغلاق المحلات التجارية وتوقف حركة السيارات،

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وترتفع كلمات الله أكبر من فوق المآذن لتلبي نداء الجهاد، نداء الواجب ضد بني صهيون، وتصدح مكبرات الصوت بالقرآن الكريم، لقد كانت بحق أيام غضب ذاق فيها المحتل الويلات والويلات، وهكذا هم الشهداء دائماً يشعلون الثورة في نفوس الجماهير.

فلشهيدينا المجد، ولروحه الجنة، ولأهله الصبر والسلوان

وإننا على دربه لسائرون، ولدماثة متقمون

وإننا لله وإننا إليه راجعون



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

جمال محمود محمد المدهون

قافلة الشهداء تستمر، لا يوقفها عدل عادل ولا جور جائر، لا يوقفها الجبروت الأمريكي الصهيوني ولا الخذلان العربي الرسمي، تستمر رغم الليل الطويل، إشارة ربانية على رباط الشام القائم، وللفته الظاهرة على الحق في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

في عالم تحكمه معادلة القوة الظالمية يقود الشهداء الطريق الأمثل لتحقيق توازن الرعب مع عدو مدجج بكل النفير والسلاح من رفح إلى رأس الناقورة، فجمال المدهون الشهيد الصائم وكل الشهداء يسجلون لأمتهم لحظات العز والمجد ويهبونها الحياة، فالشهادة هنا هي المعادلة الموضوعية للحياة بمعناها الرحب.

### الميلاد والنشأة

ولد الشهيد جمال محمود محمد المدهون في مخيم جباليا الثورة بلوك (5) شمال قطاع غزة في العام 1968 م، وذلك بعد أن هُجرت أسرته من بلدهم وأرضهم في فلسطين المحتلة عام 1948 م، وتحديدًا من مدينة (المجدل) كما كل العوائل الفلسطينية تحت تهديد السلاح والموت والقتل الجماعي العشوائي الذي لا يفرق بين طفل وشاب أو شيخ وامرأة، نشأ شهيدنا جمال المدهون وسط أسرة مكونة من 13 فردًا، 6 أولاد و7 بنات، بالإضافة إلى الوالدين، وكان ترتيب الشهيد جمال الثاني من بين الأولاد حيث

كانت هذه الأسرة متواضعة ومحافظة على تقاليد دينها الحنيف وعروبتهما الأصيلة، وكان شهيدنا يكبر وتكبر معه مأساة هذا المخيم المجاهد والمهدمة بيوته التي تكسوها ملامح الفقر والحرمان.

وكما هي أغلب أسرنا الفلسطينية عمل والد الشهيد داخل ما يسمى بالخط الأخضر (فلسطين المحتلة عام 1948 م) فقد كان يخرج منذ ساعات الفجر الأولى، يفتش عن قوت أبنائه ليعود في المساء يحكي لهم قصة وطنهم وأرضهم التي تتاجر بها الأنظمة العربية المأجورة للغرب تارة، وللشرق تارةً أخرى، وعن بيوتهم المهدمة والمبعثرة حجارتها.

التحق شهيدنا جمال بمدرسة ذكور جباليا الابتدائية (ب) التي كانت تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين داخل مخيم جباليا، ولكن رحلته مع الدراسة انتهت بعد إتمامه المرحلة الابتدائية، لينتقل بعدها إلى حقل العمل لمساعدة والده نظراً للظروف الصعبة والقاسية التي يعاني منها ويحياها شعبنا في كل ثواني ودقائق عمره كل يوم.

## صفاته

كان شهيدنا يتمتع بخلق إسلامي رفيع، ويحافظ على صلاته وصيامه، ولحسن معاملته مع الآخرين حظي بحب وتقدير جميع من عرفوه من أصدقاء وجيران وشباب المخيم حيث كان كثير المساعدة لمن يحتاج المساعدة، ومطيحاً لوالديه ويحظى بحبهما، كما كان يساهم في حل الإشكاليات التي يعاني منها أبناء المخيم.

## مشواره الجهادي

مع انطلاقة شرارة الانتفاضة المباركة التي امتد لهيئها إلى كافة أرجاء الوطن المحتل والمحاصر؛ التحق شهيدنا بصفوف الحركة الجماهيرية المجاهدة مع كافة أبناء شعبنا الفلسطيني الذين وقفوا صفًا واحدًا في خندق الجهاد والمقاومة، وكان دومًا في

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

الصفوف الأولى في مقارعة قوى البغي والعدوان الصهيوني، قاذفًا في قلوبهم الرعب جراء رشقهم بالحجارة، مدميًا جنوبهم وظهورهم، مذللًا جباههم، متسلحًا بإيمانه العميق بعدالة القضية التي يقاتل من أجلها وكافة أبناء شعبه، وبحجارة نخيمه المحاصر والمهدم، متمرسًا خلف جدار العزيمة والإرادة.

كان شهيدنا تربطه علاقة صداقة قوية جدًا بعدد من كوادر حركة فتح، وبناءً على ذلك انخرط شهيدنا في صفوف الحركة، وقامت قوات الاحتلال الصهيوني باعتقال بعض الكوادر التي كانت على علاقة معه فأصبح يداوم على زيارتهم داخل المعتقل الصهيوني، ويتعرف من خلالها على المعاناة التي يعيشها أسرانا الأبطال في سجون الاحتلال، وعمل أيضًا على ملاحقة قوات الاحتلال أينما وجدت، ويقذفها بكل ما ملكت يمينه، مشعلًا لهيب الثورة في نفوس الجماهير الغاضبة، مما جعله هدفًا لقوات البغي والحقد.

## الشهادة

بتاريخ 04 مايو 1988م في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً وفي ساحة الشهداء تحديداً؛ انطلقت رصاصة أمريكية الصنع صهيونية القذف لتستقر في عنق جمال لتفارق روحه الجسد الطاهر، وتكون شاهدةً على ظلم الحكام المتآمرين على قضيتنا الذبيحة على مر الزمان وإلى وقتنا الحالي، وأثناء توجه شباب المخيم لنقله إلى المستشفى وفي منتصف الطريق اختطفه جنود الاحتلال الصهيونية.

وبعد ذبوع خبر استشهاد جمال ووصوله لمسامع أبناء المخيم؛ ازدادت المواجهات مستمدةً شعلتها من دماء شهيدنا البطل، ودماء الجرحى والمصابين، ثم لجأت قوات الاحتلال لفرض نظام منع التجول في محاولة فاشلة منها لصد الهجوم الجماهيري الممتد من كافة الطرقات والشوارع إلا أنها لم تستطع، وكما جرت العادة من أبناء الانتفاضة ازداد التدفق الجماهيري إلى ساحات الوغى، وازداد في الوقت نفسه عدد المصابين، كما ارتقى إلى السماوات العلا شهيد آخر ليؤكد لنا حقيقة مفادها أن الدم يطلب الدم، وأن

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

الشهيد يحيى الملايين، وأن الثورة الجماهيرية شجرة مباركة لا ترتوي إلا بدماء الشهداء. وفي اليوم الثاني للشهادة وفي حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً وتحت حراسة صهيونية مشددة استدعت قوات الاحتلال عددًا من أفراد أسرة الشهيد، وذلك لموازة جثمان الشهيد وتوديعه في مقبرة الفالوجا بمخيم جباليا، وفي وصفه لجثة ابنه الشهيد قال والد جمال إنه لم ير عين ابنه اليمنى، وأن جثته كانت مُشرحة حيث ذهبوا بها إلى ما يعرف بمشرحة (أبو كبير) داخل الغدة السرطانية المسماة (إسرائيل) حيث دأبت قوات الاحتلال على سرقة أعضاء من جثامين الشهداء الفلسطينيين خلال تشریحهم في مشرحة أبو كبير؛ معبرًا عن فخره واعتزازه كونه والد جمال الذي تشهد ساحات مخيم جباليا وأزقته على شجاعته وبسالته في الذود عن تراب هذا الوطن الغالي.

فإلى شهيدنا الرحمة والجنة وحسن الثواب، وإلى أهله الصبر والسلوان

ولنا من بعده حسن الثبات والجهاد.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

حاتم محمد يوسف أبو سيسي

الشهادة تعني الحياة، إنها المعادل الموضوعي للحياة، ويبقى الشهداء نبض الأمة ودليلها في ليالي الدجى، وقدرنا كفلسطينيين أن نحمل للبشرية هذا المشعل إلى يوم القيامة لا يطفئه عدل عادل ولا جور جائر.

ونحن هنا لا نرتيهم، فلا رثاء يليق بهم وقد بلغوا ذروة المجد وعانقوا بأرواحهم جنان الخلد، أظلمهم الله بظله، كما هلمت لهم جنبات الأرض، لا رثاء يليق بهم فالرثاء للقاعدين على جنبات الحياة تتخطفهم الأحداث كهشيم على الموج، أحياء ولكن ميتون بعجزهم، والأرض تنتهب من تحت الأقدام، مصائرهم تقرر بمعزل عن إرادتهم في عواصم الطاغوت وهم مسلوبو الإرادة دأبهم سقط المتارع. الرثاء لهؤلاء الذين لم يدركوا سر الشهادة، أما الشهداء فأرواحهم تقطر علينا، بدمهم نستضيء.

وشهيدنا اليوم هو أول شهداء الانتفاضة، وأول من اخترقت جسده الطاهر رصاصات الحقد الصهيوني، ولكنها زرعت في نفوس الجماهير ثورة لا تنطفى، سطرتها أشلاء حاتم فنال هذا الشرف العظيم، شرف انتشار الثورة وشرف أول الشهداء.

### الميلاد والنشأة

ولد الشهيد حاتم محمد يوسف أبو سيسي في مخيم جباليا عام 1972م، شمال قطاع غزة بعد أن هجرت أسرته عام 1948م من قرية (هوج) في فلسطين المحتلة، كما كل الأسر الفلسطينية، تحت تهديد السلاح ومجازر الاحتلال، ولتستقر بعد هذه الهجرة

في مخيم جباليا بلوك (7) حيث بداية اندلاع الانتفاضة المباركة ليرعرع وسط أسرة محافظة على تقاليد دينها وعروبته وأصالتها، كان الأب يعمل داخل الخط الأخضر كما القطاع الأكبر من شعبنا، ويخرج في ساعات الفجر الأولى يفتش عن قوت أبنائه، ينتزعه من الصخر ليعود في المساء يحكي لأبنائه قصة وطنه المضيّع، وعن بيتهم المهدم والمبعثرة حجارته في قريتهم التي تنن تحت وطأة الجلاد الصهيوني ليكبر شهيدنا بين أزقة المخيم وبيوته المهدمة وأسرته الفقيرة، فبدأ دراسته في مدارس وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، وأنهى المرحلة الابتدائية في مدرسة (ج) والإعدادية في (ب) ووسط مخيم جباليا الثورة حتى وصوله إلى الأول الثانوي في مدرسة الفالوجا حيث كان متفوقاً في جميع المراحل الدراسية التي اجتازها.

كان حاتم مثلاً للشباب المسلم المجاهد الذي يتصف بالأخلاق الإسلامية الحميدة، ملتزماً بصلاته وصيامه، علاقته طيبة مع جميع من عرفهم وعاشرهم من أصدقاء وأقرباء، ومن رواد مسجد الشهيد عز الدين القسام بمشروع بيت لاهيا، ملتزماً بالصلوات فيه وحلقات الذكر ودروس العلم والوعي مع إخوانه من أبناء المسجد الأظهار، ويتمتع بكل الصفات التي تجعل الناس يحبونه ويحترمونه، فقد كان خلقاً ومؤدباً وناضجاً يحترم الصغير والكبير ويساعد أهله وجيرانه، باراً بوالديه يحبهم كثيراً ويحبهم بكل العناية والرفق، يعلمانه الشجاعة والصبر وحب الوطن والتضحية في سبيله؛ لذلك كله سابق حاتم أبو سيسي الزمن ليحلق بروحه في أرجاء الوطن، يبحث عن زهرة تضمّه إلى قوافل الشهداء الأحرار، كما كان شهيدنا كثير القراءة يحب مطالعة الكتب الدينية والعلمية والفكرية، ينمي قدراته العقلية من خلال المطالعة، ومناقشة ما يقرأه مع المقربين له، حتى نضجت عقليته وتفتحت سليقته، ولطالما قرأ عن ثواب الشهداء عند الله فتمنى أن ينالها.

## مشواره الجهادي

كبر الشهيد حاتم أبو سيسي في منبر الثورة والإسلام، مسجد الشهيد عز الدين القسام شمال مخيم جباليا، وكبر معه فكره ووعيه الذي استلهمه من كلمات وفكر الشهيد المعلم الدكتور فتحي الشقاقي (أبو إبراهيم) حيث كانت جدران مسجد العز

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

والفخار (القسام) تزين بكلماته الشاهدة على سوداوية المرحلة وقامتها، والداعية إلى الشهادة والانتفاض على كل أشكال الباطل والطغيان.

ومع اندلاع شرارة الانتفاضة المباركة، كان لمسجد القسام دور بارز وكبير في إذكاء روح الجهاد والمقاومة في شمال قطاع غزة، فكانت المسيرات والمظاهرات تنطلق منه متوجهة صوب مقر قوات البغي والعدوان الصهيوني في وسط مخيم جباليا، وكان أبو سيسي لا يتوانى لحظة واحدة عن المشاركة في المظاهرات لا سيما تلك التي انطلقت من مسجد القسام في أعقاب استشهاد أقمار الجهاد الإسلامي الأربعة في السادس من أكتوبر (تشرين أول) 1987 م في حي الشجاعة بعد معركة طويلة مع العدو الصهيوني ومن هنا كانت البداية.

## الشهادة

في يوم 8 ديسمبر (كانون أول) 1987 م، قام سائق مقطورة صهيوني بقتل أربعة عمال فلسطينيين انتقاماً لمقتل أحد أقربائه في عملية جهادية نفذتها إحدى مجموعات حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في مدينة غزة، وهو تاجر بلاستيك صهيوني اسمه (شلومو سيكل)، فثارت الجماهير الغاضبة للثأر والانتقام من الصهاينة المعتدين، وفي أعقاب تشييع جثامين الشهداء الأربعة إلى جنان الخلد اندفع المتظاهرون صوب قوات الاحتلال يقذفونهم بالحجارة المقدسة والزجاجات الحارقة والفارغة.

وفي صبيحة 9 ديسمبر (كانون أول) 1987 م خرج شهيدنا مودعاً أهله، ومزيناً بأجمل ما لديه من ملابس، كأنه ذاهب لاستقبال عروسته، وتوجه إلى مدرسة (الفالوجا)، ومنها انطلق في المسيرة التي نظمها طلاب المدرسة وجابوا بها شوارع المخيم متوجهين إلى حيث يتمركز جنود الاحتلال، وفي خضم المواجهات ترجل شهيدنا مع مجموعة من إخوانه المجاهدين وتقدموا صوب سيارة جيب تابعة لقوات الاحتلال وأضرموا النيران فيها، وذلك في ساحة الشهداء (وسط المخيم)، وهو ما دفع الجنود للفرار من الجيب محتمين بأحد المنازل المجاورة، ولكنهم لم يسلموا من

ضربات المجاهدين، وعلى رأسهم الشهيد المجاهد حاتم أبو سيسي الذي كان يلاحقهم ويوجعهم ضرباً بحجارته وبكل ما تصل له يده، فرد جنود الاحتلال بإطلاق نيران حقدهم وطغيانهم اللامتناهي صوب الشبان الثائرين، وكانت أول الرصاصات تقترب من جسده تحمل في داخلها سموم الحقد الصهيوني، ولكنها زرعت ثورةً لا تلين فجرتا دماء شهيدنا حاتم أبو سيسي، فاخرقت الرصاصات الغادرة جسده الطاهر، ما أدى لاستشهاده على الفور، كما أصيب عدد من الشبان بجراح مختلفة ليكون أول شهداء الانتفاضة المباركة في فلسطين الثورة، وما إن ذاع نبأ استشهاده حتى انطلقت الجماهير الغاضبة من كل الأزقة والشوارع المهتمة لتودع وتحتضن شهيداً الذي أحبها وأحبته، وتحمله على أكتافها، خادعة قوات الاحتلال التي حاولت خطف جثمان شهيدنا بإيجاد جنازة وهمية لتضليل قوات الاحتلال عن جثمان الشهيد والجنازة الحقيقية التي زفته بها الجماهير إلى الحور العين، وامتدت الانتفاضة والثورة حتى شملت ربوع الوطن الحبيب، لتعلن مولد شهيد آخر، التحق بركب حاتم وإخوانه الشهداء، ولتواصل رحلة الدم ويمتد الموكب العظيم حتى جلاء آخر جندي صهيوني عن آخر شبر في وطننا العظيم.

## كرامات الشهيد

مؤازرة لأهل الشهيد وكرامته قدّر الله أن يمتد لهيب الانتفاضة المباركة إلى كل بيت ونخيم وقرية ومدينة فلسطينية، من نخيم جباليا إلى جميع أرجاء الوطن المنكوب والمحاصر لتشتعل الأرض ناراً تحت أقدام الغزاة، ويتمنى الصهاينة أن يفيقوا من نومهم ليشهدوا غزة وقد غرقت في البحر، هذا ما صرّح به قادتهم وجنرالاهم بعد أن اندلعت الانتفاضة الفلسطينية المباركة، وفجرتا دماء شهيدنا حاتم أبو سيسي ودماء كل الشهداء الأطهار.

رحم الله شهيدنا البطل رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

حسن عبد القادر عبد ربه عفانة

نحن الحياة، لتسمعها الشمس والليل والنهار، ليسمعها النهر والشجر والجبل والسهل، نحن الحياة، ودليلنا دمنا المسفوح اليوم على أعتاب القدس، دمنا الذي يستدير نجماً من نار ونور، نار ستحرق وتكوي جباه الطغاة والمفسدين والمستسلمين، ونور يبدد هذا الليل الداجي.

يا قدس، يا جرح فلسطين الأكبر، على أعتابك يملأ الحزن القلب ولكن القبضة مشرعة، العهد هو العهد، والموقف سلاح، لا مجد اليوم إلا للدم، لا مجد اليوم إلا للطلقة.

يا قدس، يا خالدة يا باقية في حضن فلسطين وقلب الأمة، لا نقول لك لا تحزني، بل تفجعي واصرخي وقولي يا أم الشهداء بيانك على الناس وللناس، نحن أهل السلام، نحن محبو السلام، ولكن لتفهم الدنيا وليفهم الغرب المستكبر أن شرط السلام الأول هو تفكيك هذه المستوطنة الملعونة التي أقامها الغرب على امتداد فلسطين وسماها (إسرائيل)، إن لم تفكك هذه المستوطنة سوف تستمر الحروب ولن تهدأ المنطقة أو العالم، لن يجلب لهم أحد سلاماً، لا حكام العرب ولا غيرهم، نحن لم نأت غزاة، نحن لم نطأ أرضهم، ولم نسرق ثمرهم، هذه الأرض لنا منذ الأزل، ولن يكون توقيع مكسور مهزوم فرماناً لتغيير قانون الإله، لنا الأرض والبحر والنهر والوادي والجبل، لنا البرتقال والتين والزيتون، لنا حوار الخليل، بنيناها حجراً حجراً.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل حسن عبد القادر عبد ربه عفانة (حسن قدورة) أبو العبد في قرية (برير) الفلسطينية في العام 1924 م، إحدى أكبر القرى الفلسطينية المحتلة، نشأ وترعرع وسط أسرة مسلمة محافظة على تقاليد دينها الحنيف وعاداتها الأصيلة.

التحق شهيدنا البطل بمدرسة القرية لدراسة المرحلة الابتدائية إلا أنه سرعان ما توجه للعمل في مجال الزراعة، ومساعدة والده في بقالته التي كانت داخل القرية لمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة آنذاك، وما أن كبر شهيدنا حتى ارتكب الاحتلال الصهيوني أبشع المذابح والمجازر بحق أبناء شعبه المعطاء، ففي العام 1948 م عام النكبة والهجرة، قامت قوات البغي الصهيوني بغزوها الإجرامي وسلب الأرض من أصحابها، شاهد شهيدنا حسن الكثير من هذه المجازر والانتهاكات (القتل والسلب والنهب والاعتصاب والتكسير.. إلخ)، وقد اضطرت عائلته كما العوائل الفلسطينية للهجرة من بلدهم (برير) لتواصل حياتها بعيداً عن وطنها المعتصب والمحتل، وليستقر بها المقام في مخيم جباليا، أكبر المخيمات التي كانت مأوى للمهجرين والمشردين من قراهم وبلداتهم التي احتلت تحت تهديد السلاح والموت والتدمير، كان شهيدنا يرى ويسمع بنفسه صرخات نساء وأطفال وأبناء الشهداء وكانت هذه المشاهد كلها منبعاً لبركان يريد أن ينفجر.

تزوج الشهيد البطل حسن عام 1952 م، ورزقه الله بثلاثة أبناء وبنتين، كان يكبرهم عبد ربه، الذي كان يبلغ من العمر 10 سنوات، وعلي 8 سنوات، ومحمد 4 سنوات، ليحملوا راية الإسلام والجهاد من بعده.

## صفاته

تمتع البطل حسن بأخلاق حميدة، وعلاقة اجتماعية فريدة مع جيرانه وأقربائه، فقد كان يحب مساعدة الآخرين والعطف على المحتاجين، ولديه روح المبادرة، كما انفراد بموهبة (القصص) وحب الاستطلاع، فهو لا يخشى في الله لومة لائم، ويتمتع بشجاعة وجرأة كبيرتين، رجلاً مغامراً، لا يحب وقوع الظلم على أي شخص.

## مشواره الجهادي

في عام الهجرة والنكبة، استشهد والد الشهيد حسن داخل قريته (بربر)، وذلك بعد أن رفض الانصياع لأوامر قوات الاحتلال الصهيوني المجرم، وفي نفس الحادثة اعتقل ابن الشهيد عبد القادر (حسن) الذي سمع بما حدث لوالده، فهرع إلى مكان وقوع الحادث الذي استشهد فيه والده فاعتقل هناك، وحُكم عليه بالسجن لمدة تسعة شهور وشهرين عدم تنفيذ مع إثبات وجوده.

أمضى شهيدنا مدة محكوميته في سجون الاحتلال، وبعد أن أُفُرج عنه قرر الانتقال لصفوف المقاومة الوطنية المسلحة، فالتحق بصفوف مجموعات (مصطفى حافظ) الفدائية، وعمل ضمن طلائع المجموعات المسلحة، وخلال عمله ضمن هذه المجموعات أوكلت إليه مهام كثيرة منها:

- اختراق معسكرات الجيش الإسرائيلي.
- التغلغل داخل القرى الاستيطانية.
- رصد التحركات اليومية لقوات الاحتلال.
- رصد التوسع الاستيطاني.
- تنفيذ العمل العسكري الجهادي المنظم.

قام الشهيد حسن بكل ذلك على أكمل وجه، ولخبرته في الطرق الوعرة وشجاعته عمل كدليل للمجموعات المسلحة حيث كان يقوم بتهريب السلاح والمواد التموينية والمطلوبين لقوات الاحتلال الصهيوني داخل القطاع وبالعكس. وفي عام 1956 م كان شهيدنا يقوم بتأدية مهمة عسكرية داخل ما يسمى بالخط الأخضر (فلسطين المحتلة) هو ورفاقه في التدريب، وأثناء تأدية المهمة كان قطاع غزة على موعد مع الاجتياح الصهيوني، وبعد إتمام عملهم عادوا إلى حيث انطلقوا (قطاع غزة)، وعندها فوجئوا باجتياح قوات الاحتلال لقطاعنا الحبيب، فقاموا بتكمين أسلحتهم والذخيرة التي بحوزتهم داخل منزل أسرة حسن، ومكثوا داخل القطاع لمدة ثلاثة أيام، وبعدها توجه هو وبعض رفاقه في التدريب إلى الأردن (تهريب)، وذلك لجمع أكبر قدر ممكن من الأسلحة والذخيرة، وتهريب بعض المطلوبين حيث تمت هذه العملية عدة مرات، وذلك لتوفير السلاح الكافي لمواجهة العدو.

وفي نفس العام قررت الأمم المتحدة أن تكون الوصاية المصرية على قطاع غزة، والوصاية الأردنية على الضفة الغربية.

وفي ظل هذا الوضع عمل الشهيد حسن ضمن المجموعات نفسها (مصطفى حافظ)، وبعد استشهاد القائد مصطفى حافظ قال الشهيد بأنه يوجد خلل أمني داخل المجموعات ونريد إصلاحه، وقام بتجميد نفسه في بعض المهام داخل الخط الأخضر لمدة بسيطة، ثم قام بتجديد عمله العسكري والفدائي المنظم. وللعلم فإن لشهيدنا حسن شقيق آخر اسمه محمد كان فداءً هو الآخر وفقد عام 1956م، ويعتقد أنه استشهد حيث لم يتم معرفة مكانه حتى الآن.

## الشهادة

في يوم الثلاثاء بتاريخ 8 سبتمبر (أيلول) 1964م أوكلت للبطل حسن بعض المهام العسكرية داخل ما يسمى بالخط الأخضر، وقد أتمها على أكمل وجه، وفي اليوم التالي وأثناء العودة من المهمة الجهادية داخل فلسطين المحتلة، وبالتحديد الساعة الواحدة بعد منتصف الليل كان هناك كمين من قبل قوات الغدر الصهيونية، نصبته على بعض الطرقات التي كان يسلكها الفدائيون لتنفيذ المهام داخل فلسطين المحتلة، فاشتبكت هذه القوة مع الشهيد حسن ورفيق دربه الشهيد (عبد الله أبو الكاس) ليستمر هذا الاشتباك لمدة أربع ساعات حيث استشهد عبد الله أبو الكاس، ولشدة إصراره على المواجهة بعد استشهاد رفيقه عبد الله، وعدم سيطرة قوات الاحتلال الصهيوني على الشهيد حسن، قامت بإلقاء القنابل اليدوية باتجاهه، أدت إلى إصابته إصابةً بالغةً جداً، ما مكنهم من إلقاء القبض عليه حياً، لكن حقدهم الدفين دفعهم لإعمال السلاح الأبيض في جسده والتمثيل به حيث استشهد على الفور، وقد تعمّد جنود العدو تشويه جثة الشهيد حسن، ثم قام فريق تابع للأمم المتحدة باستلام جثمان الشهيد وتسليمه إلى الجيش المصري الذي قام بإبلاغ عائلته وأسرته، ووري جسده الطاهر الثرى بعد تشييعه بموكب عسكري من مستشفى الشفاء وحتى الشهداء المقبرة الشرقية لجباليا، ثم فتحت عائلته بيت للعزاء واستقبال المعزين.

رحم الله شهيدنا البطل واسعةً وأسكنه فسيح جناته

وأهلم أهله الصبر والسلوان.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



الشهيد البطل

خالد زكي محمد العطاونة

نما شهيدنا في وسط الدموع ليجد الحزن يجيم على كل مكان، وعلمته أزقة المخيم أن الشمعة يمكن أن تشع وسط الظلام، فاختر أن يكون شمعة في شوارع الوطن وأزقته لينير الدروب ويبعث الأمل ويحيي النفوس الميتة، وهكذا كان.

للشهداء وحدهم تنحني أجل وأصدق الكلمات، فالكلمة لا تعني لهم شيئاً ولا يلتفتون إليها ولا تغنيهم عن الثورة التي في نفوسهم، من يحمد البركان الذي بداخلهم؟! من يداوي جراحهم؟! من يقتلع العشق من داخلهم لهذا الوطن الساكن في الأعماق؟! وحدهم الذين يسلكون طريق العزة والمجد ويسطرون ملحمة النضال بأعلى ما يملكون، ستبقى دماؤهم الزكية نبراساً ونوراً وضياءاً للأجيال، ستسكن سيرتهم العطرة في كل بيت وشارع وزقاق من أزقة المخيم، وسيبقون دائماً وعلى مر العصور نجومًا فوق الجبين.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد خالد زكي العطاونة في مخيم جباليا بتاريخ 2 فبراير (شباط) 1971 م حيث كان ثالث إخوانه الخمسة من حيث الترتيب، وبعد أن هُجرت أسرته من بلدتها (السبع) استقرت في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، ونما وترعرع بين أزقة المخيم وبيوته المهدامة وأسرته الفقيرة والمشردة من قراها ليبدأ دراسته في مدارس الوكالة، ثم انتقل إلى

المرحلة الثانوية حيث درس بدايتها في مدرسة الفالوجا الثانوية للبنين في المخيم، وبعدها نقلت قوات الاحتلال طلاب المدرسة إلى مدرسة حلينة السعدية في منطقة جباليا البلد، أي خارج المخيم، وواصل دراسته هناك، وللعلم فإن سبب نقل الطلاب إلى مدرسة خارج المخيم هو إبعادهم عن المعسكر الذي كان يركنًا دائم الثورة في وجه المحتل الغاصب، ولم يتقدم خالد لامتحان الثانوية العامة (القسم العلمي)؛ لأنه استشهد قبل موعد الامتحان بحوالي الشهر.

### صفاته

كان خالد شابًا وسيماً، جميل العينين والبسمة لا تفارق شفاهه، خلوقاً محباً لمن حوله، وهم كذلك، مطيعاً لوالديه حيث كان يقبل يد أمه يومياً قبل الخروج إلى المدرسة، جريئاً، ثقته بنفسه عالية، ذكياً جداً، عقله أكبر من سنه، هكذا قال كل من تعامل معه وخاصة مدرّسيه، ويحصل على شهادة تقدير كل عام، وشارك في المرحلتين الابتدائية والإعدادية يعدد من المسابقات الثقافية التي كانت تشتبك فيها مدرسة ابن رشد (الفاخورة) على مستوى المنطقة الشمالية لقطاع غزة، وحصل على عدة جوائز، كما اشترك في فريق الطائرة التابع للمدرسة ذاتها حيث حصل الفريق على الكأس وأهداه للمدرسة، وحصل على جائزة خاصة بالنظافة خلال دراسته، وكان عضواً في فرقة الأناشيد حيث شارك في العديد من الاحتفالات والمهرجانات في الضفة والقطاع.

### مشواره الجهادي

كان شهيدنا يعشق الوطن وتراب فلسطين، ويفخر بأنه ولد في مخيم جباليا، وجاءت الانتفاضة لتعزز وتثبت هذا العشق الوطني للمخيم والأرض، فلا يبخل بأي جهد للمشاركة في مهاجمة قوات الاحتلال، فأينما كانت تسنح له الفرصة لمطاردة الاحتلال الصهيوني كنت ترى خالد في المقدمة متصدراً للمسيرة ولإخوانه المجاهدين، قاذفاً قوات الاحتلال بكل ما أوتي من قوة وعدة، لا سيما قنابل (المولوتوف) التي كان بارعاً في إعدادها وقذفها حيث نُعي يوم استشهاده بـ (شهيد المولوتوف).

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

كان من مؤسسي اتحاد لجان الطلبة الثانويين في قطاع غزة، وعُيّن سكرتيراً للاتحاد، وكان من النشيطين جداً في لجان العمل الطلابي في مدرسة الفالوجا، ثم في مدرسة حليلة السعدية.

وقد عمل خالد في صفوف اللجان التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكان مسؤولاً عن إحدى مجموعات القوات الضاربة التابعة للجبهة الشعبية التي كانت تقوم بردع الخارجين عن الصف الوطني، كما تعرّض شهيدنا للإصابة عدة مرات بالرصاص المطاطي، وعندما استشهد كانت آثار الإصابات على جسده.

## الاعتقال

اعتُقل خالد عدة مرات على أيدي قوات الاحتلال، ذاق فيها ألواناً شتى من العذاب حيث اعتقل مرة خلال المواجهات في المخيم وهو يقذف جنود الاحتلال بحجارة الوطن المقدسة، واقتاده الجنود إلى ما يسمى بمقر الإدارة المدنية، وهناك رفض طبيب السجن إبقائه في الإدارة بسبب وضعه الصحي الخطير نتيجة تعرضه للضرب المبرح خلال اعتقاله، وتم نقله إلى سجن أنصار (2) الاحتلالي في غزة، وكان لا يستطيع الحركة إلا بمساعدة إخوانه المعتقلين، وبعد كل اعتقال كان يخرج أكثر إصراراً وتصميماً على المضي في دربه المقدس، وفي ذات مرة خلال منع التجول الذي كانت تفرضه سلطات الاحتلال على المخيم، إثر المواجهات العنيفة التي كان يخوضها الشبان؛ شاهد مسؤول المخابرات الصهيونية شهيدنا خالد مخترقاً نظام منع التجول فقال له: «هذا أنت يا خالد؟ بسيطة، أينما أذهب أجدك في كل مكان!، وهزّ برأسه»، وظل خالد ليلتها ينتظر أن يأتيوا ويعتقلوه، ومضت أيام ولم يأتوا مما حير خالد، وحير أسرته التي تساءلت: «لماذا لم يأتوا؟»، ولكن جاء الجواب بعد ذلك، وهو أن قوات الاحتلال تريد أن تراه قتيلاً لا أسيراً ليستريحوا منه للأبد، ظانين أن ذلك يريحهم، لكن خالد مضى شهيداً وترك خلفه بركاناً مشتعلًا من الثورة والجهاد.

## الشهادة

لقد كانت الشهادة هدفاً يسعى خالد لتحقيقه، وقد كان يوصي أمه دوماً بأن تطلق الزغاريد عند تلقيها نبأ استشهاده، وحين يحضرونه لها مضرباً بدمائه الطاهرة التي روى بها ثرى الوطن الغالي.

وتقول والدة الشهيد خالد إنه كان يردد دوماً مقولة: «إما عظماء فوق الأرض، وإما عظام في جوفها، نحن نقاتل من أجل الشرف»، وكان يناديه إخوانه في درب النضال والمقاومة بـ (أبو شرف).

في يوم الخميس 25 مايو (أيار) 1989م كان خالد على موعد مع الشهادة التي لطالما انتظرها وسعى لها سعيها وهو مؤمن بتحقيقها، وفي ذلك اليوم الأغر زار عضو الكنيست الصهيوني (دان ميريدور) مخيم الثورة (جباليا) التي ترفض أن تحوي بين أضلعها مثل ذلك الخبيث، فأرادت أن تلفظه من بين جنباتها، فانطلق الشباب من كل فج عميق لتطهر ثرى المخيم، وهناك دارت المواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني، وهبَّ خالد ليدافع عن شرف الوطن، وتعالّت أصوات الجيش الاحتلالي مطالباً الشباب بالتراجع عن مكان تواجد الصهيوني (دان ميريدور)، ولكن أتى للشباب الذي حمل بين جنبات قلبه حب الوطن أن يتراجع، فتسلل شهيدنا وأحد إخوانه في درب إلى بيارة مجاورة للموقع ليكون في مواجهة أقرب من جنود الاحتلال، وأخذ يقذف جنود البغي والعدوان بحجارته المباركة حتى أدمى جباههم وجنوبهم، ولكن تمكن أحد القناصة الصهاينة من إصابة خالد برصاصة في صدره ليرتقي بها شهيداً نحو العلا، وتوجه الإسعاف لإنقاذه، ولكن أبت النذالة والخسة أن تفارق أهلها، فوقف جنود الاحتلال حائلاً دون نقله ورفيقه الذي أصيب معه إلى المستشفى لتلقي العلاج، كما ضربوا سائق الإسعاف حتى سالت دماؤه على الأرض، ولم يكتفِ جنود الاحتلال بذلك، بل وصلت بهم الحقدرة إلى ضرب شهيدنا بالحجارة على أنحاء جسمه وكسروا عظامه، واحتجزوه داخل البيارة لفترة طويلة، وفور وصول نبأ استشهاده إلى مسامع شبان المخيم الغاضب ارتجت الأرض وانتفض الجميع نحو مركز تجمع جيش الاحتلال في قلب المخيم، وأخذوا يرشقونه بالزجاجات الحارقة والفارغة والحجارة المباركة.

هنيئاً لك الشهادة في سبيل الله، فقد نلت ما تمنيت، لك الجنة بإذنه تعالى، ولأهلك الصبر والسلولان، وأنا على دربك سائرون.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

خالد عوض عوض شحادة

أن تدخل بيوت الناس فهذا أمر عادي، أما أن تدخل بيوت الشهداء الأكرمين فالأمر ليس عادياً؛ لأنك تدخل بيوت الأخيار الأطهار من هذه الأمة، وأن تدخل بيتاً كبيت شهيدنا البطل خالد عوض عوض شحادة فالأمر يعيدك إلى الفترات المضيئة في تاريخنا الإسلامي العريق.

فما إن طرفنا باب بيت الشهيد المتواضع في أحد أزقة مخيم جباليا الباسل وعرفنا بأنفسنا، حتى استقبلنا بحفاوة منقطعة النظير، وليس ذلك فحسب، فالشيء الذي لفت انتباهنا تلك الابتسامات المتتالية من أم الشهيد ووالده، تلك الابتسامة الطاهرة التي تحمل في جوهرها التسليم التام بقضاء الله وقدره، والإيمان العميق بحتمية النصر الإلهي على السرطان المسمى (إسرائيل)، فليس غريباً أن ينشأ في هذا البيت اسم دخل التاريخ من أوسع أبوابه.

كانت خنساء البيت تردد برباطة جأش لا تجدها إلا على وجوه الصادقين: «هنيئاً لك يا ولدي الشهادة، ونسأل الله أن يتقبلها منك وأن يكرمنا بها»، هذه هي الحاجة عزيزة أحمد شحادة، أم الشهيد خالد التي تستحق لقب الخنساء بكل جدارة واستحقاق.

والجدير بالذكر أن هذا البيت بيت مجاهد، فشقيق الشهيد هو الأخ المجاهد إبراهيم عوض شحادة (أبو جهاد)، وهو أحد مسؤولي حركة الجهاد الإسلامي، وقضى في غياهب سجون العدو أكثر من 12 سنة، والشيخ إبراهيم هو المدرسة التي تخرج منها أخوه الشهيد؛ إذ لعب دوراً مهماً في بلورة رؤية الشهيد وصقل أفكاره الجهادية.

## الميلاد والنشأة

وُلد الشهيد خالد عوض شحادة في مخيم جباليا بقطاع غزة عام 1969م، لديه 3 إخوة، وأربع أخوات متزوجات.

نشأ الشهيد وترعرع في مخيم جباليا، والتحق بالمدرسة حتى أنهى الثانوية العامة، وبعدها التحق بالجامعة الإسلامية بغزة حيث أنهى سنتين في كلية الشريعة، ومع ظروف الانتفاضة لم يكمل دراسته الجامعية، وبعدها سافر إلى الجزائر حيث درس لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى أرض الوطن في زيارة للأهل وتجديد تصريح خروجه، لكن الاحتلال رفض السماح له بالسفر فمكث في غزة.

يقول والده: «كان هادئاً منذ طفولته، ملتزماً بالصلوات الخمس في المسجد باستمرار وبصفة دائمة، ويتحلى بالأخلاق الإسلامية، الأمر الذي جعله محبوباً من طرف جميع أصدقائه، وكان يداوم على صلاة الجمعة في مسجد الشهيد عز الدين القسام».

يقول شقيقه نبيل: «كنت أقدمه ليأمنًا في صلاة الجمعة في البيت رغم أنه كان أصغر منا سنًا»، ويضيف: «كان من الصعب استفزاز الشهيد وتحديد اتجاهه السياسي، اعتقل أيام مطاردة شقيقه إبراهيم عام 1986م، ولقد اعتدى عليه الصهاينة عدة مرات خلال الانتفاضة، وفي إحدى المرات كسرت يده».

ويضيف شقيقه: «شقيقنا المجاهد إبراهيم لعب دوراً مهماً في بلورة رؤيته واتجاهه السياسي حيث كان خالد يزوره في السجن باستمرار، وكانت هذه المرحلة بمثابة تعبئة دائمة له، وكان متسامحاً منذ طفولته لا يسيء لأحد، بل يقابل الإساءة بالإحسان، وروح الجهاد كانت واضحةً من تصرفاته؛ إذ كان يدرّب طفليّ أخيه نبيل تدريباً عسكرياً في البيت، ويقول إن طفليه يرددان الآن أنهم يريدان تقليد عمهما الشهيد والفوز بالشهادة».

### محطات في مسيرة الطهارة

تقول والدته: «يوم استشهاد البطل معين البرعي -جاره- في مخيم جباليا، ذهبت لتعزية أم الشهيد وذويه كما جرت العادة، وعدت بعدها إلى البيت باكياً، وعندما رأيته -رحمة الله عليه- صاح فيّ: لماذا تبكين؟ وقالها مستنكراً ومستغرباً، وقال لي: ياريت تصح لنا الشهادة مثله»، وتضيف الحاجة عزيزة: «إنني أحضرت يومها صورة للشهيد معين فأوصاني بحفظها وإبعادها عن متناول الأطفال؛ لأنها صورة أحد الشهداء الأطهار».

وفي محطة ثانية يقول والد الشهيد: «عند عودته من الجزائر عرضت عليه الزواج، فأجاب أنه يريد أن يحصل على الشهادة، وكان ظنّي حينها مواصلة تعليمه في الجامعة للحصول على شهادة الليسانس، وكان ظنّي في واد وقصد الشهيد في واد آخر، فقد كان -رحمة الله عليه- يقصد الاستشهاد في سبيل الله».

أما شقيق الشهيد فقد قال لنا: «عند استشهاد البطل عماد عقل -وبيته يبعد أمتاراً عن بيتنا- لم يصدق الشهيد خالد النبأ حينما أبلغته به، وتيقن كثيراً جداً، قال بخشوع إن شاء الله لنحقق به، وبالفعل لحق به، وكما كان جاره في السكن والجوار كان جاره أيضاً في مقبرة الشهداء».

### المعركة والاستشهاد

تقول والدته: «ذهب خالد قبل استشهاده إلى أماكن سكن شقيقاته جميعاً، ودعاهنّ لتناول طعام الغداء، وكان ذلك قبل يوم واحد من استشهاده ودون معرفة والدته وأهل البيت، وعند وصول شقيقاته للبيت لم تكن قد أعددنا طعاماً أو أي شيء، ودُهشنا من موقفه فأجاب: طعام واحد يكفي لاثنتين والله يبارك لمن يشاء، كان الأمر بالنسبة لي لغزاً حللت طلاسمه بعد استشهاده».

وتضيف الوالدة: «لقد سهرنا ليلة استشهاده كعادتنا معاً، وبلغنا سلام أخيه (أبو جهاد) الذي اتصل به وكان الشهيد عادياً ويضحك وينكت، وقال لأخيه: إن عندي امتحاناً في الغد وأرجو أن تنهوني في الصباح الباكر، كان -رحمة الله عليه- يخشى أن يغلبه النعاس».

ويضيف والده أنه لم ينم ليلتها، وكان يداوم باستمرار على سماع شريط الشهادة للشيخ: عبد العزيز عودة، وفي الصباح تَوَضَّأَ وصلى، وقبل خروجه أيقظ والدته من نومها مبكراً، وقبل صلاة الفجر كان قد فعل نفس الأمر مع والده ليصلي الفجر، وفي الحقيقة أراد توديعهما الوداع الأخير، وخرج الشهيد البطل ممتشقاً سلاحه نحو لقاء الله بنفس مؤمنة مطمئنة، ويصل الشهيد موقع العملية حاملاً لواء القوى الإسلامية المجاهدة (قسم)، وفي قلب مدينة حولون يلتقي الشهيد خالد مع صيده -جنود الاحتلال الصهيوني وضباطه- ويفتح الشهيد نيران رشاشه لينطلق رصاص الحق نحوهم، واعترف الاحتلال حينها بمقتل جندي صهيوني وإصابة آخر.

يقول والد الشهيد إنه قد علم باستشهاد ولده صباح ذلك اليوم من بعض الإخوة، مشيراً أنه لم يبك وقتها وردد: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

أما شقيقه نبيل فيقول إنه كان يعمل يومها في (الداخل المحتل) مع شقيقه عماد الدين، فأبلغني أحد الأصدقاء بالحادث وبعدها سمعت الأخبار وعلمت أنه أخي، فصلينا ركعتي شكر لله وعدنا للبيت.

وتقول والدته: «سمعت الإخوة يذكرون كلمة استشهاد عند وصولهم البيت صباح يوم الحادث، ففهمت الموضوع بسرعة وقلت الحمد لله الذي استشهد في سبيل الله والإسلام والوطن، وإن شاء الله يتقبل منه شهادته وجهاده وبعدها بدأت أزگرد».

ويضيف الوالد: «بعد استشهاده أرسل إليّ الحاكم العسكري لمخيم جباليا فسألني عن ابني خالد، وقال لي: ابنك مجرم كبير، وسألني: زعلان؟ فقلت له: لا مش زعلان إنه شهيد ونحن نفرح للشهداء».

وهكذا ارتقى شهيدنا البطل في ميدان الجهاد والشرف، طلب الشهادة بصدق فمنحه الله إياها وأسكنه جنته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

### وصية الشهيد

«أحيتي في الله، هذا هو قدرنا، أن نقوم بواجبنا المقدس، وهذا القدر الرباني الذي نحياه اليوم لا يعني إلا استمرار تواصلنا الحضاري الذي انقطع منذ عدة قرون، إذا ما تأملنا حولنا ماذا نجد؟ نجد أمانينا مُداسة وحرقاتنا مصادرة وإرادتنا مسلوبة، ولا نملك من أمرنا شيئاً، فبالله عليكم ما الذي يجبرنا على هذه الحياة؟، ما الذي بقي لنا حتى نحرص عليها؟، إن الشعوب المؤمنة الحرة لا تقبل أن تعيش بمثل هذا الواقع، كيف وهي تتلو كتاب ربها وتقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139]، إن الموت آتينا لا محالة، لنختر لأنفسنا موتة شريفة ترضي الله ورسوله والمؤمنين، فإما حياة ترضي الإله وإمامات يكيد العدا، إن الهدف الذي خلقنا الله من أجله هو أن يتحقق فينا معنى العبادة بشمولها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]، أحيتي في الله إن النصر آتينا لا محالة؛ لأن الله قطع على نفسه عهداً فقال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47]، فإن لم يكن النصر في زماننا فعلينا أن نكون جسراً تعبره الأجيال القادمة».

### ما بعد الشهادة

يروى إبراهيم شقيق خالد بعض ما علمه من مآثر ومناقب عن حياة الشهيد قائلاً: «بعد استشهاد الشهيد خالد بفترة طويلة علمت من بعض أصدقاء الشهيد ورفاق دربه، ومن بينهم المجاهد الشهيد ناهض كتكت، أن المجاهد خالد شحادة تدرب على أيدي قيادات في حزب الله وفي معسكرات الحزب في جنوب لبنان، وقد اجتاز عدة دورات عسكرية بتفوق وتميز، وعندما كان الشهيد جاهز للقيام بعمل جهادي واستشهادي عرض عليه البعض القيام بعملية جهادية في فلسطين المحتلة عبر الحدود اللبنانية، ولكن الشهيد خالد أصرَّ على القيام بالعملية من داخل فلسطين وكان له ذلك».

وكوني كنت قريباً جداً من الشهيد المجاهد ناهض كتكتت؛ بل ورفيقاً لمشواره الجهادي فقد أسرّ لي بعد فترة طويلة من استشهاد خالد بأنه -أي ناهض- رافق الشهيد خالد في أكثر من عملية جهادية، منها إطلاق النار على مستوطن وقتله في منطقة الشجاعية، وكذلك نصب كمين لأحد قادة المخابرات الصهيونية بينما كان عائداً لبيته، وعندما وصل الهدف وكان في مرمى النار أشهر المجاهد خالد سلاحه ومن مسافة صفر انقضّ على الهدف، ولكن الرصاص أبى أن ينطلق من الرشاش، وبعد عدة محاولات يائسة اضطر المجاهدان ناهض وخالد للانسحاب من المكان دون أن يطلق عليهم أحد من مخابرات العدو طلقة واحدة، وذلك من هول الصدمة».

ونحن نقول لك يا حبيبتنا عهدنا أن نحفظ الوصية بصدق، صدق طهر دمك، وقدرنا يا سيدي أن نسير على دربك الذي رسمت أنت والشهداء من إخوتنا وإخوتك، واللقاء سيكون حتماً عند مليك مقتدر.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



الشهيد البطل

خالد محمد أحمد العسكري

كلما أريق دم الشهداء ليغرس في ثرى فلسطين ويتلاشى في أحشائها تتمايل  
أغصان الشجر على أنغام الشهادة، وتخلد الطيور في أعشاشها لتعزف لحن الحياة  
والخلود، كلما أريق دم الشهداء خفّ ضوء الشمس النابض، وتلاشى خلف الغيوم  
السوداء؛ ليُفسح لبريق الشهداء دروباً تُنير أرجاء الكون بنورها الأخاذ، وتغمر  
الكون السكينة، ويملاً عقب الشهداء الأرض، ولا يبقى على وجه الخليقة إلا ملامح  
الشهداء، يوزعون رحيقهم وأشلاءهم، ويملؤون الأرض صفاءً وضياءً، يعتلون أيا منا  
وثواني عمرنا، ويعلموننا كيف نكتب سطور العيش بدمائنا، وكيف يبقى شلال الدم  
زاحفاً على وجه الأرض ليوزع على جنبات الكون معنى الحياة الجميل، ويُبت زرعها  
الأخضر ليثمر براعم الأمل ويفك رموز أحلامنا الجميلة.

الشهداء وحدهم لا يعرفون معنى الهزيمة والانكسار، الشهداء وحدهم تبقى  
هاماتهم تعانق قمم السماء، الشهداء وحدهم يوزعون زهرات الربيع وينثرونها فوق  
هاماتنا، ليُعلمونا كيف نشق طريق النصر وسط الجبال والصخور، وللشهداء تحنني  
الأقلام إجلالاً وإكباراً لصنيعهم، فلا يمكن لمداد البحر أن يكفي ليعطي لهم حقهم  
مهما تعالت الكلمات، وبحثت العقول في قواميس اللغة، فهم أكبر من كل الكلمات.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل خالد محمد أحمد العسكري في العام 1964م في مخيم جباليا (منطقة الجرن) شمال قطاع غزة، بعد أن هجرت أسرته من بلدة (بيت دراس) إبان النكبة عام 1948م كباقي العائلات الفلسطينية على يد قوى البغي الصهيوني، باستخدام الأسلحة والموت والدمار.

نشأ شهيدنا وسط أسرة محافظة و متمسكة بتقاليد دينها وعروبته الأصيلة حيث كانت هذه الأسرة تتكون من سبعة أولاد وثلاث بنات، وكان ترتيب الشهيد خالد الرابع من بين الأولاد، بالإضافة إلى الوالدين.

كان الوالد يعمل مدرساً في حقل التعليم، في مدارس القطاع الحبيب، والتي تُشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ليكبر شهيدنا ويدخل مرحلة الدراسة الابتدائية التي درسها في مدرسة ذكور جباليا الابتدائية (ج) وسط مخيمه المحاصر، ووسط بيوته المهذمة، وأزقته الضيقة، ليتقل بعدها لدراسة المرحلة الإعدادية، ودرسها في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (أ)، وبعد أن أنهى هذه المرحلة توجه إلى الدراسة في مدرسة (الفالوجا الثانوية) داخل المخيم ذاته، وبعد اجتيازه المرحلة السابقة بنجاح توجه ليُتقن إحدى المهن في صناعة الوكالة قسم ميكانيكا سيارات، وبعد أن أنهى مشواره الدراسي، تعلم مهنة (الحلاقة) حيث أجادها وأسس (صالون حلاقة)، ومارس عمله بشغف لتكون هذه مهنته التي يحصل منها على لقمة العيش لمساعدة أسرته.

تزوَّج الشهيد خالد في العام 1989م، ورزقه الله بمولودين (وليد وحنان)، وكان يبلغ من العمر عند استشهاده سنتين ونصفاً، ستة شهوراً على الترتيب.

## صفاته

كان خالد يتمتع بخلقٍ إسلامي رفيع، وكان مثلاً يُحتذى للشباب المسلم في مخيمه المحاصر، كان شجاعاً يحب الناس، ويحرص على مساعدة المحتاجين، ويوقر الكبير، ويعطف على الصغير، وحرص على الصلاة جماعة في المسجد حيث كان يصلي صلاة

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

الجمعة في مسجد الشهيد عز الدين القسام في بيت لاهيا، وكان كثير الصيام وقراءة القرآن، كما أنه حظي بحب والديه وإخوانه وكل من عرفه، كونه بشوش الوجه ودائم الابتسامة، كتومًا اعتمد السرية التامة في تنفيذ أفعاله.

### مشواره الجهادي

مع انطلاق الشرارة الأولى للانتفاضة المباركة عام 1987م كان شهيدنا خالد أبو الوليد من أوائل الملبيين لنداء الواجب والجهاد، مشاركًا في جميع فعاليات الانتفاضة المجيدة، وتربطه علاقة قوية مع بعض أبناء وكوادر حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين داخل المخيم، وكان يقوم برفقة بعض الإخوة برصد تحركات قوات الاحتلال في ساعات متأخرة من الليل، ورشقهم بحجارتهم المقدسة، وكل ما تملك أيديهم، كما كان يواظب على زيارة بعض أبناء حركة الجهاد الإسلامي داخل السجون الصهيونية، ويطلع على أوضاعهم ومعاناتهم اليومية داخل المعتقلات.

وهذا فيض من غيظ ما قام به الشهيد خالد وفق ما أخبر به أصدقاؤه، فنشاطاته كثيرة يعجز اللسان عن التعبير عنها، والقلم عن كتابتها، فخالد الشهيد (الفدائي) الذي قدم لفلسطين أعز ما يملك، صفاته النضالية تحتاج لصفحات طويلة كي يأخذ حقه.

### الشهادة

في يوم 12 ديسمبر (كانون أول) 1992م، قرر الاحتلال رفع نظام منع التجول عن المخيم لمدة ساعتين بعد أن استمر مدة 15 يومًا، فهبت جماهير مخيم جباليا الصامد للتصدي لجنود الاحتلال، وتفريغ ما بداخلها من عنفوان على هؤلاء الجنود الصهاينة، فأخذت جماهير المخيم تقارع الجنود بكل ما أوتيت من حجارة مقدسة، وكان شهيدنا خالد من أوائل المتصددين لجنود الاحتلال، يرشقهم بالحجارة بكل ما ملكت يمينه، وباشرت قوات الاحتلال حينها بإطلاق النار على أبناء المخيم حيث أصيب العديد

منهم برصاص المحتل الحاقد، لتزداد المواجهات شراسة ويصبح شهيدنا هدفاً لقناصة جنود الاحتلال الصهيوني، فكان البطل خالد في طليعة المتصددين لهم، وعندما أفرغ ما في يده من حجارة مقدسة، وعند استدارته لالتقاط بعض الحجرة أطلق أحد الجنود القناصة رصاصةً من نوع (دمدم) صوب جسده الطاهر أصيب على إثرها من الخلف لتستقر هذه الرصاصة الغادرة في قلب شهيدنا البطل خالد، لترتقي روحه إلى خالقها، ويروي بدمه أزقة مخيمه المحاصر.

بعدها قام أبناء المخيم بنقل الشهيد إلى مستشفى الشفاء بغزة، وفي المستشفى حاولت قوات الاحتلال اختطاف جثمان الشهيد، لكن شباب المخيم قاموا باختطافه ومواراته التراب رغم أنف جنود الاحتلال وأمام أعينهم، وذلك في مقبرة الشهداء شرقي المخيم.

وبعد أن شاع خبر استشهاد خالد في جميع أرجاء المخيم، ازدادت المواجهات حدةً وشراسةً مما اضطر جنود الاحتلال لفرض نظام منع التجول بأسرع وقت ممكن ليتفادوا الخسائر التي ستقع في صفوفهم، وقد استمر فرض نظام منع التجول أكثر من 20 يومًا إثر استشهاد شهيدنا البطل خالد العسكري (أبو وليد).

ورغم فرض نظام منع التجول على المخيم إلا أن الشباب الثائر وجيران الشهيد وأهله فتحوا للشهيد بيت عزاء حيث توافدت قوافل المهتمين إلى بيت أسرته، وحاولت قوات الاحتلال هدم واقتحام بيت العزاء، فما كان من أبناء المخيم إلا أن تصدوا لهذه القوات ومنعوها من اقتحامه وهدمه، وليستمر بيت العزاء مفتوحًا طوال الـ 20 يومًا التي كان نظام منع التجول مفروضًا فيها على المخيم.

والدة خالد أبت إلا أن تخبرنا بأنها كباقي أمهات الشهداء في فلسطين تفتخر بأن ابنها شهيد، رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جناته.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

ربحي أحمد محمد الكحلوت

قوافل يمضون ويتشرون في الأفق، يتخللون في عمق الأرض وينبتون كل يوم ألف شهيد وشهيد، يرسمون خارطة الوطن بدمائهم المباركة، ويزينونه بأشلائهم المتناثرة، ليبقى للحياة جمالها، وللوطن معناه.

هكذا هم الشهداء دومًا على مرّ العصور، منذ سمية وعمار والحسين، والقسام وسيد قطب والشقاقي، وصولًا إلى شهيدنا رابح البيع (ربحي)، وكل قوافل الطهر والنقاء التي أعلنت أنها لله جددت الولاء، بدمائها وأشلائها برهنت الوفاء.

### الميلاد والنشأة

وُلد شهيدنا البطل ربحي أحمد الكحلوت في مخيم الانتفاضة والثورة -جباليا- في العام 1973م، بعد أن هجرت أسرته من قرية نعليا قضاء غزة بعد نكبة 1948م، لتحط رحالها بين جنبات المخيم المنكوب، ولتقاسي بعدها ألم الفراق ولوعة الحنين إلى قريتها المغتصبة والسليبية -كما كل العائلات الفلسطينية المشردة والمهجّرة- إلى الآن.

نشأ شهيدنا ربحي وسط عائلة محافظة، عمل والده في مجال (جمع وتوزيع) أسطوانات الغاز، ووالدته ربة بيت، وله من الإخوة أربعة كان هو أكبرهم، ومن الأخوات سبع.

تلقى شهيدنا تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة الفاخورة التابعة لووكالة غوث وتشغيل اللاجئين بالمعسكر، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة حليلة السعدية (القسم العلمي) حيث كان متفوقاً في دراسته، ثم التحق بالجامعة الإسلامية في كلية أصول الدين ممثلاً لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، ولكنه أثر الحصول على شهادة الجامعة مترجماً مقولة «وعجلت إليك رب لترضى» بدمائه وأشلائه لا بلسانه وأقواله.

### صفاته

اتخذ شهيدنا الإسلام دستوراً ومنهاج حياة، فكان نعم القدوة للشباب المسلم المجاهد في سبيل الله، فكان أبرّ ما يكون بوالديه وأرفق ما يكون الرفق بالفقراء والمساكين، وأشد ما تكون الشدة على المعتدين، وكان - رحمه الله - كثير الخطأ إلى المساجد لا سيما مسجد الشهيد عز الدين القسام بمشروع بيت لاهيا، كما كان صواماً قواماً، معطاءً، شجاعاً.

### مشواره الجهادي

ما إن انطلقت شرارة الانتفاضة المباركة في الأراضي الفلسطينية حتى امتشق شهيدنا سلاحه المبارك ليواجه به ما يسمى بأسطورة الجيش الذي لا يقهر، فكان عليهم بمثابة طيور الله الأبايل التي ترميهم بحجارة من سجيل، فتدمي بها جباههم وجنوبهم.

وقد التحق شهيدنا المجاهد في بادئ الأمر بصفوف اللجان الشعبية التابعة لحركة فتح حيث كان يشارك في كل فعالياتها بقوة وشراسة حتى شهدت له أزقة المخيم ببسالته وشجاعته مما جعله عرضة للإصابة في المواجهات التي يخوضها ضد قوى البغي الصهيوني، فأصيب عدة مرات كان إحداها بالرصاص الحي في يده.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وكما جرت سنة الله على نبيه يوسف -عليه السلام- بأن امتحنه الله بالسجن، فقد تعرض شهيدنا لهذا الابتلاء مرتين، وكان الابتلاء الأول في العام 1992 م، حيث أمضى 16 شهراً في سجن النقب الصحراوي، أمضاها في صفوف إخوانه من أبناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الذين شملوه بالرعاية وأحاطوه بالعناية، فشرّب منهم الوعي والإيمان والثورة، فخرج من السجن أكثر إيماناً بصوابية خيار الجهاد الإسلامي، وأشدّ تصميمًا على المضي في نهجه والسير على طريق ذات الشوكة، طريق الأنبياء والصديقين والشهداء.

وبعد خروجه من السجن أخذ ربحي يجمع شباب حارته ويعلمهم القرآن وأحكامه، وينظم لهم دروس الوعي والإيمان والثورة، ليصنع منهم جيلاً قرآنياً فريداً، لكن ذلك لم يدم طويلاً حتى عادت قوات الاحتلال لاعتقاله وكان ذلك في عام 1994 م، ووجهت له تهمة الانضمام لجهاز القوى الإسلامية المجاهدة (قسم)، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وأخضعته للتحقيق في أقبية الموت هناك في سجن المجدل لمدة ثلاثة وأربعين يوماً، لكنه لم يُدَلِّ للاحتلال بأي معلومة مما يريدون، فحكّموا عليه بالسجن لمدة ستة أشهر أمضاها في سجن النقب الصحراوي بين صفوف إخوانه المجاهدين.

## الشهادة

كان شهيدنا من التواقين إلى الشهادة دوماً، دائم الحديث عنها وعن الأجر الذي ينتظر الشهيد في الآخرة حيث جنان الله الفيحاء وما فيها من نعيم مقيم مما جعل أهله يتوقعون استشهادهم في كل لحظة.

وتقول والدته ربحي إنه أخبرهم بأنه عاقد العزم على السفر إلى الأردن، وذلك للدراسة هناك، وقد جهز نفسه جيداً، وبعد وصول نبال استشهاد الدكتور فتحي الشقاقي -الذي طالته يد الموساد الصهيوني في مالطا 26 أكتوبر (تشرين أول) 1995 م- بيومين خرج مودعاً أهله -للأردن كما أخبرهم- ولكنه عاد إلى البيت لإشكالية معينة.

ولم ينتظر طويلاً مجسداً مقولة عمير بن الحمام -رضي الله عنه- عندما ألقى ما في يديه من تمرات على الأرض قائلاً: «لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة.» وتقدم مجاهداً حتى لقي ربه شهيداً.

في صبيحة يوم الخميس الموافق الثاني من نوفمبر (تشرين ثان) 1995م كانت فلسطين على موعد مع الفرح للانتقام لدم الشهيد القائد فتحي الشقاقي، وكان شهيدنا برفقة أخيه الشهيد محمد أبو هاشم على موعد مع الانعتاق إلى السماء حيث جنان الله الفيحاء التي وعد الله بها عباده من الصادقين والشهداء، وذلك بعد أن فجر كل منهما نفسه في قافلة من قوافل العدو في وسط قطاع غزة، في الغدة الاستيطانية المسماة سابقاً (غوش قطيف).

ويصف والد الشهيد ربحي ليلة خروج شهيدنا لتنفيذ وعد الله في الأرض وهو إساءة وجوه بني صهيون قائلاً: «إنه وفي طريقه للخروج من المنزل للبيت عند أخته في دير البلح كما أخبرهم، طلب من والديه الترضي عليه»، فكان له ما أراد، وقال له والده: «الله يرضى عليك ويوفقك لما يرضى الله»، فكبر شهيدنا ثلاثاً وخرج.

## شعور الأهل

بعد وصول نباء العمليتين الاستشهاديتين إلى مسامع عائلة شهيدنا أدركت العائلة أن ابنهم ربحي سيكون أحد المنفذين لإحدى هاتين العمليتين، وتوجهوا إلى مكان الانفجار فأخبرهم أحد المتواجدين في المكان أن رائحة المسك تفوح في المنطقة، ولكنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى موقع الانفجار بسبب الإجراءات الأمنية في المنطقة.

وقد استقبل أهل الشهيد خبر الاستشهاد بمزيد من الصبر والاحتمال مدركين أن هذا هو قدر الله الذي لا بد نافذ.

ويصف والده أحد المشاهد التي رآها في منامه بصحبة (ربحي) بأنها كانا في داخل بيارة من الخضار يُسقي فيها الزرع ويعدُّ والداه بأن يكون ثمرها له.

طوبى لك يا شهيدنا، طوبى للبيت الذي أشأك، طوبى للفكر الذي عبأك، وإننا على دربك لسائرون، ولدملك حافظون.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

زكريا أحمد عبد المطلب الشوربجي

كيف ستتحدث عنك، وأنت صاحب الاقتحام، وسط الصمت الرهيب حملت  
بشارك وسافرت بها بين حوارى الوطن الحزين، واجهت الظلم ببندقية وحرصاص  
يزخر بالفداء؟! فأى كلمات تلك التي يمكن أن توازي حرارة إيمانك، وأي بلاغة تلك  
التي يمكن أن توفيك حقا؟!!

فسلمت يداك وأنت تبعث فينا الأمل واللوعة على حب لقاء الله والسير على  
خطاك، سلمت وأنت تعجن ياقوت دمك وندى إصرارك وتوزعه على كل عاشقي  
الشهادة.

فما أجملك يا أبا يحيى وأنت تسافر نحو المجد ونحو الكرامة في ليلة العشرين  
من إبريل! ما أجملك وأنت تحتضن أزخر قلب مملوء بالعطاء والعشق المتعطش  
لملامسة رحمة الله!

## الميلاد

وُلد زكريا بتاريخ 21 أبريل (نيسان) سنة 1960م في حي الشجاعية شرق مدينة  
غزة بعد رحلة من العناء المضني والمستمر الذي واجه أبويه وقت الهجرة حيث كان  
يقطن والداه في قرية (زرنوقة) القريبة من (القبية) قضاء الرملة، والتي كانت المدخل  
الموجع لاحتلال بقية القرى المحاذية.

## النشأة

هي الصورة التي رافقت الآلاف من أبناء شعبنا المقهور بأن ينشأ الفرد متأعلى وقع استفزازات الاحتلال، فليس من السهل أن ننسى قتل المئات وتشريد الآلاف وهكذا، (أبو يحيى) نشأ في جو مشحون بالعنفوان والتمرد على كل أشكال الظلم، ولم يستطع والده تعليمه بسبب قلة الإمكان، فظل يرافقه والده في حقل الزراعة.

انتقل أبو يحيى مع بقية عائلته إلى مخيم جباليا عام 1965م ليكون هذا المخيم آخر محطة من رحلة العذاب والقهر التي رافقت بعض الفلسطينيين منذ النكبة، ولتبدأ صفحة جديدة من الهموم التي جمعت الحيارى من كل مكان.

## صفاته

تمتع شهيدنا ببنية جسمانية قوية ومتميزة، وكان -رحمه الله- عميق التفكير، مرهف الحس، سريع البديهة، وصفه إخوانه في كتائب العز بالرجل الغني الذي يطمع الكل في ماله حيث كان غنياً بالتقوى، والكل يطمع في جواره عند ربه.

التزم بالفكر الإسلامي بعد خروجه من السجن، وإن كان الإسلام مزروعاً في أحشائه منذ الصغر، لكن عشقه الحقيقي للإسلام بعد أن عاش مع إخوانه في الجماعة الإسلامية والتي جمعت خيرة أبناء الإسلام أمثال الشيخ أحمد ياسين وصالح شحادة والشهيد محمد الجمل وأبو بلال عطوة وغيرهم من الرائعين الذين كان لهم دور رسم ملامح الإسلام الحركي الذي ظل في غياب طويل، وسمح للآخرين بالظهور بدون أية فائدة تُذكر، وقد كان حينها صغيراً في السن أحبه كل من عرفه، وكانوا ينادونه بالشبل.

## تجربته الاعتقالية

اعتقل شهيدنا في 26 يوليو (تموز) 1980م، وحكم بالسجن مدة ست سنوات ونصف، عاش ضمن صفوف حركة فتح، ثم انضم إلى الجماعة الإسلامية حيث لم

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

تشكل وفتتد التنظيمات الإسلامية المختلفة مثل حماس والجهاد الإسلامي، بل جمع الاثنين وغيرهما من الإسلاميين (الجماعة الإسلامية).

خرج الشهيد (أبو يحيى) من السجن وقد تعلم أصول الإسلام، فقد اهتم بالدراسة وخاصة في علوم القرآن والحديث، خرج من السجن بحياة جديدة تختلف اختلافاً جذرياً عن حياته قبل الاعتقال حيث تترس في حب الإسلام، وتزود بحب الآخرة فأكثر من الصلاة والصيام وتلاوة القرآن الكريم، التزم بالصلاة في المساجد، وجدد نشاطه في استقطاب أناس جدد للإسلام.

### المشوار الجهادي

التحق شهيدنا البطل بحركة الجهاد الإسلامي بشكل تنظيمي بعد خروجه من السجن حيث تدرّب على أنواع مختلفة من الأسلحة بعد أن انضم للجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

اعتقل مرة أخرى في الثامن من أكتوبر (تشرين أول) عام 1987م بتهمة الانتماء للجهاد الإسلامي وحياسة السلاح، وذلك إثر عملية الشجاعة البطولية والتي استشهد فيها أربعة أعمارهم: الشيخ محمد الجمل، أحمد حلس، زهدي قريقع، سامي الشيخ خليل، وحكم عليه أربع سنوات ونصفاً أخرى، وبذلك يكون قد أمضى أحد عشر عاماً في سجون نفحة وعسقلان وغزة والسبع الصهيونية.

وبعد اعتقاله الأخير؛ التزم الشهيد المغوار (أبو يحيى) بحركة المقاومة الإسلامية حماس أثناء وجوده في السجن، وعاش فترته محبوباً من الجميع، لا يعرف الحزبية مميّزاً بعلاقته مع الجميع.

خرج الشهيد من السجن والتحق بعدها مباشرة بكتائب الشهيد عز الدين القسام ليكمل مشواره، لا يستريح حتى لو أمضى من عمره في السجون مدة طويلة، رغم أنه تزوج وأحب أن يكون له طفل، ولكنه لم ينس واجبه المقدس في سبيل الله.

حمل سلاحه مع بقية إخوانه المجاهدين ليدافعوا عن الأمة كل الأمة التي استيحت في عصر الظلم والعريضة، وحاولت أجهزة المخابرات اعتقاله في شهر رمضان المبارك، لكنه أعلن عن مطاردته لجنود الاحتلال، وبدأ حياته كأجمل ما يتسم به ثوار الإسلام.

## الاستشهاد

عرف شهيدنا البطل بحبه للشهادة وقد عزم على السير نحوها حتى يلقي الله -عز وجل- وهو متسربل بأغلى ما يملك، روحه ودماءه الزكية، وفي يوم الثلاثاء 20 أبريل (نيسان) 1993م كان الشيخ زكريا على موعد مع لقاء الله، وكانت المحطة الأخيرة والجميلة ليطلع أجمل شهادة، وذلك بعد أن حاصرت قوات الاحتلال المكان الذي تواجد فيه الشهيد البطل في حي التفاح بغزة حيث حضرت ثلاث طائرات مروحية وتم حشد العشرات بل المئات من الجنود الصهيونية المدججين بشتى أنواع الأسلحة الرشاشة منها والصاروخية، أخرجوا الناس جميعاً من بيوتهم وأخذوا ينادون بأعلى أصواتهم «أن اخرج يا زكريا، سلم نفسك»، ولكن سرعان ما أطلق رصاصات عشقه للوطن، وقبل كل شيء للإسلام العظيم، وقد وقع العديد من الصهاينة بين قتيل وجريح بسبب عنصر المفاجأة الذي أربك صفوفهم، وكذلك إيمانه المطلق بعدالة توجهه وجهاده، لقد استحضرت صرخة القسام: «أن موتوا شهداء!»، فكيف لا يلبي ويكون شهيداً على مرحلة الاستكبار والزيغ الإسرائيلي.

لقد أطلق جنود الاحتلال الصهيوني الصواريخ المضادة للدبابات وكانت حينها الساعة تقرب من الثانية عشرة من ليلة الثلاثاء، كما شاركت الطائرات في قصف البناية التي لجأ إليها الشهيد.

لقد كان الشهيد الخالد (أبو يحيى) جيشاً كاملاً مثله بعنفوانه اللامحدود، ويقول شاهد عيان: «لقد كنت أسمع الرصاص حيث كانت المعركة على أرض التفاح، لقد شاهدت ثلاث سيارات إسعاف صهيونية تسير الواحدة خلف الأخرى»، نعم، لقد كانت المعركة شرسة للغاية، لقد كانت أشبه بساحة حرب بين جيشين كبيرين، وهكذا كان فعلاً.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

أبو يحيى كانت تدعمه رحمة الله ومدده اللامنقطع، لقد هدموا المنازل المحيطة بالبنية التي احتوى بها، كل المكان كان محاطاً بالدمار الشديد من هول وشراسة المعركة.

### كرامات الشهيد

لقد حشد حفل التابن الذي أقيم على شرف الشهيد زكريا الشوربجي الآلاف من الجماهير التي أعجبت حقاً بشجاعته، وخاصة بعد ربط نفسه بحبل في أحد الأعمدة الموجودة في البنية خشية أن تحدثه نفسه بالهرب، لقد قاتل حتى آخر رصاصة لديه، وبعدها أصيب بصاروخ أصاب الجهة اليسرى من رأسه، وذلك حسب التقرير الطبي، ويذكر أن شهيدنا استشهد في نفس الشهر الذي ولد فيه وكان عمره وقت الشهادة 33 عامًا إثنائية أيام.

### مواقف من حياة الشهيد

قال ذات مرة قبل أن يُطارد: «حين خرجت من المنزل حدثني الشيطان وأنا على عتبة باب الدار، وقال لي: ارجع لزوجتك وأولادك لمن ستتركهم بعد أن تموت؟! وحينها أطلقت النار في الهواء وأخرى في الأرض ليخرس هذا الشيطان وكل شيطان يسرح ويمرح في أرض الله».

سلامنا إليك وأنت ترحل نحو الوعد الجميل أبا يحيى، سلامنا لك ولكل القساميين أمثالك.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

صهيب عبد الرحمن عبد الرحيم تمراز

هم الشهداء وحدهم القادرون على أن يغيروا وجه التاريخ والمرحلة، ويعيدوا الحق المغتصب والسلب لأهله ويلقنوا اليهود دروساً لا مثيل لها في الجهاد والمقاومة، فقد أعلنوا دوماً أنهم كالصخر صامدون صابرون على ما يصيبهم، قالوها وسيقولونها دوماً: «لا تُنَاطِحُوا الصخر فسيحطم رؤوسكم، فنحن كالصخرة الشاء لا تهاب العواصف».

## الميلاد والنشأة

وُلد شهيدنا المجاهد صهيب عبد الرحمن تمراز (أبو يحيى) في مخيم جباليا شمال قطاع غزة في عام 1980 م بعد أن هُجرت عائلته من بلدة أسدود إبان الهجرة والنكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني عام 1948 م، كباقي العائلات الفلسطينية المهجرة من قراها وأراضيها تحت تهديد السلاح والإرهاب الصهيوني.

نشأ شهيدنا وسط عائلة محافظة اتخذت الإسلام ديناً وشرع حياة، والرسول زعيماً والجهاد سبيلاً، حملت الهمم الفلسطيني بين أضلعها وثواني عمرها، فليس غريباً أن يُخرّج هذا البيت المسلم مثل هذا الشهيد المجاهد الرائع، واعتقل والده في أول ضربة عسكرية للحركة الإسلامية عام 1984 م وأمضى عشر سنوات متنقلاً بين سجون الاحتلال، كما أبعده أخوه الأكبر إلى مرج الزهور في 1992 م مع أكثر من 400 مجاهد من مجاهدي حركتي حماس والجهاد الإسلامي، فكان شهيدنا صهيب يكبر وتكبر معه مأساة هذا الشعب المنكوب والمحاصر.

نشأ شهيدنا وترعرع بين أزقة مخيم الثورة والصمود -جباليا- حيث أول الرصاص والحجر والانفجار، عاش حياته في هذا المخيم المهدمه جدرانها والمحطمة شوارعه مثل باقي المخيمات الفلسطينية المنكوبة، وكان يكبر وتكبر معه مأساة شعبنا التي لا تنتهي.

تلقى شهيدنا المجاهد تعليمه الابتدائي والإعدادي في المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ثم التحق بمدرسة أسامة بن زيد لينتهي فيها المرحلة الثانوية.

عرض عليه والده الزواج، وقال له: «ما رأيك في بنت أخونا...»، فأجاب صهيب: أنا لا أرغب في الزواج الآن وأنا سأختار زوجتي وإن شاء الله ستعرفونها.

## صفاته

تمتع شهيدنا بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وأوتي صوتاً ندياً في ترتيل القرآن الكريم حيث كان كثير الترتيل والحفظ، ويحافظ على صوم يومي الاثنين والخميس، وثلاثة أيام البيض، وكل أيام الصوم المندوبة، كما كان ينير وجهه بصلاة قيام الليل والابتهاج إلى الله في وقت السحر، ومحافظاً على صلاة الجماعة في المسجد وخاصة صلاة الفجر التي لا يقوى عليها إلا كل ذي إيمانٍ راسخ لا يلين، كما داوم على حلقات الذكر والقرآن الكريم ممثلاً قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل وما رياض الجنة؟ قال: دروس العلم»، أو كما قال رسول الله، لسانه مردداً آيات الجهاد والاستشهاد الواردة في سورة الأنفال، التوبة، الإسراء ومحمد، محافظاً على زيارة الأرحام باستمرار، مطيعاً لوالديه باراً بهما حيث كان أحب إخوانه إليهما، وقبل أيام من استشهاد زار أخواته وأرحامه وأصدقائه، وكان يطلب الدعاء منهم والمساحة.

## مشواره الجهادي

ليس غريباً أن يكون صهيب قد شق طريقه إلى درب الجهاد والمقاومة مبكراً حيث نشأ وترعرع وهو يزور أباه تارة، وإخوانه تارة أخرى وهم يقبعون خلف

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

قضبان العدو الصهيوني، وما أن كبر حتى كبرت معه الهموم المتوالية على أسرته، وعلى أبناء شعبنا، كما أصيب بعدد من الطلقات المطاطية أكثر من مرة في خضم الانتفاضة المباركة.

وفي أوائل المرحلة الثانوية عمل شهيدنا مع الكتلة الإسلامية -الجناح الطلابي التابع لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)- حيث كان نائباً لأمير مدرسة أسامة بن زيد، كما عمل أميراً للكتلة في مرحلة الثانوية العامة حيث نشط في عدة مجالات منها:

- كَثَّف جهده للعمل على نشر الدعوة الإسلامية في مدرسته.
- تنظيم بعض الشباب المسلم في النشاط الطلابي.
- عمل على تجميع الشباب وتثقيفهم علمياً ودينيًا حيث كان يتمتع بثقافة عالية.
- كان له دور فعال في مجال إلقاء الخطب المدرسية حيث كان له تأثير بالغ على من سمعوه.

وقد اعتقل شهيدنا على أيدي أجهزة الأمن الفلسطينية في 1 أبريل (نيسان) 1997م لمدة أسبوع إثر العمليتين الاستشهاديتين اللتين نفذهما أبناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الشهيدان البطلان أنور الشبراوي وعبد الله المدهون من سكان معسكر جباليا حيث كان لشهيدنا علاقة وطيدة مع الشهيدان البطلين.

## الشهادة

في يوم الخميس الموافق 29 أكتوبر (تشرين أول) 1998م، كان شهيدنا على موعد مع الاستشهاد في سبيل الله، والانتقام لفلسطين الذبيحة حيث ذهب كالمعتاد إلى صلاة الفجر في مسجد الخلفاء الراشدين، وتوجه بعدها إلى حيث أراد له الله، الشهادة التي لطالما انتظرها وعشقها، وكان دائم الحديث عنها وعن الشهداء، ويتمنى أن يلتحق بكواكبها المنيرة أمثال الشهيد يحيى عياش، فتحي الشقاقي، عماد عقل، محي الدين

الشريف، أيمن الرزايينة، عمار الأعرج، عبد الله المدهون، أنور الشبراوي، عماد وعادل عوض الله، وكل قوافل الطهر والنقاء التي أعلنت لله الولاء وبدمائها أثبتت الوفاء.

فقد توجه شهيدنا بسيارة مملوءة بالمواد المتفجرة والعبوات الناسفة من نوع (أوبل) إلى الشارع العام المؤدي إلى مدينة دير البلح وسط قطاع غزة حيث الغده السرطانية المسماة (كفار داروم)، وعندما وصلت قافلة للعدو الصهيوني، انقض شهيدنا عليها كما ينقض الأسد على فريسته ليفجر سيارته المملوءة بالمتفجرات وهو يقودها وسط تلك القافلة، ليقتل ويصيب العديد من الجنود، ولترتقي روحه إلى عنان السماء حيث جنان الله الفيحاء التي وعد الله بها الشهداء.

وقد اعترف راديو العدو بمقتل جندي صهيوني وإصابة اثنين بجروح خطيرة، لكن آثار الانفجار تؤكد أنه لم يبقَ لجنود الجيب العسكري أثر، وقالت إذاعة العدو بأن صوت الانفجار سُمع على بعد كيلو متر واحد من الانفجار.

## حماس تتبنى العملية

وفي اتصال هاتفي مع وكالة الصحافة الفرنسية في غزة والإذاعة الصهيونية؛ أعلن المتحدث باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس أن الكتائب تعلن مسؤوليتها عن العملية الاستشهادية قرب دير البلح رداً على اتفاقية راي ريفر، مؤكداً استمرار وتصميم الكتائب على مقاومة الاحتلال الصهيوني.

## شعور الأهل

تقول والدة صهيب إنها تحتسب عند الله ولدها شهيداً، متحلياً بالصبر والثبات، فيما يقول والد الشهيد الشيخ عبد الرحمن تراز أن ولده اختار طريق الشهادة ليكون في أعلى عليين عند عزيز مقتدر، وليدافع عن كرامة الأمة وحققها المشروع.

وأضاف والد الشهيد: «حدثني أبو محمود اليازجي وهو بيكي قال: «وقف صهيب يوم استشهاد بعد صلاة الفجر في وسط المسجد، وأخذ ينظر في جميع جوانبه،

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وكان يطيل التأمل، فقلت له: مالك يا صهيب، قال: أنا أحررتك ساحني يا أبو محمود، وسلّم علي وهو يقول ادعوا لي يا أبا محمود فأنت رجل صالح، وخرج من المسجد، ولم أعلم أنه كان يودع المسجد».

## وصية الشهيد

وقد جاء في وصية شهيدنا ما يلي: «ما دامت الدنيا فانية، فلماذا لا نفيها للآخرة؟».

فإلى جنات الخلد يا شهيدنا مع الصديقين والنبين والشهداء  
وحسن أولئك رفيقاً



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



الشهيد البطل

عادل محمد جمعة أبو سالم

قد تكون الكلمات صارخة ترتعد لها القلوب، وقد تكون الورود شامخة توزع رباحينها بين جنبات المكان وتهفو لها قلوب العاشقين، قد تكون الطيور الحائمة في فضاء الكون مليئة بالسعادة والحياة وهي تعزف أنشودة الكون اللامتناهية لشعورها بالحرية والجمال، قد تكون الليالي الساكنة تحمل في طياتها خيوط الفجر المضيئة وتطلق قيود الصباح، ولكن هذا كله لا يساوي عظمة الشهداء، فللشهداء لحن خالد لا يعزفه غيرهم، ولا يشدو به إلا الشهداء وحدهم، إنهم يسكنون في دقات القلوب السعيدة وفي لحظات الأسى، إنهم يرسمون رياح النصر القادم ويقهرون ليل الهزيمة.

### الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل عادل محمد جمعة أبو سالم في مدينة خان يونس الصمود، جنوب قطاع غزة سنة 1968م، هجرت أسرته من بيت طيما المحتلة عام 1948م، كباقي العائلات الفلسطينية المهجرة من قراها وأراضيها.

نشأ شهيدنا وسط عائلة متواضعة ومحافظة تتخذ الإسلام ديناً وشرع حياة، حاملةً الأهم الفلسطيني بين أضلعها وثواني عمرها، وكلما كبر شهيدنا كبرت معه مأساة هذا الشعب المنكوب المشرد هنا وهناك.

نشأ وترعرع بين أزقة المخيمات الفقيرة والمسحوقة، ليلتحق بالمرحلة الابتدائية ومن ثم المرحلة الإعدادية في مدارس خانينونس، وما أن أنهى دراسته الإعدادية حتى انتقلت عائلته عام 1985 م من مدينة خانينونس الصمود إلى مخيم جباليا الثورة والطلقة.

عاش حياته في المخيم وسط الضيق والفقر الذي يحاصر كل أبناء المخيمات الفلسطينية، وكلما كبر في السن ازدادت معاناته أكثر لإدراكه لواقعه المرير. كان يعرف أن اليهود يشكلون الهمّ اليومي له ولشعبه وأنهم وراء كل هذه المصائب وكل المعاناة التي لا تنتهي، لذا التحق شهيدنا البطل بالتعليم المهني تاركًا تعليمه الأكاديمي حتى يعيل إخوانه الصغار.

### صفاته

تمتع الشهيد عادل بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وكان شجاعًا يحب الناس ويساعد المحتاج ويوقر الكبير ويعطف على الصغير، يساهم في حل المشكلات اليومية التي يعاني منها المخيم ويحبه الجميع، حريصًا على صلاة الجماعة وخاصة صلاة الفجر التي كان يؤديها في المسجد، وكان يكثر من قراءة القرآن والجلوس في حلقات العلم للتعلم والاستفادة، ويستعير الكتب الإسلامية من مكتبة المسجد.

### مشواره الجهادي

ما أن تفجرت الانتفاضة في الأرض المحتلة عام 1987 م حتى كان الشهيد عادل من أوائل الذين لبوا نداء الواجب، فكان أول المتصددين لقوات الاحتلال وعصابات النازية، وأخذ يقاوم جنود الاحتلال، ويشارك في فعاليات الانتفاضة مثل: الرشق بالحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة على دوريات الاحتلال، والكتابة على الجدران وتوزيع البيانات والمشاركة في الفعاليات الشعبية وتقديم الخدمات للمواطنين المحتاجين، والمشاركة في تأديب الخارجين عن الصف الوطني والساقطين أخلاقياً، كما كان دائم التجوال لا يهدأ أبداً، تجده دائماً في الميدان.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

عمل الشهيد في اللجان الشعبية التابعة لحركة فتح، وفي العام 1988 م التحق شهيدنا بكوكبة الإيمان والوعي والثورة، كوكبة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المظفرة، ليكون أحد الناشطين فيها، وقام بدور كبير في النشاط السياسي والجهادي والاجتماعي للحركة المجاهدة، مثل: مساعدة الفقراء والمحتاجين، وتوزيع البيانات، وقذف قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الحارقة.

### من أعمال الشهيد

في أحد الأيام كان حظر التجوال مفروضاً على مخيم جباليا حيث قام شهيدنا بعمل تمثال على هيئة شخص، ووضعه بشكل طبيعي مستنداً على أحد أعمدة الكهرباء في الشارع الفاصل بين بلوك 6 و7 بهدف استدراج جنود الاحتلال إلى هذه المنطقة، وبالفعل وبعد مطاردة ساخنة للمواطنين لاحظ أفراد الدورية بأن هناك شخصاً يقف مستنداً على عمود الكهرباء لابساً بنطال جينز وجاكيت وطاقية صفراء، وقاموا بالنداء عليه بمكبرات الصوت وأخذوا يهللون عليه ويتوعدونه بإطلاق النار عليه، وبعد وقت قصير حضرت إلى المكان قوات تعزيز وخبراء في المتفجرات وحدثت فوضى في صفوف قوات الاحتلال الصهيونية حيث اعتقدوا أنه شخص يحمل عبوات ناسفة يريد أن يفجر نفسه فيهم، فدب الرعب في قلوبهم، وبعد أن تأكدوا أنه دمية وليس شخصاً آدمياً خافوا أن تكون هذه الدمية فيها متفجرات، ففجرها خبراء المتفجرات الصهاينة عن بُعد بعد أن خارت قواهم من شدة الخوف، فقد قذف الله في قلوبهم الرعب فأصبحوا لعبة للناس يتسلون بها.

### الشهادة

فجر يوم الخميس الموافق 26 أكتوبر (تشرين أول) 1989 م حيث شهر أكتوبر الوردي، شهر الانتصارات والشهداء؛ استيقظ شهيدنا عادل أبو سالم مبكراً ليؤدي صلاة الفجر في جماعة، ثم يعدّ العدة للمواجهة مع المحتلين ويقوم بواجبه المقدس، كان شهراً تشرينياً وردياً يحمل في أيامه ذكرى معركة الشجاعة وانتصارات أكتوبر

وأجداد المسلمين، كانت العبارة التي يريد المجاهدون كتابتها على جدران المخيم: «أن الدم قانون المرحلة، وأن وعد بلفور أعطى من لا يملك وطناً لمن لا يستحق»، ونفي لبعض الشعارات المشبوهة والمدسوسة باسم حركة الجهاد الإسلامي عنها وكانت عصابات العملاء (القوات الخاصة) تتربص بالشهيد، وعرف شهيدنا أن هناك قوات خاصة في المنطقة، فحاول الاختفاء عن عيونهم، ولكنهم لاحقوه وتبعوه في كل مكان، وكان هناك إصراراً متمكناً فيهم أنهم يجب أن يقتلوه فأطلقوا عليه الرصاص بكثافة وشهيدنا ما زال يقذفهم بكل ما تصل إليه يده الشريفتان، ولكنها الرصاصات الحاقدة المملوءة بحق أعمى وهمجية عمياء. أصيب شهيدنا البطل بعدة رصاصات اخترقت ظهره وقدمه وكل أنحاء جسمه، ولكنه رغم ذلك اختفى عن أعينهم فآخذوا يبحثون عنه في كل مكان حتى عثروا عليه في أحد أزقة المخيم التي عشقها وعاش بينها، ورغم جراحه القاتلة إلا أنهم أوسعوه ضرباً وركلاً بأقدامهم حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وهو يصيح في وجوههم القبيحة الله أكبر، الله أكبر، وينطق بالشهادتين ويدور بعينيه ينظر إلى جدران المخيم ويراهما أصبحت قصوراً وبساتين وجنائاً ويتسم لها ابتسامة الشهيد للحياة الخالدة التي لا تعرف النهاية، بينما تتواصل ركلاتهم لجسده الطاهر وضرباتهم له بأعقاب بنادقهم وهو غارق في سعادة لا تنتهي، سعادة اللقاء والأجر والثواب التي وعده الله بها، ولا يشعر بهم ولا يلتفت لهم ولا ترهقه ركلاتهم؛ لأنه يعلم علم اليقين أن جزاء الشهداء كبير عند الله، وأنه سيحشر مع النبيين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً إن شاء الله.

وبعد استشهادهم قامت قوات الاحتلال بحجز جثمانه الطاهر عن أهله وذويه حتى يمنعوا إخوانه وذويه من تأبينه ووداعه، ولكنها الملائكة التي شيعته وهي تحيط بجثمانه من كل مكان.

وسمح العدو لعدد بسيط من عائلته بدفنه إلا أن إخوانه وأحبائه وأبناء المخيم أصروا على وداعه فانتظروه في المقبرة، كيف لا وهو الذي قدّم حياته رخيصةً من أجلهم، من أجل حياة ينشدونها وأملاً يعيشون عليه، لقد فوجئ جنود الاحتلال أن المقبرة مלאى بمن يحبون الشهيد. وبعد أن شاهد الناس جثمانه الطاهر وهو يقترب من

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

القبر هتفوا بأعلى صوتهم (الله أكبر)، ففر جنود الاحتلال تتبعهم حجارة المتفuzين الثائرين، واشتعلت الأرض لهيباً تحت أقدام الصهاينة المحتلين، فكان شعاره الذي خطه بيده «الدم قانون المرحلة» عنواناً لدمه الزكي الذي روى تراب فلسطين الحبيبة، أنه لا طريق ولا سبيل إلا طريق الدم والشهادة ولا سبيل إلا الكفاح المسلح لتحرير فلسطين ونيل الحرية والاستقلال.

هذا هو الدرب، وهذا هو الطريق، وهذا هو السبيل كما رسمه لنا الشهداء الأحرار الذين سلكوا طريق العز والفخار، لا تلهيهم الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها ولا تغرهم أبداً، لقد اختاروا طريقهم رغم الصعاب وحققوا غايتهم المبتغاة وأرضوا ربهم فرضي عنهم، ولقد أطلقت أم الشهيد الزغاريد عندما علمت باستشهاد ابنها؛ لأنها تعلم أنه حي عند الله يرزق، وأنها ستلاقيه عند الله يوم القيامة، ولأنه العرس الكبير الذي لا ينتهي في ساحة، ولا في ليلة، هذا هو العرس الفلسطيني، ونقول كما قال الشاعر توفيق زياد:

باهنا يا أمه زفي إلى أحضانه أحلى صبية

باهنا يا أمه بيعي ثيابك واشتري له بندقية



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

عبد ربه حسن عبد القادر عفانة

قولي بيانك يا مدينة القدس، يا خالدة يا باقية في حصن فلسطين وقلب الأمة،  
لا نقول لك لا تحزني، بل تفجّعي واصرخي وقولي يا أم الشهداء بيانك على الناس  
والناس.

نحن أهل السلام، نحن محبو السلام، ولكن لتفهم الدنيا وليفهم الغرب  
المستكبر أن شرط السلام الأول هو تفكيك هذه المستوطنة الملعونة التي أقامها الغرب  
على امتداد فلسطين، وإن لم تفكك هذه المستوطنة سوف تستمر الحروب، ولن تهدأ  
المنطقة أو العالم، ولن يجلب لهم أحد سلامًا، لا حكام العرب ولا غيرهم، نحن لم نأت  
غزاة، نحن لم نطأ أرضهم ولم نسرق ثمرهم، هذه الأرض لنا منذ الأزل، لنا الأرض ولنا  
البحر والنهر والوادي والجبل، لنا البرتقال والتين والزيتون، لنا حارات الخليل بنيناها  
حجرًا حجرًا.

نحن الحياة، لتسمعها الشمس والليل والنهار، لسمعها النهر والشجر والجبل  
والسهل، نحن الحياة، ودليلنا دمنا المسفوح اليوم، دمنا الذي يستدير نجمًا من نار  
ونور، نار ستكوي جباه الطغاة والمفسدين والمستسلمين، ونور يُبدي هذا الليل الداجي.  
يا قدس يا جرح فلسطين الأكبر، يا أم الشهداء على أعتابك يملأ الحزن القلب،  
ولكن القبضة مشرعة، العهد هو العهد، الموقف سلاح لا مجد اليوم إلا للدم، لا مجد  
اليوم إلا للطلقة.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد عبد ربه حسن عبد القادر عفانة بتاريخ 24 فبراير (شباط) 1954 م في مخيم جباليا شمال قطاع غزة بعد أن هجرت أسرته عام النكبة 1948 م من قرية (برير) كما كل العائلات الفلسطينية تحت تهديد السلاح والموت والسلب والنهب وارتكاب المجازر بحق أبناء فلسطين كل فلسطين.

استقر مقام هذه الأسرة بعد هجرتها من قريتها والتي تعد إحدى أكبر القرى الفلسطينية التي احتلت عام 1948 م في مخيم صاغت الهجرة الفلسطينية أركانه، وصنع بطش جنود الاحتلال من سكانه قلعة للصمود والتحدي، وكانت أسرة الشهيد تتكون من ثلاثة أبناء وبتين، بالإضافة إلى الوالدين حيث كان شهيدنا يكبرهم سنًا، وعمل الوالد في فلاحة الأرض التي احتلت، وبعدها التحق بالعمل الفدائي المسلح.

درس شهيدنا المرحلة الابتدائية في مدرسة (أبو حسين الابتدائية) وسط المخيم، ومن ثم انتقل لدراسة المرحلة الإعدادية في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (أ)، والتي كانت تشرف عليها وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، وبعدها التحق عبد ربه بمدرسة الفالوجا لدراسة المرحلة الثانوية ليكون شهيدنا شاهدًا على ظلم الاحتلال في هذا المخيم الذي تكسوه ملامح الفقر والحرمان، وتعلوه صيحات الأمل والأيتام.

## صفاته

كان شهيدنا يتمتع بالحسّ الأمني والسرية التامة أثناء قيامه بجميع أعماله، كما امتاز بشجاعته وذكائه، وقلّة كلامه حيث إنه كان يحظى بحب كل من حوله، كما أنه كان عاشقًا للسلاح الأبيض منذ طفولته، وكان تفكيره أكبر من عمره بكثير، مما كان يبعث الدهشة في نفوس الآخرين، ومستواه الدراسي ممتاز.

## مشواره الجهادي

ماهي شخصية رجل استشهد جده عام النكبة 1948 م، ووالده عام 1964 م، وعمه داخل فلسطين المحتلة، وكذلك خاله محمد قد استشهد عام 1967 م فيما ابن

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

خاله جميل مفقود حتى الآن، كما أن خاله الآخر هو الشهيد القائد عبد القادر أبو الفحم؟!، إنه لأمر غريب أن لا يكون في هذه الأسرة مثل الشهيد عبد ربه، فعندما كان عمره لا يتجاوز الرابعة عشرة التحق شهيدنا بقوات التحرير التي قادها الشهيد عبد القادر أبو الفحم بعد عام 1967م ليصبح شهيدنا أحد المقربين للقائد عبد القادر ويحوز على إعجاب الجميع، وبذلك أصبح عبد ربه فداً شرساً مغامراً، وعندما صار يعتمد على نفسه، قام بإحضار بعض الألغام والذخيرة التي حصل عليها من مخلفات الجيش المصري التي تركها له والده قبل استشهاد.

كان ذلك نقطة لانطلاقه نحو العمل المسلح، وإعداد العبوات الناسفة، حيث أعد إعداداً جيداً، وبذلك قام بتنفيذ العمليات العسكرية داخل قطاع غزة بنفسه وبدون مشاركة أي شخص معه، بالإضافة لبعض العمليات التي نفذها هو ورفاقه في التدريب، وكان يصيب هدفه بدقة، ومن العمليات العسكرية التي نفذها الشهيد البطل عبد ربه عفانة:

- إلقاء قنبلتين على مجموعة من الدبابات الصهيونية، وذلك على بوابة لمقر قوات الاحتلال وسط مخيم جباليا مما أدى إلى إصابة الهدف بدقة، حيث قتل عدد من جنود الاحتلال الصهيوني وأصيب آخرون.
- إلقاء بعض القنابل اليدوية على دورية في معسكر للجيش كان يتواجد به عدد كبير من الجنود الصهاينة، وذلك داخل المخيم في الشارع العام مقابل نادي خدمات جباليا.
- إلقاء قنابل يدوية على دورية من الجيئات العسكرية عند (دوار الجرن) على أطراف مخيم جباليا، كان يتواجد في كل جيب منها ستة جنود.

ولا يجب أن ننسى التغطية الإعلامية التي كان يقوم بها إعلام العدو الصهيوني، وبعد هذه العمليات أصبح البطل عبد ربه مطلوباً لقوات الاحتلال الصهيوني التي

حاولت القبض عليه بأي شكل من الأشكال، وفي أحد أيام المطاردة كان شهيدنا متوجهاً لتنفيذ إحدى المهام في جباليا البلد، وعلى أحد شوارعها فوجئ الشهيد بوجود حاجز عسكري صهيوني، فلم يهتز ولم ينقص من عزيمته شيء حيث إنه قام باجتياز الحاجز مقتدياً بمقولة «سأحمل روعي على راحتي، وألقي بها في مهاوي الردى، فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا»، فوضع يده على القنابل التي كانت بحوزته ليستعد لأي هجوم، وشاء القدر عدم تعرضه لأي سؤال أو إعاقة من قبل الجنود المتواجدين على الحاجز العسكري.

## الشهادة

بتاريخ 13 يناير (كانون ثاني) 1972م قام الشهيد البطل برصد جيب عسكري، وذلك في مدينة غزة بالقرب من مسجد السيد هاشم -منطقة السدرة- وقام بإلقاء قبلة يدوية باتجاه الجيب حيث أدت إلى إصابته إصابة مباشرة، وبعدها فوجئ بوجود دورية عسكرية في المنطقة داخل بقالة في مكان العملية، فقاموا بملاحقته وإطلاق الرصاص باتجاهه ما أدى إلى إصابته في كتفه الأيمن، ومن ثم تمكن الجنود الصهيينة من اعتقاله واقتياده إلى منطقة اليرموك في مدينة غزة، وفي هذه الأثناء كانت أم الشهيد متواجدة في المكان، وقد قامت بملاحقة الجيب العسكري الذي تم اقتياد الشهيد البطل عبد ربه بداخله بعيداً عن أنظار الناس، وذلك خلف كلية غزة سابقاً داخل الأحرار، وعندها قاموا بالتعرف عليه.

فسألوه ليتأكدوا من اسمه، فقال لهم عبد ربه عفانة، ثم سألوه في أي المجموعات تعمل فقال في مجموعة الشهيد القائد عبد القادر أبو الفحم، وسألوه أيضاً عن صلة قرابته به فقال لهم بأنه خاله، وأخبرهم عن اسم أبيه وجدته، وكان يرد عليهم بكل كبرياء وشموخ، مما زاد من حقدهم عليه.

وكان بحوزة أبناء القردة والخنازير (ساطور) فقاموا بضربه على رأسه مما أدى إلى استشهاده على الفور علماً بأنهم أوسعوه ضرباً قبل الاستشهاد -حسب ما أدلى به شهود

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

عيان- وحسب اعتراف راديو العدو الصهيوني الذي قال بأنه استشهد أثناء اشتباك مسلح مع قوات الاحتلال حيث قاموا بالتغطية الإعلامية الكاملة لهذا الحادث، وبعد ذلك قامت أسرة الشهيد بفتح بيت للعزاء واستقبال المعزين.

رحم الله شهيدنا البطل رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

عبد القادر جبر أحمد أبو الفحم

الحديث عن الشهداء لا ينتهي، فبلادي فلسطين أنجبت العشرات بل المئات، كل واحد منهم يحكي قصة، ويحمل رمز بطولة، وشهيدنا اليوم هو واحدٌ من الذين عشقوا هذا الوطن وزرعوه بين ضلوعهم.

إلى الذين تترسوا بأشلائهم في وجه صهيون، إلى صنّاع المجد الدائم الذي لا يزول ولا ينتهي، علّمونا كيف نُعيد الروح إلى أشلائنا ونمضي على الطريق الشائك والطويل، يا من حملتم الوصية في شظية، إليكم وحدكم نُخَط الحروف المضيئة لتعكس وجوهكم الباسمة، وتبعث الأمل في النفوس الخائرة، إليكم تتمايل الأغصان الياضعة، وتنتشر رائحة الورود النضرة في كل مكان لتبعث في الحياة بريقها وتزينها برحيقها وتضمها إلى قلوبكم الهائمة بحب فلسطين.

## النشأة والمولد

ولد شهيدنا البطل عبد القادر جبر أحمد أبو الفحم في قرية برير الفلسطينية في العام 1927م، ونشأ وترعرع في أسرة مسلمة محافظة على تقاليد دينها وعاداتها الأصيلة، وحصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية من مدارس القرية السلية المغتصبة.

وما أن كبر شهيدنا حتى كانت قوى البغي الصهيوني تنهب أراضينا وتحولها إلى دمار وخراب، وذلك في عام النكبة والهجرة 1948م حين شهد بأعينه الكثير من المذابح والسلب والنهب والإفساد في الأرض على أيدي أحسن ملّة عرفها التاريخ.

وقد اضطرت عائلته كباقي العائلات الفلسطينية للهجرة من بلادها أن تواصل رحلة العذاب والتشريد في وطنها المغتصب والسليب، وتستقر بعدها في مخيم جباليا -الجرن- حيث الجوع والفقر يلتهمان الأخضر واليابس هناك ليكون الشهيد عبد القادر شاهداً وشهيداً على بشاعة تلك المرحلة المليئة برياح الخيانة والتآمر الدولي على قضيتنا.

تزوج شهيدنا البطل وأنجب من الأولاد حاتم ومن البنات فتحية.

### صفاته

اتصف شهيدنا بصفات حميدة وأخلاق نبيلة مما جعله يحوز على إعجاب الكثيرين ممن حوله، ويشهد له جميع من عرفوه بخلقه الرفيع وشجاعته منقطعة النظر، عشقه للرصاص والانفجار لم يتوقف، مما أهله للانخراط في صفوف الثوار والمجاهدين، وقد التحق بدورات عديدة وكان مميزاً في التجربة والخبرة العسكرية.

### مشواره النضالي

التحق الشهيد عبد القادر بصفوف جيش التحرير الفلسطيني متطوعاً في العام 1951م وكان مميزاً، كما دخل دورات عسكرية في القاهرة حيث كانت أول دورة تدريبية للرقباء الأوائل «رقيب أول»، وحصل على المرتبة الأولى وتخرّج من أول دورة ضباط في القاهرة.

وعمل شهيدنا في صفوف جيش التحرير حتى عام 1967م، وبعد حرب حزيران لم يغادر البلاد حيث قام بإعادة تنظيم جيش التحرير بعد توافر كميات كبيرة لديه من السلاح والعتاد الذي خلفه الجيش المصري، وقد كان قائد التشكيلات العسكرية لقطاع غزة.

سافر إلى عمان عدة مرات من أجل الحصول على إمدادات وتوفير سلاح لقرب المسافة، وكذلك إلى مصر (سيناء والعريش)، وقام بتنظيم العديد من زملائه واتصل بالعديد من رفاقه القدماء، وكان حسن التصرف والاختيار وبعدها بدأ العمل الفدائي.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

خاض عبد القادر العديد من العمليات العسكرية التي دبّت الرعب والخوف في قلوب قوات الاحتلال الصهيوني حتى أصبح يشكل خطراً حقيقياً على الصهاينة، وتمت مطاردته من قبل قوات الاحتلال الصهيوني مما جعله يفتersh الأرض ويلتحف السماء، وقد اتخذ من المقابر والبيارات ملجأً أمناً له من الأعداء.

وبلغ عدد العمليات العسكرية التي خاضها شهيدنا 114 عمليةً جهاديةً، وهذا ما جعله هدفاً للعدو الصهيوني، والعديد من العمليات كانت في قطاع غزة، كما أنه قام بنسف العديد من الحافلات التي كانت تقل الجنود الصهاينة إلى داخل الأراضي المحتلة.

وكان قد أُلّف عنه الدكتور الراحل عبد الستار قاسم المحاضر في جامعة النجاح الوطنية كتاباً أسماه «التجربة الاعتقالية»، كما كتب عنه الشهيد معين بسيسو قصيدةً تتغنى باسمه وجاء في أحد مقاطعها: «عبد القادر ناصب شادر فوق الشادر رشاشات»، كما كتب عنه الأستاذ ناهض الريس في كتاب (نظرات في هموم الوطن). وكان على اتصال مباشر مع الشهيد عبد القادر الحسيني، ومن رفاقه الشهيد شعيب الحايك وطلال خلف ووليد أبو شعبان وعبد الله عياش.

## الشهادة

كان من الطبيعي على مجاهد ومناضل بحجم الشهيد أبو الفحم أن يكون عرضةً للالتحاق بركب الشهداء الأطهار؛ فقد أصيب شهيدنا في أحد الاشتباكات التي خاضها جنوب قطاع غزة في مدينة خانيونس الصمود - كان يقضي معظم أوقاته في هذه المدينة - بعشرات الطلقات من الأعيةرة النارية مع قوى البغي الصهيوني في العام 1970م، وأدت إلى إصابته بجميع أنحاء جسده الطاهر مما أحدث له نزفاً كبيراً، وقد اعتقل عقب الإصابة.

وفي العام نفسه خاضت الحركة الاعتقالية إضراباً عن الطعام، احتجاجاً على ممارسات إدارة سجن العدو المهينة بحقهم، وقد استثنى الحركة الأسيرة في سجن عسقلان الشهيد البطل عبد القادر من هذا الإضراب نتيجة إصابته الخطرة التي

تعرض لها قبل اعتقاله إلا أن مناضلنا البطل أبو إلا أن يشارك إخوانه محتتهم وحرب الأمعاء الخاوية.

وقد بدأ الأسرى الإضراب المفتوح عن الطعام في 05 يوليو 1970م، وكان أول إضراب جماعي ومنظم للحركة الأسيرة في سجن عسقلان، وخاضه مجاهدنا مع سائر إخوانه الأبطال في السجن، رغم الدعوة الملحة من الأسرى للمناضل العنيد بوقف إضرابه إلا أنه ازداد إصرارًا وعنادًا، حتى يوم استشهاده الذي وافق يوم 11 يوليو 1970م، هكذا كان المناضل عبد القادر أبو الفحم تمني الشهادة ونالها، كان يعلم علم اليقين أن إضرابه عن الطعام يمثل خطورة على حياته إلا أنه أصر على مواصلة إضرابه الأسطوري، ورغم الضغط المتواصل عليه من إخوانه الأسرى لفك الإضراب رفض، وعندما ساءت حالته الصحية وبدأ وضعه الصحي يتردى حاول بعض إخوانه الأسرى إجباره على إنهاء إضرابه، لكنه كان يقول لهم سأبقى مضرّبًا عن الطعام ما دام قلبي ينبض.

كان المناضل البطل عبد القادر أبو الفحم ينظر إلى رفاقه زملاء النضال يودعهم بعين دامعة، يدور ببصره في فضاء زنزانه يتمنى لو يقتحم بصره الجدران المحيطة بالمكان ليرى بعينه الذابلتين سماء وطنه، ويلمس ترابه قبل أن يودعه الوداع الأخير وكأنه ينشد لأصحابه قائلاً:

يا صحابي لا يهم المقاتل حين يضحى

أن يرى لحظة الانتصار

سأرى لحظة الانتصار

سأراها بعيني رفيقه

ودمي الآن خيط الشروق

فأضيئوا الطريق بناري

وارشقوا الزهر فوق ترابي

واستمروا يا صحابي استمروا

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وخرج عبد القادر من السجن محمولاً على الأكتاف، شيعته جماهير شعبنا الصابرة بدموع الفراق بصيحات الله أكبر، عاشت فلسطين حرة عربية، المجد للشهداء الأبرار، والخزي والعار للمحتل الغاصب.

وكان الشهيد يخط بدمه الطاهر خارطة الوطن، ويعانق ماآذن القدس، وينثر أشلاءه في أرجاء الكون ليضيء سماء فلسطين، فيلى جنات الخلد يا شهيدنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

عبد الرحمن أحمد محمد أبو سلامة

هي كلمات نتقرب بها إلى سيرتهم العطرة، ولن يسعفنا مداد البحر كله في إيوائهم حقهم، وتبقى دماؤهم شاهدة على العصر ومنارة نهتدي بها، ستبقى دماؤهم عنواناً لهذه المرحلة وللمراحل المقبلة، لقد علمونا أن النفس توهب لله والوطن دونها لحظة تردد واحدة، وتبقى الأيام شاهدة على تضحياتهم العظيمة من أجل فلسطين، هذا هو درهم الذي سلكوه وكأنهم يصنعون المجد لنا من أجل أن يكتب لهم الخلود. شهداؤنا عيون الفجر تحرس الوطن في ليله الطويل، وصحوة الضمير الحر ترسم خارطتها لكل المستسلمين، وغيث يظلل حدود الوطن ويملؤه خيراً وبركة تجني ثمارها أجيال قادمة. شهداؤنا تضحيات وتضحيات ليس لها حدود، لذلك استحقوا أن يكونوا نجومًا فوق الجبين.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل عبد الرحمن أحمد محمد أبو سلامة في العام 1975 م في مخيم الثورة والشهداء جباليا شمال قطاع غزة وسط أسرة ملتزمة بتعاليم ديننا الحنيف ومحافظه على تقاليد شعبنا الأصيلة رغم كل محاولات تزويرها وطمسها، واستبدالها بعبادات وتقاليد ما يسمى بـ (الأخر) ليكون الخامس بين إخوته من حيث الترتيب، وكما كل العائلات الفلسطينية، بعد أن هُجرت أسرته من قرية بيت جرجا في العام 1948 م استقر بها المقام بين أزقة وحواري مخيم جباليا صانع الرجال أمثال أيمن الرزايينة، عماد عقل.

نشأ شهيدنا وتفتحت عيناه على ملامح الفقر والحرمان التي يعايشها المخيم في صبحه ومساءه وكل ثوانيه ليكون شاهداً على ظلم الاحتلال الصهيوني وجرائمه البشعة التي بالرغم من وحشيتها لم تنل من عزيمة وصمود هذا الشعب المعطاء.

تلقى شهيدنا تعليمه في مدارس المخيم التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين حيث أنهى تعليمه الابتدائي في مدرسة «الأيوبية» و، وتعليمه الإعدادي في «ب»، وتعليمه الثانوي في مدرسة النزلة الحكومية، وقد تميز شهيدنا بتفوقه في جميع المراحل التعليمية، وكان محبوباً بين مدرسيه وزملائه.

## صفاته

كما كل الذين يجتبيهم الله ويصطفاهم شهداء لجنانة الفيحاء دون غيرهم من الأموات الأحياء؛ جاء شهيدنا متميزاً بخلقه الإسلامي الرفيع النابع من عمق القرآن الكريم ومجسداً قوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29]، وكما وصفه أصدقاؤه وأقاربه ومعارفه كان كثير الصيام وخاصةً يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، دائم الترتيل لكتاب الله العظيم، واصلاً لرحمه ولكل من كانت له صلة قرابة أو صداقة معه حيث كانت علاقاته الاجتماعية قوية، وعُرف شجاعاً، مقداماً، صبوراً.

## مشواره النضالي

مع انطلاق شرارة الانتفاضة المباركة من مخيم الثورة -جباليا- والتي امتدت إلى كافة أرجاء الوطن؛ التحق شهيدنا البطل بصفوف الجهاد الجماهيري الممتد كامتداد البصر، متقدماً الصفوف الأولى في مقارعة قوى البغي والعدوان الصهيوني، قاذفاً في قلوبهم الرعب جراء رشقهم بالحجارة وبقنابل المولوتوف التي كان مميزاً في إعدادها، مُدْمِياً جنوبهم وظهورهم، مُذلاً جباههم، متسلحاً بإيانه العميق بعدالة قضيتنا وبحجارة مخيمه المحاصر، متمرساً خلف جدار العزيمة والإرادة، وكنتيجة طبيعية لجهاده الميداني في كل مواقع المواجهة مع قوى الاحتلال كان لا بد له من أن يتعرض

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

للإصابة برصاص الحقد الصهيوني الأعمى، فقد أصيب ما يزيد عن خمس مرات في مناطق مختلفة من أنحاء جسده الطاهر، (ومن الجدير ذكره هنا أن شهيدنا وفي كل حالات الإصابة التي تعرض لها كانت كلها تقع في يوم الجمعة المبارك، كما أنه اعتقل في يوم الجمعة، ولقي ربه شهيداً في يوم الجمعة أيضاً).

وفي تاريخ 11 سبتمبر 1988م كان شهيدنا يبلغ من العمر حينها (14 عاماً)، وتعرض للإصابة بنيران الحقد الصهيوني في إحدى غمار المواجهة مع جنود الاحتلال - كان ذلك للمرة الثانية- وتم اعتقاله حيث أمضى في سجون الاحتلال ثلاثة شهور ليخرج من بعدها أشد تصميمًا على المضي قدماً في طريق الجهاد والمقاومة.

وقد التحق الشهيد أبو سلامة بصفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح حيث عمل في صفوف اللجان الشعبية التابعة لها، ولكن ذلك لم يكن كافياً لتفريغ طاقاته الجهادية والثورية ضد قوى الاحتلال، فقرر الالتحاق بالجهاز العسكري لفتح الذي كان يعرف آنذاك بـ (الفهد الأسود)، وتحول فيما بعد لما عُرف بـ (صقور فتح)، ليصبح من أبرز المطلوبين لقوات الاحتلال، بعد مشاركته في العديد من العمليات العسكرية ضد الجنود الصهاينة، وقد وصل به المطاف ليكون مسؤولاً عن تنظيم وتكوين مجموعات جديدة للجهاز العسكري.

ومن كثرة عملياته الجهادية التي خاضها شهيدنا ضد قوى الاحتلال الغاشم أصبح حديث الناس في مجالسهم، وأسطورة الأطفال في أحلامهم، كل ذلك جعله هدفاً دفع قوات الاحتلال إلى الإسراع في التخلص منه والقضاء عليه حيث دأبت على مdahمة بيت أسرته عدة مرات والعبث بمحتوياته، زارعةً الهلع والخوف بين الأطفال، وفي كل مرة كان جهاز المخابرات الصهيونية يهددهم ويطلبهم بالعمل على تسليم ابنهم (المطارد).

## الشهادة

لقد عملت قوات الاحتلال بمساعدة عملائها الخونة على مراقبة تحركات الشهيد البطل مع مجموعة من إخوانه المطاردين، ففي اليوم الذي كان شهيدنا على

موعد مع الارتقاء إلى السموات العلاء كان متوجهاً إلى المناطق الوسطى (النصيرات) في سيارة وبداخلها عدد من المطاردين، ونظراً لتجذر العمالة في نفوس الخونة وانتمائهم الأصيل لها كانوا يقومون بدورهم الخسيس على أكمل وجه إرضاءً لسيدهم العبري المجرم حيث تم رصد السيارة التي كان يستقلها المجاهدون وهي تدخل مخيم النصيرات، ثم عادت من المدخل المجاور للمدخل الرئيسي وهو شارع ترابي يؤدي إلى الشارع العام، فما أن لاحت السيارة في الأفق حتى أخذ جنود البغي والعدوان المتواجدون على الطريق العام الذي يربط شمال القطاع بجنوبه، والجنود المتواجدون على برج مراقبة على سطح أحد البيوت بإطلاق نيران حقدهم صوب سيارة المطاردين مما أدى إلى إصابة الشهيد برصاصات في ظهره، كما استشهد على الفور أخوان من عائلة (حرز الله)، وتم اعتقال محمود سعد ونعيم أبو سيف، ولكن بالرغم من إصابة شهيدنا إلا أنه أبى أن يستشهد وفي سلاحه رصاصة واحدة لم توجه إلى صدور بني خيبر، فأطلق ما في جعبته من رصاص مقدس صوبهم من رشاش كلاشكوف، وقد تمكّن جنود الاحتلال من محاصرة السيارة التي كان يستقلها شهيدنا وإخوانه واعتقلوه واثنين آخرين من المطاردين، ثم اقتادوهم إلى المجمع الاستيطاني في وسط قطاع غزة وقاموا بقتله هناك.

وعندما وصل خبر استشهاد يوم الجمعة بتاريخ 05 فبراير 1993م إلى مسامع جماهيرنا في جميع أنحاء القطاع الصامد وبخاصة في مخيم الثورة جباليا مسقط رأس الشهيد؛ انطلقت المظاهرات فجر ذات اليوم بالرغم من نظام حظر التجول الذي كان فُرض على المخيم في ذلك اليوم، وقد كلف الأخ أشرف الداعور بتجهيز القبر الذي سيدفن فيه الشهيد أبو سلامة، ولكن القبر الذي حفره الداعور قدر الله أن يكون قبراً له نفسه، حيث باغتته رصاصات الحقد الصهيوني الأعمى في المواجهات التي دارت في المخيم.

ولم تستطع قوات الاحتلال إيقاف المد الجماهيري المنطلق من كافة أرجاء المعسكر الذي أبى إلا أن يودّع ابنه الشهيدين أشرف الداعور وعبد الرحمن أبو سلامة، ودُفن الشهيد عبد الرحمن في المقبرة الشرقية والشهيد أشرف في القبر الذي كان قد حفره بيديه الطاهرتين.

## من أقوال الشهيد

ما أشق هذا الجهد الذي تبذله النفس للحفاظ على وهج تلك الشعلة السماوية التي في صدورنا والتي نسميها الضمير! لا بد أن تحترق لتنير درب الآخرين، إن لم أحترق أنا وأنت فمن يُضيء لنا الطريق؟!!

القضية الفلسطينية الرقم الصعب الذي لا يقبل القسمة، إن دربنا شاق وطويل ومن لم يكن نفسه طويلاً فليتنح جانباً، تهدمون بيتاً بنبي عشرة، تقتلون طفلاً يولد عشرة، صرخات شعبي لن تموت ولن تذهب مع الريح، ستظل كالسياط على ظهور من اعتدى.

الإنسان مغرم دائماً بالتضحية، كان في أول حياته يذبح نفسه قرباناً لله - عز وجل - ثم بدأ يذبح خروفاً والآن يذبح الآخرين، اذكروني فما أجمل ذكراكم فلو نسيت العالم كله لم ولن أنساكم.

مُهنئكم أحببنا وأنتم تروون بدمائكم الزكية تراب الوطن، مُهنئكم وأنتم تقفون سداً منيعاً في وجه المؤامرة التي تُحاك ضد قضيتنا، مُهنئكم، مُهنئكم؛ لأننا منكم وفيكم.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

عبد الله أحمد محمد محيسن

وتبقى أرضنا عطشى، تأبى إلا أن تُروى بسيول دماء أكبادها، تحتاجهم دومًا، تناديهم، تناجي الثورة داخلهم، فتحركهم غريزة الفداء التي غرستها أرضهم في نفوسهم، فيتزينون ليزفوا إلى الحور العين، يتسابقون لخلودهم، ويخلد التاريخ نور أسمائهم.

### الميلاد والنشأة

في مخيم صاغت الهجرة الفلسطينية أركانه، وصنع جنود الاحتلال من سكانه قلعة الصمود والتحدي، وُلد شهيدنا عبد الله أحمد محمد محيسن في العام 1977م، في مخيم جباليا، حيث هاجرت عائلته عام 1948م من قرية برير قضاء غزة، لأسرة مكونة من ست بنات وتسعة أولاد ليكون ترتيبه الرابع بين الأبناء.

كان الأب يعمل في حقل التعليم بوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين بصفة (مفتش)، لينشأ الشهيد عبد الله وسط أسرة محافظة على تقاليد دينها الحنيف وعروبيتها الأصيلة، وليترعرع وسط أزقة المخيم وبيوته المهذمة وحجارته المبعثرة، وبعدها تنقل للعيش في حي تل الزعتر شرق المخيم، واستقر به الحال في منزل في الحي، ومن على هذه الأرض التي روت تراها الأجيال السابقة، وشهدت الكثير من العمليات الفدائية والاستشهادية، والتي كانت موقعًا يتحصن فيه الفدائيون في السابق حيث إنها أعلى مكان في شمالي القطاع.

أنهى شهيدنا عبد الله دراسته الابتدائية في مدرسة الفاخورة للبنين، ومن ثم المرحلة الإعدادية في مدرسة الفاخورة الإعدادية (ج) حيث أتم هذه المرحلة بتفوق كبير، ثم أتم الثاني الثانوي (علوم) في مدرسة أبو عبيدة بن الجراح، غرب مخيم جباليا حتى لقي الله شهيداً.

## صفاته

كان شهيدنا يتمتع بالأخلاق الحميدة، ملتزماً بصلاته حيث إنه كان يؤدي معظم الصلوات في المسجد المجاور لمنزله، وملتزماً بصيامه، فكان قوي الشخصية محبوباً من الجميع، وعلاقاته طيبة بأبناء الحركة الإسلامية وخاصة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بشوش الوجه محباً لمساعدة الآخرين، وباراً بوالديه، ومن مهاراته خطه الجميل الذي زين به جدران منازل المخيم، وصوته الرنان، وقدرة كبيرة في إلقاء الكلمات في المناسبات حيث كان بأدائه ينقل المشاركين إلى جو من الحماس، ويلهب الجو نازراً بأدائه الخطابي المميز، أحب رياضة الكاراتيه وكان يمارسها باستمرار.

## مشواره النضالي

بدأ المشوار النضالي منذ نعومة أظفاره حيث شارك منذ بداية الانتفاضة في المواجهات التي كانت تدور في المخيم رغم صغر سنه، ولهذا السبب كان محط أنظار إخوانه في اتحاد لجان الطلبة داخل المخيم التابعة للجبهة الشعبية، وينضم إلى صفوفها ويعمل في صفوف لجان المقاومة الشعبية حيث كان أصغر العاملين في اللجان الشعبية في ذلك الوقت، فعامله رفاقه في اللجان معاملة البالغين، وكان أنشط الأشبال في حي تل الزعتر. وحين وصل للصف الثالث الإعدادي أصبح يقود إحدى المجموعات التابعة للجبهة الشعبية التي كانت من أنشط المجموعات، وتقديراً للجهد الذي يبذله، حصل على العضوية الحزبية - كحالة استثنائية على مستوى القطاع حيث لم يتجاوز سنه الـ 15 عاماً -، فكان ذلك بمثابة دفعة قوية له لخوض الطريق بكل شموخ وعزم، وحين وصل للصف الأول الثانوي أصبح قائداً لخمسة مجموعات تابعة للجبهة

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

الشعبية، وقائدًا على خلية حزبية، وفي الصف الثاني الثانوي تابع مشواره النضالي في بناء المجموعات والخلايا الحزبية التي كانت دومًا أنشط المجموعات والخلايا مما أثار إعجاب وتقدير التنظيم له، وبرغم كل ما يقدمه على المستوى التنظيمي لم يؤثر ذلك على مستواه الدراسي فكان من الأوائل في المدرسة. وكتيجة طبيعية لمشواره النضالي كان عرضةً للإصابة أو الاعتقال، وفي أحد أيام المواجهات التي كانت تلازم المخيم على مدار أيامه ولياليه؛ أُصيب شهيدنا البطل في قدمه اليسرى برصاص حي، وفي مواجهة أخرى تمكنت قوات الاحتلال من القبض عليه، وأوسعوه ضربًا، فكسرت يده اليسرى وقدمه اليسرى، وتم حجزه لمدة يومين في الإدارة المدنية على أطراف المخيم، ثم أُخرج بكفالة مالية بتدخل الصليب الأحمر حيث كان يبلغ عندها من العمر 15 عامًا.

وأصبح مسؤولاً عن اتحاد لجان الطلبة الثانوية في مدرسة بيت لاهيا الثانوية (أبو عبيدة بن الجراح)، وذلك حين أصبح في الصف الثاني الثانوي.

في هذا الوقت وبعد جملة الانتصارات التي حققها؛ أصبحت الشهادة حلمه المتيقن به، فانتقل للعمل في الجهاز العسكري (للسر الأحمر) التابع للجبهة الشعبية، وعمل مسؤولاً عن خلية عسكرية في بداية عمله في الجهاز، وبعدها كُلف بقيادة المجموعات العسكرية السرية في المنطقة الشمالية، وذلك بعد ترتيب أوضاع الجهاز العسكري حيث كان أصغر رفيق في تاريخ التنظيم يكلف بقيادة مجموعات عسكرية خاصة، وبتكليف من قيادة السر الأحمر في القطاع، قامت هذه المجموعات وعلى رأسها الشهيد البطل عبد الله بالعديد من الاشتباكات المسلحة والعمليات الفدائية، ولكن قوات الاحتلال وكذبها دومًا كانت ولا زالت تشيّد سورًا عاليًا من التكتّم على أخبار العمليات العسكرية ضد قواتها.

## الشهادة

في يوم الثلاثاء الموافق 15 مارس 1994 م، ثالث أيام عيد الفطر، كان شهيدنا على موعد مع رفاقه في التدريب حيث الاجتماع الأخير قبل تنفيذ العملية العسكرية

التي أعدوا لها من قبل ذلك في منزل الشهيد، وأثناء الاجتماع لتخطيط وتنفيذ العملية على الوجه الأكمل سمع شهيدنا صوت المؤذن يصدح بـ الله أكبر لصلاة الظهر فأنهى الاجتماع وأسرع لأداء صلاة الظهر في جماعة، بعدها توجه هو ورفاق دربه لموقع العملية، وكان الهدف جيئاً عسكرياً صهيونياً يقل عدداً كبيراً من الجنود، وكان يسير على الشارع الشرقي لمخيم جباليا - دوار بيت لاهيا العام - فاتخذوا لهم موقعاً مناسباً، وعندما أصبح الهدف تحت مرمى أسلحتهم بادر شهيدنا ورفاقه بإطلاق الرصاص من أسلحتهم الرشاشة، وبعد أن أتموا العملية بدأت عملية انسحابهم من المكان، ففوجئوا بجيب عسكري آخر يتوجه صوبهم، فتبادلوا معه إطلاق النار حيث أصيب أحد رفاقه في ساقه وظهره، وأصيب كذلك شهيدنا في قدمه وفي رأسه مما أدى إلى استشهاده على الفور، وبعدها قامت قوات الاحتلال بإطلاق النار على شهيدنا عشوائياً، ثم ربطوا جثته وتم سحبها بالجيب العسكري لمسافة طويلة، ثم اعتقل زميله ورفيق دربه.

وحسب اعتراف الاحتلال لراديو العدو الصهيوني فقد أصيب نتيجةً للهجوم أربعة من جنوده بإصابات مختلفة، وحسب شهود العيان (رعاة الأغنام) أفادوا بأنهم شاهدوا في المكان عدداً من قتلى الاحتلال حيث تم وضعهم في أكياس سوداء من قبل العدو.

وعندما وصل خبر استشهاد البطل عبد الله محيسن داخل المخيم؛ دارت المواجهات، وأعلن الإضراب لثلاثة أيام حِداداً على شهيدنا، وقامت قوات الاحتلال بتعزيز تواجداتها العسكري في منطقة سكن الشهيد، وداهمت منزله وعبثت بمحتوياته وروعت أسرته لمرات عديدة، كما رفضت قوات الاحتلال الصهيوني تسليم جثته لذويه إلا بعد أربعة أيام من تاريخ استشهاد، بشرط ألا يزيد عدد المشاركين في مواراة الجثمان الثرى على 15 شخصاً من أقاربه، وفي الساعة 11 ليلاً، وقد رفضت قوات الاحتلال أن يقوم أحد بتوديعه سوى والدته وأخواته، ويُقدر عدد الجنود الذين رافقوا الجثمان بما يزيد عن 500 جندي، حيث تم مواراة الجثمان الطاهر في مقبرة الشهداء شرقي مخيم جباليا.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وإكرامًا لروح الشهيد؛ أُقيمت عدة احتفالات داخل المخيم حيث أقيم حفل داخل مدرسة أبو عبيدة بن الجراح التي كان يعمل فيها رئيسًا لاتحاد لجان الطلبة للجهة الشعبية، وأقيم حفلان متتاليان في منطقة سكن الشهيد، وفي نفس الوقت قامت مجموعات تابعة للنسر الأحمر بقتل جنديين في غزة بالقرب من مسجد العباس انتقامًا لروح الشهيد البطل، كما أقيم لروحه حفل تأبين في سوريا.

## وصية الشهيد

وقبل استشهاده كتب الشهيد وصيةً قال فيها: «إنني من منطلق الجهاد في سبيل الله أولاً، ومن منطلق إيماني بحتمية الانتصار لنا ولشعبنا الأبى، وضرورة رفع البنادق وإراقة الدماء في مرحلتنا هذه لوقف المهزلة التاريخية، والتي هي أولاً وأخيراً مشروع هادف لقتل الانتفاضة المجيدة والقضاء على الثورة؛ فإنني أتقدم حاملاً روحي على كفي لكي أنال الشهادة وألحق بركب الشهداء، فإنني أتقدم لأجعل من عظامي جسراً ليعبر من فوقه الثوار، ومن دمي سيلاً ترتوي به أشجار الزيتون والبرتقال، وأتقدم للشهادة وأنا واثق بأن النصر آتٍ لا محالة».



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

عبد الله رمضان يوسف المدهون

الحديث عن الشهداء صعب؛ لأنهم جذر الأمة وملح الأرض، وملاح فلسطين، فكيف نبدأ الحديث عن هذه الأشلاء المباركة والفتات المقدّس؟! لا يمكن أن نجد بداية أفضل من قول ربنا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: 169-170] لا يمكن أن نجد استهلالاً أفضل ولا ظلاً أوفى من هذا للحديث عن الشهداء، وللحديث عن هذا نسمة طيبة مباركة يطيب مسكها وجع قلوبنا ويحجر الدموع في مآقيها.

عبد الله، يا سيدي، لا أجد إلا أن أقف منحنياً خاشعاً أمام جلال دمك احتراماً وحباً وإعجاباً، وأنت الصغير سنّاً الكبير نفساً ومقاماً وعطاءً، في مقابل الذين تحدثوا عن الثورة ألفاظاً بأعلى أصواتهم وبملاء أشداقهم ولم نجد لهم في مواقف الرجال إلا سراباً، فلا مغفرة يا سيدي، ولا عُذر لهم، وللحديث عن الشهيد التقينا شقيقه.

### الميلاد والنشأة

بتاريخ 04 أبريل 1979م، كان ميلاد عبد الله، وانطلاق أريج الربيع ومسك حياتنا حيث وُلد شهيدنا بين أزقة المخيم النازف، مخيم الثورة والتضحية والعطاء جباليا، هو الأول في إخوته مقاماً ورفعة، والسادس حسب تاريخ ميلاده، شهد الانتفاضة بكل دقائقها وأحداثها، وعشق الشهداء والأرض والدم.

درس عبد الله ككل الأفتار والأبناء في مدارس المخيم، وتنقل من مدرسة أبي حسين الابتدائية «ب»، إلى مدرسة أسامة بن زيد، ثم أبي عبيدة بن الجراح الثانوية - في القسم العلمي، ولقد عُرف بتفوقه وذكائه وكثرة نشاطه وحركته، وفي السنة الثالثة من المرحلة الثانوية لقي ربه شهيداً.

## صفاته وأخلاقه

كان عبد الله -رحمة الله عليه- قارئاً مجيداً للقرآن الكريم، كثير قيام الليل، مداوماً على صيام الاثنين والخميس والمناسبات، وفي أيامه الأخيرة كان مولعاً بهذا كله مُكثرًا من الصيام والقيام والقراءة.

«كان تاج رأسي، وحة عيني وقرارة قلبي (عبد الله) لا تغادر الابتسامة شفتيه، يمتص بها غضب الغاضب، من الأهل والجيران والأصدقاء لدرجة أنه استطاع أن يتجذر في قلوبنا وأن ينغرس في عقولنا ووجداننا جميعاً» يقول شقيقه.

إن الحديث عن أخلاق عبد الله وصفاته يطول، كان -رحمة الله عليه- لا يعرف إلا الحب، فالكراهية لم تُغير قلبه ومشاعره أبداً، وكثيراً ما كان يتمنى ويدعو الله -بلهجة كنت أشعر منها صدق دعائه- بأن يُمنَّ علينا بالوحدة الإسلامية التي تجمع كل من يحمل همَّ الإسلام ومشروعه المعاصر، خاصة حركة المقاومة الإسلامية الغراء حماس -التي كان يُكنَّ لها حباً متميزاً- وحركة الجهاد الإسلامي الرائدة في فلسطين، كوحدة تقابل الشر المجتمع الذي يستهدف أبناء الإسلام والنيل من وجودهم، عبد الله رمز للطهر والخير، ازداد إشعاعاً ونوراً وتألّقاً يوم استشهاده، ويوم تحوّل إلى ملح للأرض يحفظ وجودنا، يوم تحوّل إلى كلمة سر يعرفه العاشقون والمخلصون وحدهم، يوم تحوّل إلى نوار فرح وطاقة للتقدم والتواصل، ويوم كان دمًا وأشلاء تمنح فلسطين لونها.

## مشواره الجهادي

بقدر ما كان عبد الله يُكثر الحديث إلا أن حديثه مؤنسٌ يلتصق بقلوبنا أكثر لدرجة أننا نتخيله في كل موقف وفي كل شبر في البيت نحسه ونشم رائحته، حديثاً ملؤه الخير.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

يواصل شقيق شهيدنا حديثه: «كان عبد الله كثير الصمت في ذات الوقت، بمعنى أننا لم نكن نعرف طبيعة تحركاته وتنقلاته، ولكن بعد استشهاده أكد لنا البعض ممن تم اعتقالهم على خلفية انتمائهم للجهاز العسكري (قسم) التابع لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين؛ أن عبد الله كان يعمل في الجهاز منذ كان في الصف الثالث الإعدادي - فقد كان طويل القامة طويل البنية - وهذا ما جعلني أدرك بعد استشهاده سبب ارتباط روحه وتعلقه بالشهيد أيمن الرزايينة - رحمة الله عليه، وسبب بكائه الحار يومها، عبد الله كان نشيطاً في اللجان التنظيمية كتابةً على الجدران وتوزيعاً للبيانات ومشاركةً في المظاهرات».

ويضيف: «عبد الله كان كثير المشاركة في الإذاعة المدرسية كفرصة يمكن من خلالها التحدث للطلاب عن مشاعر كانت تسكنه وأفكار تملأ رأسه حول أزمة العالم الإسلامي ومعاناة المسلمين، ولعل تلك المشاعر والأفكار هي التي بلورت اختياره للاستشهاد والانفجار يوم حاول الصهاينة اغتصاب بقعة جديدة من فلسطين (جبل أبو غنيم) كدلالة واضحة للعلاقة الجدلية بين الفكر والممارسة، وكإشارة لحالة الصدق والإيمان التي كان يحياها رضوان الله عليه».

وتابع «في ظل الحديث عن مشوار عبد الله الجهادي، أريد أن أؤكد حقيقة وهي أن الجهاد والمقاومة وحتى الاستشهاد برغم عظمتهم وسموه يصبح شيئاً عادياً ومستمرّاً في حياة من يقرأ القرآن الكريم وكأنه مُنزل عليه أو مخاطبٌ به مباشرة، عبد الله رضوان الله عليه، كان يردد كثيراً مقولة الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه: والله لأبقرنّ الباطل حتى يظهر الحق من خاصرتيه، وكان يعي بوضوح من خلال سلوكه قول الحسين رضوان الله عليه: سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى، إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً».

## الشهادة

وحول استشهاده يردف شقيقه: «الثلاثاء 01 أبريل 1997م، كان يوم ارتقى عبد الله إلى ربه شهيداً حيث خرج يومها لأداء صلاة الفجر في المسجد على حسب عاداته، ثم عاد إلى البيت، وبعدها غادره، كنا نظن أنه ذاهب إلى مدرسته، بين السادسة وقبل

السابعة من صباح ذلك اليوم، طالعنا الأخبار بشروق شمسين في ذاك النهار دون ذكر للأساء، انتظرنا عودته من المدرسة ولكنه لم يعد، تابعنا جميعاً أخبار المساء، كنت حينها أرتب بعض الأوراق وإذا بزغاريد أمي تملأ بيتنا حباً وفرحاً وشوقاً للذهاب الحاضر في قلوبنا، وتحضن كل واحد منا، تلبع دمعتها وتبارك لنا شهادة الحبيب، حمدنا الله جميعاً أن منّ علينا بشهادة الغالي واسترجعناه سبحانه وتعالى، ونحمد الله أن منّ علينا بالصبر وحسن العزاء، عبد الله هو الشمس التي أشرقت والشمس الأخرى كانت أنور الشبراوي -رحمة الله عليه- يومها لم يتبن أحد العمليتين -إلا أن الأمين العام الراحل لحركة الجهاد الإسلامي د. رمضان سلّح -رحمه الله- قام في اليوم الثالث بتبني العمليتين والشهيد عبد الله وأنور، وأكد أن (قسم) الجهاز العسكري للحركة هو الذي جهّز الشهيد والمسؤول عنهما وأنها من أبناء الجهاد الإسلامي الأعداء، وأن تأخر تبني العمليتين راجع إلى عدم تمكن شباب الجهاز من الاتصال بقيادتهم في الخارج، وذلك بسبب «الضغوطات التي تفرضها السلطة من جهة والاحتلال الصهيوني من جهة أخرى على المجاهدين».

في نهاية حديثي هنا، أود أن أؤكد بأننا سعداء، سعداء بشهادة عبد الله، إذ الشهادة اختيار من الله للصالحين واصطفاء، سعداء لأننا نؤمن وندرك معنى حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: «عجباً لأمر المؤمن كل أمره له خير إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

وأقتبس هنا آياتاً من قصيدة للأخت صافيناز كاظم أدام الله نفعها، أخطب بها كل الشهداء:

سنكتب عنكم الشعر فلا تعذرونا

ولا تعذروا الذين تقيحوا في مآزرهم

وتجمعوا خلف نوافذهم يندبون صباكم

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

يا صبيحة الرباط والصبر والعزة:

تعالى صوبنا واجلدي النائمين الهاجعين وسط القتلة

أنتم يا من تركتم كل شيء لتعطوا كل شيء

لتنبثقوا نوار أمل دائم الاخضرار

تنسجون مجد الاستشهاد

فآه من وطأة الفرح المخضل بالمحنة

والغضب في النفوس داجن أجرد

آه يا أبناء الأمهات اللاتي يلدن للمقاومة

يا برهان الكبرياء المضاعة من زيت الشهادة المشتعل استجاشة وتوقا

كم كان عمركم يوم أن زوروا باسمنا التاريخ ومنعونا البكاء؟

كنتم في ظهور آبائكم غيبا إيمانياً يحتزن البشارة

ويكتنز الألق، ويهدينا المسرة.

أخي الحبيب عبد الله، سلامٌ إليك من قلوبنا جميعاً يا خالدًا فينا ويا أغلى ما

نملك، وسلامٌ إليك يا توأم عبد الله يا أنور، سلامٌ إليكما في الفردوس مع الأنبياء

والصديقين والشهداء، وإلى لقاء بكما بإذن الله هناك.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾. [البقرة: 154]



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

علاء الدين ذياب إسماعيل الكحلوت

الثالث عشر من سبتمبر هل أصبح حقيقة؟ وهل مرور الحقبة الصهيونية أصبح واقعاً؟! من قال هذا لا يعرف علاء، هذا الفتى الرائع الذي رفض زيف المرحلة، وأصر أن يكون أجمل شاهد وأطهر عنوان.

اسألوا التاريخ والجدران والقسم، فهو أول من رفض وأول من كتب وأول من التحق، نعم رفض إقرار وجود الغاصب فحفظه التاريخ من بعد الله، لقد قدم دمه قرباناً لله، يجيء على قدر وموعد.

فهل هي الصدفة التي جمعت دمك الوردي بهذا اليوم؟ لقد اختارك -سبحانه- لتواسي غضب الأحرار الآتي، ولتعطيهم الفرصة للمواصلة، للانتقام، فسار القسم ورد الصاع بألف صاع، فهذا طريقك يا علاء الدين، وهذا الحلم الذي لا يغيب سيبقى شاهداً على نقاء اختيارك لقدرة الله، فتم قرير العين يا هذا الفتى الجميل فرصاص القسم لا يمكن أن يلين.

## الميلاد

ولد شهيد (قسم) الأول الشيخ علاء الدين ذياب الكحلوت في مخيم جباليا بتاريخ 21 يناير 1971م في عائلة مكونة من سبعة أفراد، وذلك حين استقر والداه على أرض هذا المخيم الشاهد الأول على جرة المقاومة والجهاد بعد هجرتهم من قرية «نعليا» القريبة من المجدل مع بقية العائلات الفلسطينية.

## نشأته وصفاته

نشأ شهيدنا وترعرع في بيت متدين ومحافظ على الصلاة، ودرس ولكنه لم يُكمل ذلك؛ لأنه أحب أن يعيل أسرته مع والده المريض بالقلب، فعمل في الخياطة ليساعد في مصروف البيت.

حافظ شهيدنا على الصلاة منذ الصغر، فكان مسجد القسام شاهداً حقيقياً على زيارته المتكررة هناك، وشارك في العديد من الألعاب الرياضية في المسجد ومن ضمنها الكاراتيه وكمال الأجسام.

وقد تميز الشهيد علاء بهدوئه الشديد والتميز حتى أسماه أصدقاؤه بـ (الرجل الصامت) من كثرة صمته وعدم التكلم في أمور الدنيا، وكانت معاملته جيدة مع كل من يعرفه، لا يشارك أبداً في المشاكل التي قد تحدث بين الفينة والفينة في محيط العائلة.

### مشواره الجهادي

التحق الشيخ علاء الكحلوت بحركة الجهاد الإسلامي خلال سنوات الانتفاضة وشارك في العديد من فعاليات الانتفاضة مثل إلقاء الحجارة وكتابة الشعارات على الجدران.

عُرف الشهيد بالسرية التامة حتى أقرب الأقربين إليه كان لا يشك لحظة واحدة أن علاء يمكن أن يعمل في اللجان الشعبية المشاركة في الانتفاضة، وذلك بفضل هدوئه المتميز، وسريته وعدم الحديث عن أي أمر يفعله مهما صغر.

أصيب علاء الدين بعيار ناري خلال مواجهة عنيفة وقعت في مخيم جباليا الصامد الذي خرّج أعظم شهداء الإسلام.

احتضن علاء ذكريات الشهداء أمثال منصور الشريف قائد مسيرة 06/10، وسار مع مجاهدي الإسلام ينفذ أهازيج النصر القادم لا محالة، ويبشر بخير الجهاد كأمل وحيد لكل حياري الأرض.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

### الاعتقال

اعتقل الشهيد علاء في 05 يونيو 1991م مع أفراد مجموعته، وحكم 17 شهراً عاشها في سجن النقب مع إخوانه المجاهدين.

لم تتغير صفات الشهيد، بل ازداد صمتاً وكأنه عاش بحروف حديث القائد الأعظم -صلى الله عليه وسلم: «فليقل خيراً أو ليصمت»، أحبه إخوانه الذين عرفوه بالهادئ، وقد انكب على دراسة تعاليم الإسلام خلال فترة السجن واهتم بدراسات الشهيد المعلم سيد قطب -رحمه الله، عاش مع الفصل الأخير من كتابه الذي شكل رائعة الجهاد الإسلامي الذي يُبين انتصار القلة المؤمنة والمتسلحة بأعلى درجات التسليم إلى الله -سبحانه- على الكثرة الطاغية.

كل هذا شكل من علاء (الفارس الصامت) نموذجاً رائعاً يُحتذى به في كل المواقع، فخرج من السجن الظالم أهله يتحدث وبأعلى صوته عن الشهادة وعن ثراها.

### الاستشهاد

حلم الشهيد أن يطور من عمله الجهادي فكان إلحاحه على إخوانه بأن يلتحق بالجنح العسكري التابع للحركة، وكان يقابل هذا الإلحاح بالرفض الشديد وذلك بسبب مرض والده، ولكن وأمام إصرار الشهيد الحي وافق الإخوة على أن ينضم الشهيد علاء للجهاز العسكري التابع لحركة الجهاد الإسلامي.

لقد كان يكرر طلبه بأن يستشهد حتى اختار يوم الثاني عشر من سبتمبر (أيلول) ليطلع رده الحقيقي على مرحلة التهوي العظيم، والتوقيع على شرعية الغاصب في بلادنا.

تميز الشهيد الخالد قبل استشهاده بكثرة الزيارة لأقاربه وأصدقائه وحديثه مع أمه وأبيه على غير العادة، فكان يودع أهله وأحباءه قبل لقاء ربه، وقد استغرب أهله وأصدقائه من التغيير المفاجئ الذي طرأ على شهيدنا، وقد اتضح فيما بعد أن الشهيد

علاء قد ترك عمله في الخياطة منذ عدة أعوام، وحين راجعته أمه رد عليها «إنني خاطب يا أماه» وفي صبيحة يوم 12 سبتمبر 1993م خرج الشهيد ووزع الحلوى على إخوانه وأقربائه وجلس بعدها مع والديه، وأخذ أصدقاءه ليتصوروا فيلمًا كاملاً، وقبل غروب الشمس بقليل انطلق الشهيد علاء إلى قلب ما تسمى «إسرائيل» وهو يرتدي ملابس تبعد الشك عنه.

وتوجه إلى الداخل الفلسطيني يحمل أربع قنابل وخنجرًا والهدف هو تفجير حافلة صهيونية على طريق المواجهة الدائمة، ولإفشال مهزلة أوسلو ومنع التوقيع على صك الاعتراف بالاحتلال.

وصعد إلى باص وألقى بقنبلة ولكنها لم تنفجر، وبعد ذلك استل سكينه وبدأ بطعن من في طريقه قبل الوصول إلى السائق الذي انكب عليه وأخذ يطعنه عدة طعنات أدت إلى قتله، لكن السائق استطاع قبلها أن يوقف الباص جانبًا وأن يفتح الباب الخلفي لينزل الركاب، وفي هذا الوقت استطاع أحد الجنود إطلاق النار عليه فارتقى للعلا شهيدًا، عقب عملية بطولية تبناها الجناح العسكري للجهاد الإسلامي (قسم) لواء أسد الله الغالب، وأدت لمقتل صهيوني وإصابة 3 آخرين.

لقد لفت كل أنظار العالم الذي كان على موعد مع التوقيع المشؤم على اتفاق أوسلو، نعم العالم كله شهده وهو يقدم دمه كأجل قربان إلى الله، وليؤكد أنه مازال هناك من يحمل الراية.

لقد تأسّف رفاق الكفاح على موتك، ولكننا ازددنا صبرًا والتحامًا بهذا الخيار، فما أجملك يا علاء وأنت تحتل أول رقم للقسم وأول رد على التوقيع!

## شعور أهله

يقول شقيقه: «لقد كنا نتوقع استشهاده لأنه كان يرددها دومًا حتى إنه في يوم ما طلب من خالته أن تعطيه قلادة من ذهب ليشتري بها سلاحًا»، وأضاف: «إننا فخورون به وبالعامل الذي قام به ويكفي أنه شهيد».

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

يقول شاهد عيان وقت دفن الشهيد في المقبرة وبعد توديع أهله إياه: «وجدنا قميصًا ملقى على الأرض، اتضح بعد ذلك أنه للشهيد علاء، ولقد كانت رائحة المسك تفوح منه».

ولم لا تفوح منك رائحة المسك وأنت الذي سمح لنا بمواصلة الطريق؟! يا فارس عصرك، نم قرير العين ولا تخش، ومثلما علمتنا كيف نكون لن نخذلك بإذنه -سبحانه-.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

عماد حسن إبراهيم عقل

الإسلام شجرة لا ترويتها إلا دماء الشهداء، هذا هو الطريق، وذلك هو السبيل  
فلتمض قافلة الشهداء ولتعل راية الحق ويرفع لواء الجهاد والاستشهاد (الله أكبر)  
ولتسقط رايات الذل والخنوع.

هي نفس الحدود التي استشهد من أجلها الأبطال، حدود الوطن الذي حاولوا  
طبعه في ذاكرتنا حتى جاء قدر الله أن يطبع دم الشهيد في كل الوطن، في القدس وغزة  
وخليل الرحمن، نعم، الدم الذي هتفت له الجماهير في أكثر من عرس للشهادة، فمن  
استشهاد الفارس إلى استشهاد القائد إلى استشهاد الجماهير يبقى عرس الشهادة قائماً  
حتى يكتب الله لنا النصر المبين.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد عماد حسن إبراهيم عقل في مخيم جباليا عام 1971م شمال قطاع  
غزة بعد أن هجرت أسرته عام 1948م من قرية برير في فلسطين المحتلة، كباقي الأسر  
الفلسطينية تحت تهديد السلاح والسلب والنهب، واستقرت حينها بمنطقة الفلوجة في  
مخيم جباليا.

ترعرع الشهيد عقل وسط أسرة محافظة على تقاليد دينها وعروبيتها وأصالتها،  
وكبر بين أزقة المخيم وبيوته المهتمة وأسرته الفقيرة ليبدأ المرحلة الدراسية في مدارس  
المخيم التي كانت تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين حتى أنهى دراسته

الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس المخيم بتفوق ونجاح، ثم انتسب للدراسة في معهد الأمل في مدينة غزة قسم الصيدلة، وقبل إنهاء دراسته أثر الالتحاق بصفوف المجاهدين.

## صفاته

هذا الشهيد لا يمكن أن يوصف، ومهما وصفناه فإن وصفنا لن يكون كافياً، وكان عماد أبيض البشرة حليق اللحية قصير القامة، ذا بنية رياضية رغم جسمه البسيط، يتوقد حيويةً ونشاطاً، امتاز بأخلاقه العالية وتفوقه الدراسي ونشاطه الرياضي، فأحبه الناس الذين عايشوه سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية، كما أنه لم يعرف الكره لأحد أبداً، وأثناء نشاطه الجهادي امتاز بسرعة الحركة والبديهة والقدرة على التأقلم في كثير من المناطق، ولذلك لم يستقر في مكان واحد أكثر من ثلاثة أيام، كان يحب ترديد نشيد (قسماً بالله الجبار لتعودي يا دار) و(القدس في العيون) و(لا ترمي سلاحك لا ترميه يا شعب بدهم نركعي)، كان غيوراً على العمل الجهادي ومحباً له إلى درجة العشق، كان يخطط لعملياته جيداً ثم يتوكل على الله، تشعر من خلال حديثه بأن التوكل على الله كان له الأثر البالغ في إنقاذه من مواقف كثيرة، وفي نجاح الكثير من عملياته ضد جيش الاحتلال، يتحدث عن الجهاد والاستشهاد بحرارة يود لو يمتلك كافة الوسائل القتالية التي تمكنه من إشعال الأرض ناراً تحت أقدام الصهاينة، شعاره الخالد: «قتل الصهاينة عبادة نتقرب بها إلى الله تعالى».

## الاعتقال

تم اعتقال الشهيد البطل عماد على يد قوات الاحتلال الصهيوني في 23 سبتمبر 1988م بتهمة الانتماء إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والمشاركة في فعالياتها وتكوين مجموعات تابعة للحركة، وإلقاء زجاجات حارقة.

وقد حكمت عليه المحكمة العسكرية الصهيونية حكماً فعلياً بالسجن 18 شهراً قضاها في سجن النقب الصحراوي مع إخوانه المجاهدين، ولكن السجن والاعتقال

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وعتمة الزنازين لم يؤثرا في شهيدنا المجاهد، فقد استمر في نشاطه وجهاده الدؤوب الذي عهد عليه الجميع حيث قام بالتحقيق مع العملاء والساقطين داخل المعتقل، وما أن خرج الشهيد -رحمه الله- من المعتقل في مارس (آذار) 1990م حتى تم اعتقاله مرة أخرى لمدة شهر بتهمة تجنيد بعض الشباب، وإلقاء قنابل المولوتوف والمشاركة في فعاليات الانتفاضة.

## مشواره الجهادي

ما أن اشتعلت الانتفاضة المباركة، وتصاعدت وامتدت في جميع أنحاء الوطن المحتل في عام 1987م حتى كان الشهيد عماد في الصفوف الأولى من الشباب للملاحقة جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، وكان يشارك في الكثير من فعاليات الانتفاضة، وفي نفس الوقت كان يعمل في اللجان الشعبية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس، كما عمل ضمن مجموعات الصاعقة الإسلامية واللجنة الأمنية التابعة للحركة، ولقد لُقّب بـ (الدينامو) أي سريع الحركة دقيق العمل، وفي العام 1992م عُيّن مسؤولاً عن عدة مجموعات للصاعقة الإسلامية التي كانت تقوم بردع الخارجين عن الصف الوطني.

وبعدها قام بالمشاركة في تأسيس الجناح العسكري لحركة حماس - كتائب الشهيد عز الدين القسام- حيث بدأ العمل المسلح في العام نفسه، ليقوم بعدة عمليات واشتباكات عسكرية ضد القوات الصهيونية وخطف أسلحة جنودها، وبعد هذه العمليات أصبح الشهيد عماد من أبرز المطاردين والمطلوبين لقوات الاحتلال، فبدأ برسم خطة جديدة لعمله العسكري، كونه أصبح القائد العسكري للكتائب في غزة هاشم من شمالها إلى جنوبها حتى الوصول إلى الضفة الغربية، وليكون قائد العمليات العسكرية فيها، وليبدأ بتنظيم الشباب المسلم للانخراط في صفوف حركة حماس، واعتمد في جهاده على العنصر المفاجئ لملاقاة قوات البغي الصهيوني المحتل ليبيت الرعب في قلوبهم من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية ومن مخيم إلى مخيم، وليكون من أمامهم ومن خلفهم يرشقهم بوابل من الرصاص والقنابل.

وهذه أشهر العمليات التي نفذها الشهيد عماد عقل واعترفت بها قوات الاحتلال الصهيوني:

- 05 أبريل 1992 م الشيخ عجلين - غزة، تحطيم سيارة مخبرات وإصابة ركابها.
- 21 أكتوبر 1992 م منطقة الحاووز - الخليل، أربعة جرحى بينهم ضابط.
- 25 أكتوبر 1992 م موقع عسكري - الخليل، مقتل جندي وجرح آخر.
- 25 نوفمبر 1992 م الشيخ رضوان - غزة، مقتل ضابط.
- 07 ديسمبر 1992 م طريق الشجاعية - بيت لاهيا، ثلاثة قتلى بينهم ضابط.
- 12 فبراير 1993 م مفترق الشجاعية، جريحان.
- 12 مارس 1993 م الطريق الشرقي للشجاعية، أربعة جرحى.
- 20 مارس 1993 م مقبرة الشهداء - جباليا، ثلاثة قتلى وأربعة جرحى.
- 28 مايو 1993 م غرب الشيخ رضوان، سبع إصابات.
- 30 مايو 1993 م حي قرقرش - المشاهرة، غير محدد.
- 12 سبتمبر 1993 م حي الزيتون - غزة، ثلاثة قتلى.
- 19 أكتوبر 1993 م بيت لاهيا، جريحان.

## الشهادة

في الساعة الخامسة من مساء يوم الأربعاء الموافق 24 نوفمبر 1993 م، ذهب شهيدنا إلى أحد إخوانه المجاهدين الذي كان يسكن في حي الشجاعية للإفطار عنده حيث كان صائماً في ذلك اليوم، وبعد دخوله للبيت بلحظات شعر البطل بأن المكان محاصر من قبل قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود لم يشهد لها سكان الحي مثيلاً من قبل حيث قدرت بأكثر من (50) سيارة عسكرية ومن مختلف الأنواع، إضافة لسيارة إسعاف عسكرية بمساندة طائرة مروحية عسكرية، وأخذت هذه القوات مواقعها في أعلى المباني المحيطة بالبيت الذي كان يوجد به المجاهد البطل مما يوحي بأن المنطقة أصبحت أشبه ما يكون بثكنة عسكرية حيث تواصل قدوم التعزيزات العسكرية.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

وبدأ الهجوم الاحتلالي على المنزل الذي كان مجاهدنا يتحصن بداخله، وقد استخدم العدو شتى أنواع الأسلحة في الهجوم، أما شهيدنا البطل فكان متسلحًا بالإيمان الذي يعتمر قلبه ومسدس عيار (14) ملم، كان بحوزته، وأخذ شهيدنا يطلق العيارات النارية تجاه قوات البغي الصهيوني في حين تمكن باقي إخوانه المجاهدين الذين كانوا متواجدين معه في المنزل من الانسحاب من المكان بسلام، بعد ذلك صعد على سطح المنزل وصلى ركعتين لله، وفي أثناء الصلاة أطلق الجنود المتمركزون أعلى المنازل النار باتجاه شهيدنا المجاهد الذي لم تحدد قوات الاحتلال شخصيته حتى تلك اللحظة، فأصيب الشهيد برصاصة في ساقه وبعدها ازداد شراسة وقفز من أعلى المنزل باتجاه الأرض صارخًا (الله أكبر) وتبادل إطلاق النار مع قوات الاحتلال حتى نالت منه رصاصات الحقد الصهيوني ليصاب بإحدى القذائف المضادة للدروع فمزقت جسده أشلاءً جراء إصابته برأسه، ولقد اختفت ملامح وجهه الطاهر ولم تعد تظهر.

## ردود فعل العدو

وقد علّق قادة العدو الصهيوني على استشهاد المجاهد البطل بما يلي:

قال المدعو اسحق رابين: «إن مقتل عماد عقل يمثل إنجازًا مؤثرًا وهامًا في الحرب ضد الإرهاب»، في حين قال إيهود باراك: «إن عماد عقل كان أخطر إرهابي يعمل في قطاع غزة»، كما أشار أحد قادة جهاز الشاباك الصهيوني إلى أن مطاردة عماد عقل كانت من العمليات الصعبة والمعقدة والمحبطة في تاريخ عمليات المطاردة التي قام بها جهاز الأمن الصهيوني (الشاباك).

لن نبكيك حزنًا يا سيد الشهداء، بل نبكيك فرحًا وأنت من المصطفين الأخيار مع الأنبياء والصدّيقين والشهداء، سيتذكرك مخيم جباليا، أزقته وحواريه، ستتذكرك بيارات غزة، وستذكرك أرض الضفة الحبيبة والخليل والقدس.

رحم الله أسد الكتائب وأدخله فسيح جناته



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



الشهيدة البطلة

عائشة محمد حسن الحسينية

الشهادة هي المعادل الموضوعي للحياة، ونحن أمة لا تاريخ لها خارج الدم وخارج مسيرة الشهادة، بل وخارج المذابح والمجازر، ورغم ذلك لا ننكسر ولا نستسلم ولا نساوم وتبقى رايات جهادنا مشرعة، والشهداء هم عنوان الحياة لأنهم لا يموتون، بل ينزرعون في الأرض، يورقون ويثمرون وتخصّر بهم حياتنا، تصوروا تاريخنا بلا شهداء! لا تجدون سوى العدم، إذ لا تاريخ بدونهم، لا أمة بدونهم، ولا عزة ولا كرامة، دمهم شريان الحياة لشجرة المقاومة وشجرة الحرية، دمهم يجعل لكللماتنا معنى ويدل على حيوية أمة لا تموت ولا ترقع، وسيبقى هذا الدم يُسْفح حتى ينتصر على السيف، سيف بني صهيون وحلفائهم وأتباعهم وأدواتهم، هذا يعني أن هذه الأمة من دون أمم الأرض لا يمكن أن ترقع ولا ينبغي لها ذلك، وأن دمنا المسفوح من عهد سمية وياسر إلى عهد الشقافي وعياش إلى شهداء الأمس هو عنوان الأمة، ويقينها الراسخ أنها ظاهرة على الحق، وأنها تحمل ميزان العدل حتى يستوي الناس وحتى يسود العدل، وفي هذا العدد من عشاق الشهادة نتطرق وللمرة الأولى إلى سيرة إحدى شهيدات الوطن، والتي دافعت عن ترابه وافتدت بدمها الطاهر مجموعة من أبناء شعبها، همته من رصاصات الغدر الصهيونية لا لشيء إلا لأنها آمنت بحتمية النصر والتمكين حتى تحرير كامل فلسطين من نهرها إلى بحرها.

ليست عائشة الحساينة هي الوحيدة التي قدمت روحها في سبيل الدفاع عن أرضها وكرامة شعبها، إنما هي نموذج يحتذى به لفتيات شعبنا، فمن منا لا يذكر الشهيدة دلال المغربي وبثينة حجو وانتصار العطار، من منا لا يذكر المجاهدات عطاف عليان ومنى قعدان وسعاد غزال والكثير من المناضلات اللاتي قدمن التضحيات الجسام في سبيل الله والوطن.

## الميلاد والنشأة

ولدت الشهيدة عائشة محمد حسن الحساينة (أم راغب) داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة قضاء بئر السبع في العام 1929م، حيث نشأت وترعرعت في أسرة مسلمة محافظة على تقاليد دينها وعروبته وعادتها الأصيلة، وما أن كبرت الشهيدة عائشة حتى كانت قوى الاحتلال الصهيوني ترتكب أبشع المذابح والمجازر بحق أبناء شعبنا المعطاء، وذلك في عام النكبة والهجرة 1948م حيث قامت قوات الاحتلال الصهيوني بغزوها الإجرامي وسلبت الأرض من أصحابها الأصليين، لقد رأت بأعينها الكثير من المذابح والسلب والنهب والإفساد في الأراضي على أيدي أخس فئة عرفها التاريخ، وقد اضطرت عائلة الشهيدة - كما أغلب العوائل الفلسطينية - للهجرة من بلدها، لتواصل حياتها بعيداً عن وطنها المحتل والمغتصب، وليستقر بها المقام في مخيم جباليا (بلوك 11) شمال قطاع غزة، أكبر المخيمات التي كانت مأوى للمهجرين والمشردين من قراهم وبلداتهم التي احتلت تحت تهديد السلاح والتدمير.

تزوجت الشهيدة عائشة الحساينة من المرحوم محمد حسين علي الحساينة عام 1952م، وورزقها الله بسبعة أبناء (ولدان وخمس بنات) هم: راغب، فاطمة، يوسف، آمنة، سارة، رسمية أكبرهم يبلغ من العمر 16 عامًا وأصغرهم عامين.

قامت قوات الاحتلال الصهيوني بتهجير الزوج قسراً إلى الأردن بعد حرب 1967م واحتلال قطاع غزة، وبعد استشهاد زوجته عاد إلى قطاع غزة عام 1973م.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

### صفاتها

كانت الشهيدة عائشة تتمتع بأخلاق إسلامية حميدة وحسن علاقتها الاجتماعية مع الأقرباء والجيران، فقد كانت تحب مساعدة الآخرين والعطف على المحتاجين، ويشهد لها جميع من عرفوها بخلقها الرفيع وشجاعتها، كانت الأم الصابرة المحتسبة الحنون التي رعت أولادها بعد أن هُجر زوجها إلى الأردن، فكانت تتكفل برعايتهم وتربيتهم وتعليمهم وهم مازالوا صغارًا يحتاجون لرعاية الأب وتوجيهاته، ولكنها عوضتهم عن كل ذلك واحتضنت أبناءها، وأصبحت تبث في نفوسهم الحماسة والشجاعة والتحمل، لقد تعلّموا حب الوطن وكرهية الصهاينة المجرمين والتضحية بكل غالٍ ونفيس في سبيل الله.

### المشوار الجهادي

بعد اجتياح قوات الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة عام 1967م وإبعاد زوجها قسرًا للأردن، جعلها هذا تزداد ثورةً وعنفوانًا ضد قوات البغي الصهيوني لتكون من أوائل الذين كانوا يقدمون الخدمات والواجب إلى رجال المقاومة الفلسطينية، ومشاركة الجماهير والأهالي في مقاومة الاحتلال بشتى الوسائل والطرق، والمشاركة في المظاهرات والاحتجاجات التي كان ينظمها أهالي المخيم حيث إنها كانت تقوم بتربية أطفالها على الأخلاق الحميدة وحب الوطن والشهادة، لقد كانت أم راغب مثلاً يُتخذى به للفتيات والنساء اللائي يمتلئن ثورة ويرغبن في التضحية والفداء.

### الشهادة

في يوم الاثنين الموافق 27 يوليو 1971م كانت إحدى مجموعات المقاومة الفلسطينية الباسلة في مخيم جباليا التي كان يقودها الشهيد البطل عبد الحافظ العامودي تقوم بإحدى المهام الموكلة لها داخل مخيم جباليا في منطقة سكن الشهيدة (بلوك 11)، وقد تزامن مرور رجال المقاومة الفلسطينية في الوقت الذي كان يكمن فيه عدد من جنود الاحتلال الصهيوني بالمنطقة لكي يتمكنوا من النيل من رجال

المقاومة الفلسطينية، وبعد أن رأت الشهيدة عائشة جنود الاحتلال الغاشم متربصين داخل المنطقة سارعت لكي تبلغ رجال المقاومة بوجود قوات الاحتلال، وقامت برصد المنطقة لكي تغطي انسحاب رجال المقاومة الفلسطينية بسلام، وبعد أن تقدمت المجموعة وعند أحد مفترقات الطرق فوجئت ببعض أفراد جنود الاحتلال، فقامت مباشرة بفرد ردها لكي تحجب الرؤية عن جنود الاحتلال من مشاهدة أفراد المجموعة، إلا أن جنود الاحتلال رأوا بعض رجال المجموعة، فقامت قوات الاحتلال بإطلاق النيران تجاههم إلا أنها فضلت أن تتصدى بصدورها لطلقات جنود الاحتلال الغادر فداءً لرجال المقاومة والإسلام وفلسطين، ولقد استقرت ثلاثة عيارات نارية في قلبها النابض بحب فلسطين الطاهر، فسقطت على أرض المخيم لتروي بدمائها تراب الوطن الحبيب، وعلى الفور قام جنود الاحتلال بفرض الطوق على المنطقة بعد أن تمكن رجال المقاومة الفلسطينية من الانسحاب من المنطقة سالمين بفضل الله.

وبعد أن فرض جنود الاحتلال الطوق على المنطقة واعتلوا أسطح المنازل واستقدموا التعزيزات العسكرية؛ لم يسمح جنود الاحتلال لعائلتها والأهالي بالمخيم بإسعافها، وبقيت الشهيدة تنزف دمًا لمدة تقارب ست ساعات، وبعد أن تأكدوا من استشهادها سمحوا لبعض أفراد عائلتها بنقلها للمستوصف الطبي في المخيم إلا أنها قد فارقت الحياة قبل إسعافها.

وتم فتح بيت عزاء للشهيدة رغم محاولات الاحتلال مرات عديدة عدم تمكين عائلة الشهيدة من الاستمرار لاستقبال الجماهير المشاركة بعرس الشهادة، وعلى مدار الشهر تقريبًا من بعد الاستشهاد كان جنود الاحتلال يقومون بمضايقة عائلة الشهيدة، وقد حاولوا اعتقال ابنها البكر راغب، وكذلك أعمامه لإرهابهم وتخويفهم، لكن هذا كله لم يكن كافيًا لردع راغب وعائلته وإرهابهم وتخويفهم، فجنود الاحتلال هم الذين ارتكبوا جريمتهم الشنعاء بحق والدتهم، ولم يسمحوا لهم بمجرد نقلها إلى المستشفى، واستمرت تنزف وتئن أمام أعينهم ست ساعات كاملة دون شفقة أو رحمة، لم يستطيعوا تخليصها من جنود الاحتلال ولم ترحم استغاثتهم حتى تأكد الصهاينة من موتها، وهم الذين أبعدها والدهم قسرًا ونفوه إلى الأردن.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

غسان مصباح عبد المجيد أبو ندى

القافلة تستمر لا يوقفها عدل عادل ولا جور جائر، لا يوقفها الجبروت الأمريكي الصهيوني ولا الخذلان العربي الرسمي، تستمر رغم الليل العربي الطويل، في إشارة ربانية على رباط الشام القائم، وعلى الفئة الظاهرة على الحق في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

في عالم تحكمه معادلة القوة الظالمية يقود الشهداء الطريق الأمثل لتحقيق توازن الرعب مع عدو مدجج بكل النفير والسلاح من رفح إلى رأس الناقورة تكتمل الدائرة، من صلاح إلى صلاح، من صلاح شاكِر بطل عملية بيت ليد إلى خالد الخطيب وغسان أبو ندى، والعالم غير مصدق كيف يمكن لأمة مهزومة تطرق أصابعها فوق السندان صباح مساء أن تطلق مثل هؤلاء؟! كيف يقبلون على مثل هذا الموت؟! ما الوسائل التي تتبع لإقناعهم؟! الله يعلم كيف يبذلون كل جهد وضغط لإقناع قاداتهم ومسؤوليهم أن يتحوا لهم فرصة الشهادة لينضموا إلى من سبقهم من رفاقهم، ويسجلوا لأمتهم لحظات العز والمجد ويهبوا الحياة، فالشهادة هنا هي المعادل الموضوعي للحياة بمعناها الرحب.

### الميلاد والنشأة

ولد الشهيد غسان مصباح أبو ندى عام 1970 م في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، بعد أن هاجرت أسرته عام 1948 م من بلدة بيت جرجا في فلسطين المحتلة كباقي الأسر الفلسطينية تحت تهديد السلاح والنهب، ولتستقر بعد الهجرة في مخيم جباليا (بلوك 7).

ترعرع الشهيد غسان وسط أسرة محافظة على تقاليد دينها وعروبته وأصالتها ليكبر الشهيد بين أزقة المخيم وبيوته التي تكسوها ألواح القرميد، وليبدأ تعليمه الدراسي في مدارس المخيم حيث درس المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور جباليا (ب) للاجئين، وتخرج منها بتقدير ممتاز حيث كان من العشرة الأوائل على الفصل، أما دراسته في المرحلة الإعدادية فأتمها في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (ب) للاجئين، واجتازها بتفوق حيث حصل في الصف الثالث الإعدادي على تقدير جيد جداً، وبعدها التحق بمدرسة الفالوجا الثانوية للبنين، وفي هذه المرحلة برز تفوق الشهيد غسان الدراسي حيث حصل في الصف الثالث الثانوي على مجموع (290) درجة، وليكمل بعدها دراسته في معهد مستشفى الأهلي العربي بقسم العلاج الطبيعي حتى نال الشهادة.

### صفاته

كان الشهيد غسان طويل القامة، أجعد الشعر، عسلي العينين، امتاز بأخلاقه العالية وتفوقه الدراسي، محافظاً على صلته ي يؤدي معظمها في مسجد الخلفاء الراشدين وسط المخيم، وكان مطيعاً لوالديه محباً للجميع والجميع محب له، كثير الصيام وخاصة صيام يومي الاثنين والخميس.

### مشواره الجهادي

كان الشهيد غسان غيوراً على وطنه ودينه، محباً للجهاد وراغباً في الاستشهاد منذ اندلاع الشرارة الأولى في مخيمه مخيم جباليا الثورة ليكون في مقدمة المتظاهرين والمتصددين لقوات البغي الصهيوني، يلاحقهم ويقذفهم بالحجارة تارة وبالمقلاع تارة أخرى، فانضم إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس ليكون من العاملين في لجانها الشعبية حيث أعجب به القائد عماد عقل فقام بتجنيد ضمن مجموعاته الخاصة التي كانت تعرف باسم مجموعة (الشهداء)، والتي تطورت بعد ذلك لتصبح الجناح العسكري لحركة حماس (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، وكانت هذه المجموعات تقوم في بداية الأمر بالكتابة على الجدران، وتوزيع البيانات التابعة للحركة وردع الخارجين عن

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

الصف الوطني مثل العملاء واللا أخلاقيين، والمتربصين بإخوانهم المجاهدين، وإحياء الروح الجهادية لدى الشباب المسلم، وكانوا يقومون بمقاومة جيش الاحتلال بشتى الوسائل المتاحة لهم في ذلك الوقت.

أصيب الشهيد غسان في أثناء دراسته بالمستشفى الأهلي العربي بغزة على إثر ملاحقة جنود الاحتلال لبعض الشباب الذين كانوا يواجهون الجنود، وكان الشهيد غسان أحد هؤلاء الشباب، فأصيب بخمسة أعيرة مطاطية، أحداها كان في الرأس وتسبب في كسر الجمجمة وارتجاج في المخ وزغلة في العينين، وأيضاً أصيب في ظهره بثلاثة أعيرة مطاطية أخرى تركت آثاراً على ظهره، وعيار آخر في يده، وقد رقد في مستشفى الشفاء لمدة أسبوع ونصف على إثر هذه الإصابات، وكان ذلك في شهر رمضان المبارك.

## الاستشهاد

في يوم الاستشهاد كان غسان على موعد مع الامتحان والشهادة يوم الخميس الموافق 02 مايو 1991م، وتقول شقيقته إنه قضى ليلة الاستشهاد بين مذاكرة دراسته استعداداً للامتحان الذي يعد قبل النهائي في تخصصه والذي كان يصادف يوم المهمة الموكلة إليه، وبين صلاته لله - عز وجل - متضرعاً إليه، وعند الصباح وصوت الله أكبر يدوي، غالباً ينادي غسان، فيرتدي ثياباً جديدة ويوقظ أهله لأداء صلاة الفجر، فأيقظ أمه وأخته، ثم قصد وجه الله الكريم وصلى صلاة الصبح كعادته في مسجد الخلفاء الراشدين، وحسب ما روى أحد الرجال الذين أدوا صلاة الفجر في المسجد بجوار غسان أنه أطال في الصلاة دون عاداته وأن المصلين خرجوا وهو مازال يصلي، وبعد ذلك ذهب مع رفيق دربه القائد عماد عقل لأداء المهمة وهي قتل أحد أكبر العملاء في شمال قطاع غزة، فذهبوا ليخلصوا وطنهم من هذا المتعاون مع الاحتلال الذي باع أبناء شعبه ووطنه، ولكن ذلك الحقيق أحس بوجود أشخاص يتربصون به فحاول الفرار بسيارته، إلا أن الشهيد غسان انقض عليه مسرعاً، وأراد أن يقوم بطعنه في صدره، لكن المتعاون كان بحوزته سلاح لحماية نفسه، فأطلق الرصاص على رأس البطل لتصعد روحه إلى أعلى عليين في جنات النعيم بإذن الله، وكان ذلك الساعة السادسة

صباحًا حيث قام رفاقه بإسعافه ونقله إلى مستشفى الأهلي العربي أملًا في شفائه، لكن الرصاصات التي أصابته أدت إلى انفجار في المخ حسب تقرير شهادة الوفاة.

## ردود فعل

وفي مستشفى الأهلي العربي عرفت شخصية الشهيد غسان لأنه كان يدرس هناك، وتوقفت المستشفى عن العمل طوال ذلك اليوم باستثناء الحالات الطارئة، أما زملاؤه في الفصل فأقاموا له بيت عزاء لمدة ثلاثة أيام في فصل الدراسة حيث توقفوا عن الدراسة لمدة أسبوع.

وفي حوالي الساعة السابعة صباحًا أي بعد ساعة من الاستشهاد عمّ خبر استشهاد غسان جميع أرجاء مخيم جباليا، وعلم الأهل والأقارب والجيران بخبر الاستشهاد.

وقد نقل جثمان الشهيد غسان إلى مسجد الشهيد عز الدين القسام في مشروع بيت لاهيا، وذهبت أمه لتودع فلذة كبدها هي وأبوه بقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

واندلعت المواجهات الصاخبة في مخيم جباليا وأصيب خلالها العديد من أبناء المخيم، وقد شارك في مسيرته الجنائزية الآلاف من أبناء المخيم حيث قامت قوات الاحتلال بفرض منع التجول على المخيم.

## الوصية

وقد وجدت هذه الوصية مكتوبة في حجرة الشهيد يقول فيها: «إن مت أو استشهدت أو قتلت فلا يذهب في جنازتي نساء، ولا ترفعوا من قبري عن الأرض كالسنة النبوية، ولا تبكوا عليّ، وإنما ادعوا لي بالرحمة والمغفرة».

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

فاروق سعيد رشيد حمدونة

إن دم الشهداء أعلى وأعز وأعلى مرتبة من كل دم؛ لأن شجرة الحرية لا تنمو بدونه، (ولأن شعاراتنا وأفكارنا تبقى عرائس من الشمع حتى إذا سال دم الشهادة في سبيلها دبت فيها الحياة وأينعت وأثمرت وأعطت بلا حد).

إن فلسفة الشهادة التي ما توقفت عن المضاء والفعل طيلة أربعة عشر قرناً من الزمان؛ هي التي جمعت هذا الدين وصانته مبادئه وتقدمت به مع كل يوم إلى آفاق جديدة على طرق تحرير الأرض والإنسان، وتحطيم الأصنام والطواغيت والمستكبرين.

إن فلسفة الشهادة هي التي صنعت حضارتنا ومجدنا وصعودنا، وإن فلسفة البدعة والركون إلى الدنيا والالتصاق بالطين فلسفة المتفرجين أو حتى مقاتلي نصف الطريق هي التي صنعت هزائمنا وانكسارنا، ويوم تخلت الأمة عن الجهاد لم يكن إلا الذل والمهانة والعار، ومع كل فعل جهادي نكتشف ذاتنا وتعلو هاماتنا ونقترب من وعد الله بالتمكين والنصر وبأنهم تراث الأرض.

الإخوة الشهداء، يا من نستحضر في هذه الأيام جهادكم وبطولاتكم، أيها الذاهبون إلى الموت الجميل، على دربكم نمضي بعد أن رسمتم لنا بموتكم واستشهادكم ملامح المرحلة الجديدة، لقد كان نهج دفاعكم على ثرى فلسطين هو الرد الإسلامي الفذ والمعجز على تكنولوجيا المستعمر.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل فاروق سعيد رشيد حمدونة في قرية بيت لاهيا شمال قطاع غزة بتاريخ 23 يناير 1952م، وترعرع وسط أسرة تتكون من ستة أولاد وأربع بنات بالإضافة إلى الوالدين.

كانت الأسرة محافظة على تقاليد دينها وعروبته وعادتها الأصيلة، فيما عمل الوالد مدرساً في المدارس التي كانت تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وكان من أبرز القيادات الوطنية آنذاك.

التحق شهيدنا فاروق بمدرسة بيت لاهيا الابتدائية حيث بدأ منها مشواره التعليمي وأنهى هذه المرحلة بنجاح، ثم التحق لدراسة المرحلة الإعدادية والتي درسها في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (ب) للاجئين وسط المخيم، فتخطاها بنجاح أيضاً، ثم أكمل دراسة المرحلة الثانوية في مدرسة الفالوجا وسط المخيم، الذي كان يئن تحت وطأة الجلاذ الصهيوني، هذه المدرسة التي خرجت أفواجاً كبيرة من الشهداء والمجاهدين والمناضلين الأبطال، وعلى مدار هذه الأيام كان شهيدنا البطل يسمع من أبناء شعبه الفلسطيني المعطاء الكثير عن الأرض التي اغتصبت ونُهبت خيراتها، وعن الدماء التي هُدرت والنساء التي رمّلت والأطفال الذين يتمهم العدو الصهيوني الجبان مما كان له عظيم الأثر في تأجيج الثورة في نفس البطل فاروق.

## صفاته

كان شهيدنا يمتاز بحبه الشديد لوطنه، وحب فلسطين كل فلسطين، ومنذ طفولته كانت حياته مفعمة بالحوية والنشاط، تركزت أسئلة الشهيد فاروق حول فلسطين والأرض والشعب والتاريخ. ورغم صغر سنه إلا أنه كان يمتاز بعقلية أكبر من سنه، فأهله ذلك ليكون أحد أصدقاء الفدائيين (فدائيو مصطفى حافظ). كان شهيدنا يتمتع بصفات أخلاقية حميدة وسيرة ذاتية نقية وصفاء روحي وشجاعة نادرة وثورة متأججة وعزيمة لا تلين.

## مشواره النضالي

كان منزل الشهيد يقع شمال بيت لاهيا بالقرب من الحدود التي رسمها العدو لنفسه بين قطاع غزة والأراضي الفلسطينية، أي داخل ما يسمونه بالخط الأخضر، وهو خط الهدنة الوهمي الذي رسمه العدو لنفسه عقب نكبة عام 1948م، وفي هذه المنطقة كان يتجمع عدد من المجموعات الفدائية لتكون نقطة الانطلاق نحو الهدف الموكل إليهم حيث كانوا يرسمون ويعدون العدة والعتاد لعملياتهم داخل فلسطين المحتلة.

كان والده ناشطاً معروفاً خلال تسيير القيادة المصرية أحوال قطاع غزة حيث كان دائم الاجتماع مع الحاكم العسكري المصري الذي كان يأتي لزيارته في بيت لاهيا آنذاك. كما شغل والد الشهيد عضو مجلس تشريعي أسسته منظمة التحرير الفلسطينية إبان عهد القائد أحمد الشقيري.

اكتسب شهيدنا الكثير من صفات والده كونه من فدائيي الشهيد مصطفى حافظ حيث كان لا يهدأ له بال، يعمل في الليل على نصب الكماين والألغام لدوريات العدو، وفي النهار يُلقى القنابل اليدوية على الجنود، ويشتبك مع أفراد العدو هو ومجموعته التي كانت تجيد التكتيك العسكري بشكل كبير.

ورغم صغر سن الشهيد البطل فاروق فقد كان يجلس مع الثوار، كان يسمعهم جيداً ويستمتع إلى أحاديثهم البطولية وذكرياتهم عن فلسطين وعن سهولها وجبالها وبرتقالها وزيتونها وكروم العنب والتين التي كانت تزينها.

وفي لحظة وداعهم له عند الانطلاق كان -رحمه الله- يُحدِّق بهم بعينين متشوقتين كما لو كان يقول خذوني معكم فيربت أحدهم على ظهره قائلاً له إن دوره آت عما قريب، وبعد تنفيذ المهام وعودتهم إلى نقطة الانطلاق كان شهيدنا فاروق أول من يستقبلهم ويسعد بعودتهم سالمين بعد أن يؤدوا مهامهم على أكمل وجه، فيقوم بمداعبتهم وأخذ السلاح عن أكتافهم، مردداً الله يعطيكم العافية يا رجال، الحمد لله على سلامتكم، إن شاء الله تكونون حققتم أهدافكم.

في العام 1967م تم اجتياح قطاع غزة من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، وكان منزل الشهيد فاروق أول المنازل التي داهمها جنود الاحتلال حيث قاموا باعتقال والده، وذلك على خلفية نشاطاته السياسية المناهضة للاحتلال لتصدر محكمة العدو حكماً على والده بالسجن لمدة سنتين مما زاد فاروق اشتعالاً وثورة على المغتصبين، وهذه المرة لم يسمع ولكن رأى بعينه ماذا يصنع المحتل بالأرض ومن عليها، فأخذ يفكر بالانتقام، وبالفعل قام بجمع السلاح والعتاد ليقاوم المحتل الصهيوني، فاستطاع جمع كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة حيث كان يقضي نهاره في البيارات يستطلع ويستكشف الأماكن التي يمكن أن يكون فيها سلاح تركه بعض أفراد جيش التحرير حيث كان بعض السلاح معلقاً على أغصان الأشجار وبعضه مدفوناً بالرمال.

كما عمل مع القائد زياد الحسيني، فقد كان يعرفه في بداية العمل العسكري بعد النكسة، وكان زياد الحسيني دائم الاجتماع بوالده، وعندما اعتقل والد الشهيد فاروق وأخاه الأكبر وأعمامه طلب من القائد الشهيد زياد الحسيني أن يلتحق بالعمل العسكري، لكن القائد الحسيني رفض ذلك قائلاً: أنت الآن يا فاروق تسد مكان والدك وشقيقك، وتدير شؤون البيت، وتعيّل أخوتك وأخواتك، لكنه كان لحوحاً جداً على الحسيني لتقبله ضمن أي عمل عسكري وتم ذلك بعد أن أقنعت الروح القتالية العالية التي تمتع بها شهيدنا الشهيد زياد الحسيني وخميس البصيلي اللذين كانا يقفان على قيادة قوات التحرير الشعبية في حينها، وكوّن مجموعة من الفدائيين مهمتها مقاومة الاحتلال الصهيوني.

وانطلق الشهيد البطل فاروق للقيام بواجبه الوطني، وحسب ما روى رفاقه في الدرب فإنه شارك في تنفيذ عشرات العمليات حيث صغر سن الشهيد فاروق كان عاملاً مساعداً في التضليل والتمويه على جنود الاحتلال الصهيوني، إلا أن النشاط العسكري المكثف للشهيد كُشف لدوائر المخابرات الصهيونية، ليصبح شهيدنا أحد المطلوبين لقوات الاحتلال الصهيوني الغاشم، وأثناء المطاردة لم تخف وتيرة عملياته البطولية بل ازدادت وأثبتت جدارته أكثر.

## الشهادة

بتاريخ 17 يناير 1971م وفي أحد أيام المطاردة كان شهيدنا يمكث مع رفاق دربه الشهيد محمد شتيوي والشهيد محمود دواس متحصنين بإيمانهم بالله وبرسوله -صلى الله عليه وسلم- بينما قوات الاحتلال كانت تقوم بفرض طوق أمني على المنطقة التي يتواجدون، فقامت قوات العدو بمحاصرة المكان وطالبوا شهداؤنا بتسليم أنفسهم، وذلك بعدما قاموا بالقاء قنابل الغاز السام عليهم، لكن الشهداء فضلوا الشهادة على الاستسلام، ففتحوا نيران أسلحتهم على القوة الصهيونية وألقوا قنابلهم اليدوية تجاهها، واستطاع جميع أفراد المجموعة كسر الحصار والانسحاب من موقعهم مخلفين ورائهم قتلى ومصابين كما روى شهود العيان الذين كانوا متواجدين أثناء وقوع العملية؛ إلا أن الشهيد انتقل إلى رحمة الله بعد نحو عشرين يوماً من وقوع العملية متأثراً باستنشاقه للغاز السام حيث خرج المجاهدون الثلاثة باتجاه معسكر جباليا، وفي الطريق تعب محمد اشتيوي فحمله الشهيدان محمود دواس وفاروق، وعند مقبرة بيت لاهيا استشهد اشتيوي من أثر الغاز، ثم واصل الاثنان طريقهما، ونتيجة تأثر فاروق بالغازات السامة؛ أصبح يتلقى العلاج، لكن الطيب أخبره بضرورة تغيير دم كامل وإلا قد يفقد حياته، فرد فاروق نستشهد؟! قال الطيب: نعم، قال فاروق: الشهادة خير وأفضل من أرى الكلاب، ويا مرحب بالشهادة.

أما الشهيد محمود دواس فقد كتب الله له الحياة وشفى من الغاز السام، وبعد ستة أشهر تقريباً لحق بهم شهيداً ومعه الشهيد طلال أبو حسين في عملية اغتيال جبانة على يد المستعربين عرفوا على أنفسهم بأنهم قادمون من لبنان.

وقد تلقت أسرة الشهيد فاروق حمدونة العزاء من جماهير شعبنا التي توافدت من مختلف المناطق الفلسطينية على عرس الشهيد، وزينوها بأكاليل الزهور وعبارات المديح والثناء على مسيرة الشهداء وبطولتهم وشجاعتهم النادرة.

رحم الله الشهيد فاروق رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وأهلم أهله وذويه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

محارب صالح محمد أبو جبل

الشهداء جيل حقق الإيمان حين نظر للسماء فرأى عرش الله بارزًا، وحقق الوعي حين استوعب القرآن والتاريخ، وحقق الالتزام حين ربط مصيره بمصير فلسطين ارتباطًا لا يفصمه إلا الموت، وحقق الثورة حين امتلك الإيمان والوعي والالتزام معًا، جيل يتقدم يستجمع كل الشجاعة الضرورية، يتخذ من الآلام التي تبدو فائقة حافزًا للإبداع، وينطلق من حراء إلى الوعي، ومن الوعي إلى الالتزام، ومن الالتزام إلى الثورة، ومن الثورة إلى النصر وإلى وجه الله ورضوانه، جيل يهل مع إطلالة هذا القرآن في ظل تطورات مهمة تتفاعل لتعيد تشكيل خارطة العالم من جديد.

## الميلاد والنشأة

ولد شهيدنا البطل محارب صالح أبو جبل في قرية بريير الفلسطينية في العام 1936م قضاء غزة، وترعرع وسط أسرة مسلمة محافظة على تقاليد دينها وعروبته وعاتتها الأصيلة، في هذه القرية التي كان يسكنها العديد من أبناء شعبنا المعطاء، والتي قدمت الكثير الكثير من الشهداء الأبطال على ثرى فلسطين الحبيبة ليروا بدمائهم الزكية أشجار البرتقال وكروم العنب والزيتون. بدأ تعليمه الدراسي في مدرسة القرية، وأتم دراسته الابتدائية، ليكبر البطل وتكبر معه أهات الوطن، ليكون شاهداً على ظلم وبطش الاحتلال الصهيوني، حين احتل فلسطين عام 1948م، عبر التشريد والقتل واغتصاب الأرض والعرض، وليكون شهيدنا على رأس المتصددين لهذا

العدوان الغاشم على أرضه ووطنه وبكل ما يملك من قوة وعتاد، هو وأبناء شعبه الأبطال الذين شُردوا من قراهم تحت تهديد السلاح والموت، هاجرت عائلته كما كل العوائل الفلسطينية من بيوتهم ليستقر بهم المقام في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، تزوج شهيدنا البطل ورزق بثلاثة أبناء و بنت، حيث كان أكبرهم عند استشهاد ابنه جهاد الذي كان يبلغ من العمر ثماني سنوات، وعماد ست سنوات، وحسام أربع سنوات، والأم التي كانت حاملاً، ورغم ذلك كان يكرّس كل جهده للعمل الفدائي المسلح ضد قوى البغي الصهيوني.

### صفاته

كان الشهيد البطل أبو جهاد يعشق الجهاد والنضال منذ نعومة أظفاره، لا يهاب الموت، ولا يعرف معنى الخوف أو التراجع عن عمله الفدائي، تمتع بخلق رفيع وشجاعة متواصلة، كريماً لا يبخل على نفسه أو على أبناء شعبه بشيء، كان يحظى بحب من عرفه من أصدقاء وأقرباء، وكثيراً ما يتغزل بوطنه ويصف لأصدقائه كل موقع في قريته، وجمال القرية، وحكايات الأجداد، وشجر الزيتون، وكروم العنب وجلسات المساء، كان أبو جهاد عاشقاً لقريته وأهل قريته، لذلك كان يعمل على العودة إليها مهما كلفه ذلك، لهذا نذر نفسه رخيصة في سبيل الله، ثم الوطن، وكرّس كل جهده ووقته للعمل الفدائي ضد الاحتلال الصهيوني.

### مشواره النضالي

بدأ شهيدنا عمله الفدائي المنظم بعد حرب 48 حيث اجتياح قوى البغي الصهيوني للأراضي الفلسطينية، وقد شهد بأم عينه هذه الحرب والمذابح التي ارتكبت بحق شعبه الصامد في وجه الاحتلال.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

عمل في المجموعات التي كانت تسمى بمجموعات مصطفى حافظ الفدائية حيث شارك في العديد من العمليات الفدائية ضد الاحتلال بعد حرب 48م، وكان يعمل كراصد لمواقع العدو الصهيوني، يقوم برصد التحركات اليومية لقوات الاحتلال، واستمر في ذلك إلى ما قبل حرب 67م، أي عند احتلال العدو الصهيوني للقدس والضفة الغربية وقطاع غزة -البقية الباقية من فلسطين- حيث عملت قوات الاحتلال بكل ما أوتيت من قوة على ملاحقة الفدائيين والمجموعات المسلحة، وكان ضغط قوات الاحتلال هائلاً على تلك المجموعات مما اضطر البعض منها إلى التوجه للأردن، وهناك قاموا بتشكيل مجموعات جديدة حيث عمل شهيدنا ضمن مجموعة للجهة الشعبية والتي انبثقت عن حركة القوميين العرب، وقد عمل أيضاً ضمن المجموعات الفدائية المسلحة المتواجدة داخل الأراضي الأردنية.

## الشهادة

في العام 1970م كانت القوات الفلسطينية المتواجدة في الأردن تؤدي واجبها الوطني من خلال القيام بعمليات مراقبة وحراسة وكان من بينهم شهيدنا البطل مستخدمين جيئاً عسكرياً تابعاً للقوات الفلسطينية في ذلك الوقت، وأثناء تأديتهم لواجبهم الوطني، وعند وصول الجيب العسكري إلى منطقة الحدود بين الأردن وفلسطين المحتلة، انطلقت رصاصات غادرة باتجاه الجيب الذي يستقلونه وعلى الفور استشهد أحد رفاقه وأصيب هو ورفيق آخر، وكانت إصابة شهيدنا في جانبه الأيمن من الصدر، وأثناء إسعافه وقبل الوصول إلى المستشفى كان شهيدنا يودع أهله وأرضه مفارقاً الحياة قبل أن يصل إلى المستشفى، فارتقت روحه إلى بارئها وحلقت في سماء الوطن البعيد، وانتشرت أشلاء شهيدنا في سماء الوطن لترسم خارطة الوطن الممتد عبر آلام الشوق وأنين الحنين، لقد تساقطت قطرات الدم لتعلن ميلاد فجر جديد ويهتف الشهيد أبو جهاد بكلمات الوداع:

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

يا صحابي استمروا  
أوقدوا من دمائي شموع النهار  
أوقدوها وسيروا على الجرح سيروا  
وأضيؤا الطريق بناري  
وارشقوا الزهر فوق ترابي  
واستمروا يا صحابي  
استمروا يا صحابي  
لا يهم المقاتل حين يضحى  
أن يرى لحظة الانتصار  
سأرى لحظة الانتصار  
سأراها بعيني رفيقي  
ودمي الآن خيط الشروق  
فأضيئوا الطريق بناري

رحم الله شهيدنا البطل وأسكنه فسيح جناته  
إنا لله وإنا إليه راجعون

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

محمد أحمد حسن الهندي

يقتلع الشهيد بجرأته الفائقة الخوف والجبن من النفوس الضعيفة، ويزرع الأمل والشجاعة والبطولة في النفوس، فالشهداء يسلكون طريق النجاة دون أن يلتفتوا إلى عرض الدنيا الزائل؛ لذلك فهم يعلمون الأجيال لغة الانتصار التي يتقنونها، هذا هو السبيل الذي يعيد الأمة إلى مجدها التليد، وشهيدنا اليوم نجم يتلألأ في سماء فلسطينا السليبية، يرسم بأشلائه خارطة النصر القادم من بين الرذاذ المتناثر في ساحة الوغى ليكون نجماً فوق الجبين.

### الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل محمد أحمد حسن الهندي بتاريخ 06 مارس 1972 م في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، بعد أن هجرت أسرته عام 1948 م من بلدهم وأرضهم مدينة المجدل تحت تهديد السلاح والموت لتستقر بعد الهجرة في مخيم جباليا الفالوجا (بلوك 12).

ترعرع الشهيد محمد وسط أسرة محافظة على تقاليد دينها وعروبته وأصالتها، وكبر بين أزقة المخيم وبيوته التي تكسوها قطع القرميد وصوت صرخات الأرامل أبناء الشهداء والأيتام لينشأ في أسرة مكونة من أربعة إخوة وسبع أخوات، تربيه الثاني في إخوانه، وكان والده عاطلاً عن العمل بسبب مرضه بالقلب.

بدأ شهيدنا تعليمه الدراسي في مدارس المخيم الصامد حيث درس المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور جباليا (ه) التي كانت تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين فكان من أوائل الطلبة في الفصل، أما دراسة المرحلة الإعدادية فأتمها في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (ج) (الفاخورة) واجتازها بتفوق، كما حصل في الصف الثالث الإعدادي على تقدير جيد جداً، وبعدها التحق بمدرسة الفالوجا الثانوية للبنين فأتمها بنجاح، ثم أكمل دراسته الجامعية في جامعة الأزهر وسط مدينة غزة (قسم الرياضيات) لينتهي عامين من الدراسة في الجامعة، ولينال مرتبة الشرف والشهادة ولقاء ربه.

### صفاته

تمتع محمد بخلق إسلامي رفيع، وامتاز بأخلاقه العالية وتفوقه الدراسي، وكان محافظاً على صلواته يؤدي معظمها في المساجد المجاورة لمنزله وكذلك في مسجد الخلفاء الراشدين وسط مخيم جباليا، مطيعاً لوالديه محباً للجميع والجميع محبون له، وكان كثير الصيام يومي الاثنين والخميس، متفوقاً في جميع المراحل الدراسية، ولا يخشى في الله لومة لائم، يحب مساعدة الآخرين وحنوناً يعطف على المساكين.

### الاعتقال

أصيب الشهيد محمد بعمار مطاطي في رأسه في أحد أيام المواجهات التي كانت تجوب مخيم جباليا، وفي إحدى الليالي داهمت قوة كبيرة من جيش الاحتلال الصهيوني منزل الشهيد واعتقلته وكان ذلك بتاريخ 9 أغسطس 1989م، واقتادوه إلى معتقل أنصار (2) وقُدِّم للمحاكمة بتهمة الانتماء لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وحكم عليه بالسجن لمدة 15 شهراً أمضاها في معتقل أنصار ومعتقل النقب الصحراوي. وقد استمر الشهيد محمد في مزاولة نشاطاته داخل المعتقل، فكان مسؤولاً للأرشيف الأمني التابع لحركة حماس داخل المعتقل رغم حداثة سنه، وبعد خروجه من السجن زاد تصميمه على المضي قدماً في مقاومة الاحتلال، وبعد الإفراج عنه بفترة قصيرة تم اعتقاله مرة أخرى في معتقل أنصار لمدة شهر واحد، وبعد ذلك قامت مجموعة

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

من كتائب الشهيد عز الدين القسام بخطف الجندي الصهيوني نسيم طوليدانو عام 1992م، فعاهد الشهيد محمد رفاقه على عدم العودة إلى المعتقلات الصهيونية، وقد صدق عهده.

## مشواره الجهادي

كان الشهيد محمد الهندي غيورًا على دينه ووطنه، محبًا للجهاد وراغبًا في الاستشهاد، فمنذ اندلاع الشرارة الأولى للاتفاضة المباركة، وكان حينها طالبًا في الصف الأول الثانوي، ومنذ تلك المرحلة؛ تقدم صفوف المقاومين لقوات البغي الصهيوني، يلاحقهم بالحجارة تارة وبالمقلاع تارة أخرى، ولشدة جرأته وعنفوانه نال إعجاب الجميع، ليكون محط أنظار إخوانه في الحركة الإسلامية، فانضم إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس ليكون أحد أبناء الكتلة الإسلامية في مخيم جباليا، ثم التحق بعدها باللجان الشعبية التابعة للحركة، والتي كانت تقوم بدورها في الكتابة على جدران المنازل، وتوزيع البيانات الصادرة عن الحركة ومقارعة قوات الاحتلال، أي بمثابة الجهاز الإعلامي للحركة، وكان من ضمن نشاطاته أيضًا المشاركة في إحياء بيوت العزاء التي كانت تقام للشهداء الذين روت دماؤهم تراب وشوارع الوطن، وفي ذات الوقت عمل أميرًا للكتلة الإسلامية في مدرسة الثانوية (الفالوجة)، وبعد إنهاء المرحلة الثانوية وأثناء دراسته في جامعة الأزهر عمل أيضًا أميرًا للكتلة الإسلامية في الجامعة، وهناك جسّد النموذج والقدوة للشباب المسلم وللإطار الطلابي للحركة الإسلامية داخل الجامعة.

التحق شهيدنا بكتائب الشهيد عز الدين القسام، وكانت بداية نشاطاته داخل الكتائب ردع الخارجين عن الصف الوطني، فأعجب به الشهيد عماد عقل، وأسند إليه ورفاقه القيام بالتنفيذ والتخطيط لعمليات عسكرية حيث شارك في العديد من الاشتباكات المسلحة التي كانت تقوم بها مجموعات القسام في الضفة والقطاع ضد دوريات العدو الصهيوني. وفي إحدى العمليات التي شارك فيها الشهيد محمد وهي عملية بيت كاحل، أطلق وزميل له النار باتجاه ما يسمى حراس الطبيعة عام 1993م،

وحسب اعتراف راديو العدو الصهيوني أصيب الحارس الأول إصابة خطيرة وأصيب آخر إصابة متوسطة ليعود البطلان إلى عرينهما بحفظ الله ورعايته.

## الشهادة

في ليلة الخميس الموافق 01 يوليو 1993م كان أبطال القسام متواجدين بداخل الخط الأخضر في فلسطين المحتلة، يعدّون للقيام بعملية عسكرية حيث كانوا متواجدين في مدينة الخليل، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء بين الوديان والجبال والأحراش قائمين الليل معلنين صياهم لله - عز وجل، وبعد صلاة الفجر تم تجهيز العبوات والأسلحة والملابس اللازمة للعملية البطولية التي كانت على النحو التالي: الهدف باص صهيوني يتم اختطافه بمن فيه من مدنيين وعسكريين، والمطالبة بالإفراج الفوري عن معتقلين، وكانت المهمة موكلة إلى محمد الهندي، ماهر أبو سرور وصلاح عثمان، يقوم ماهر أبو سرور بارتداء زي عسكري ويتنكر بشخصية جندي، ويحمل قبلة يدوية وعلى كتفه بندقية من طراز إم 16، ووظيفته الإعلان عن عملية الخطف، يحمل صلاح عثمان مسدسًا وحقية متفجرات تكفي لتفجير الباص، ويتنكر بشخصية طالب جامعي صهيوني، أما محمد الهندي يرتدي (بدلة وربطة عنق) ويحمل حقية دبلوماسية بداخلها عبوة ناسفة تكفي لتدمير من في الباص، وعلى جنبه مسدس وهو متنكر بشخصية رجل أعمال، مهمته أن يجلس في وسط الباص وأن لا يظهر أن له علاقة بماهر أو صلاح وإذا ما فشل في ذلك، يقوم بتفجير العبوة داخل الباص.

وحين صعدوهم للباص، وخلال سير الحافلة تم إطلاق النار من قبل المجاهدين على الركاب، فاصطدمت الحافلة بالرصيف وتوقفت فنزل كل من محمد وماهر منها ويدهما السلاح وبدأ بالجرى واختطفا سيارة رينو وبداخلها صهيونية، وطلبا منها التحرك، وفي الطريق اصطدما بحاجز عسكري على طريق بيت لحم (جيلو)، كان على علم باختطاف السيارة، أشاروا للسيارة بالتوقف لكنها استمرت بالسير فأطلق الجنود الصهانية النار عليها، ما أدى لارتقاء المجاهدين، ومقتل السائقة، واعترف حينها العدو بمقتل اثنين وإصابة اثنين آخرين.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

يشار إلى أن المجاهد صلاح عثمان أصيب لحظة إطلاق النار في الحافلة ما أدى لدخوله في غيبوبة كاملة على الفور، ولم يتمكن على إثرها من الحركة وتم اعتقاله.

### ردود الفعل

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام عن العملية البطولية وأسماء الشهداء، وفي نفس اليوم قامت عائلة الشهيد وبمشاركة أبناء المخيم بفتح عرس للشهيد، ولكن قوات الاحتلال قامت بمداهمته ومنعت إقامته وأحرقته، فأقيم بيت للعزاء في منطقة مجاورة لبيت الشهيد حيث توافد المعزين من كل أرجاء القطاع والضفة الغربية، متحدين بذلك أوامر الاحتلال، وطالبت أسرة الشهيد بالجثمان حينها إلا أنه وبعد 46 يوماً من تاريخ الاستشهاد طلبت قوات الاحتلال من أسرة الشهيد التوجه لاستلام جثمان نجلها، ووري الشهيد الثرى بمقبرة الشهداء الإسلامية تحت حراسة مشددة من قوات الاحتلال.

رحم الله الشهيد البطل محمد الهندي

وإننا لله وإنا إليه راجعون



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

محمد سعيد محمود لبد

إن دم الشهداء أغلى وأعز مرتبة من كل دم؛ لأن شجرة الحرية لا تنمو بدونهم، وإن فلسفة الشهادة التي ما توقفت عن المضي والفعل طيلة أربعة عشر قرناً من الزمان، هي التي جمعت هذا الدين وصانته مبادئه، وتقدمت به مع كل يوم إلى آفاق جديدة على طريق تحرير الأرض والإنسان، وتحطيم الأصنام والطواغيت والمستكبرين.

إن فلسفة الشهادة هي التي صنعت حضارتنا ومجدنا وصعودنا، وإن فلسفة البدعة والركون إلى الدنيا والاتصاق بالطين فلسفة المتفرجين أو حتى مقاتلي منتصف الطريق هي التي صنعت هزائمنا وانكسارنا.

فإلى الشهيد محمد لبد وكل الشهداء نقول: يا من نستحضر في هذه الساعات جهادكم وبطولاتكم، أيها الذاهبون إلى الموت الجميل، على دربكم نمضي بعد أن رسمتم لنا بموتكم واستشهادكم ملامح المرحلة الجديدة.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل محمد سعيد محمود لبد بتاريخ 29 مارس 1973 م في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، بعد أن هجرت أسرته عام 1948 م من أرضهم في مدينة المجدل تحت تهديد السلاح والموت، وارتكاب المجازر بحق أبناء فلسطين كل فلسطين.

وظهورهم، مذلاً جباههم، متسلحاً بإيمانه العميق بعدالة قضيتنا، وبحجارة نخيمه المحاصر متمرساً خلف جدار العزيمة والإرادة.

وكنتيجة طبيعية لجهاده الميداني في كل مواقع المواجهة مع قوى الاحتلال، وكان لا بد له من أن يتعرض للإصابات المباشرة برصاصات الحقد الصهيوني الأعمى، ففي أحد أيام المواجهة التي كانت تدور في المخيم أصيب محمد في قدمه اليمنى، وذلك في شهر يناير من العام 1988م، ورغم إصابته لم يهدأ بل زاد عزمه وإصراره على مواجهة المحتل في أرضه فلسطين، فأصيب مرة ثانية في شهر مارس من نفس العام الذي أصيب فيه في المرة الأولى وكانت إصابته الثانية في أسفل قدمه اليمنى.

وقد التحق الشهيد محمد لبد بصفوف حركة فتح حيث عمل في صفوف اللجان الشعبية التابعة للحركة، فكان يقوم بتوزيع البيانات الصادرة عن الحركة والكتابة على الجدران، وذلك بالإضافة إلى عمله الميداني في مقارعة الاحتلال في ساحات المواجهة داخل وخارج المخيم حيث كان يعقد الاجتماعات هو وإخوانه داخل منزل الأسرة دون علم أحد.

ولكثرة نشاطه داخل المخيم قامت قوات الاحتلال الصهيوني بمداهمة منزله، وحينها كان خارج المنزل، فتركوا له مع والده تبليغ حضوره إلى مقر قوات الاحتلال في المخيم، فرفض محمد أن يسلم نفسه حيث كان ينام عند أصدقائه.

## الشهادة

وفي صباح يوم 10 يونيو 1989م دارت مواجهات حامية بين شبابنا البواسل وقوات البغي الصهيوني، وارتفعت صيحات الله أكبر وصوت الرصاص الحاقد، ورغم أن محمد كان مطلوباً لقوات الاحتلال إلا أنه أبى إلا أن يشارك شباب نخيمه في هذه المواجهات، فانطلق يرشق قوات الاحتلال ويتربص بهم من شارع إلى شارع، يرشقهم بكل ما ملكت يمينه ليصبح محط أنظار الجنود الصهاينة، فما كان من أحد جنود القناصة الصهاينة إلا أن صوّب رصاصةً باتجاه محمد فاستقرت في رأسه، ونقل

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

استقر مقام الأسرة بعد الهجرة في مخيم جباليا بلوك (6) وكان القدر يحتم عليهم أن يكون منزلهم أمام ساحة الشهداء في المخيم ليكون من هذه الأسرة شهيداً وشاهداً على ظلم وعدوان الصهاينة بحق أبناء مخيمه من أطفال وشباب وشيوخ ونساء. ترعرع الشهيد محمد وسط أسرة محافظة على تقاليد دينها وعروبته وأصالتها ليكبر بين أزقة المخيم وبيوته التي تكسوها ألواح القرميد، صوت صرخات الأرامل وأبناء الشهداء والأيتام، لينشأ في أسرة مكونة من ثلاثة أبناء وأربع بنات بالإضافة إلى الوالدين، وكان محمد الثالث من بين إخوانه.

بدأ شهيدنا تعليمه الدراسي في مدارس المخيم الصامد حيث حصل على شهادة المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور جباليا الابتدائية (ج) وسط المخيم التي كانت تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين حيث كان مستواه التعليمي ممتازاً، وكان محبوباً من قبل جميع مدرسيه وزملائه، وبعد هذه المرحلة ترك الدراسة متوجهاً لتعلم حرفة (الخطاطة) لكي يقوم بمساعدة والده في إعالة الأسرة، وكان الوالد يعمل في تجارة البقوليات والأدوات المنزلية، ليصبح الشهيد محمد خياطاً ماهراً حتى لقي ربه شهيداً.

## صفاته

امتاز محمد بأخلاقه الإسلامية الرفيعة والعالية، وكان محافظاً على صلواته يؤدي معظمها في مسجد الخلفاء الراشدين على أطراف المخيم، مطيعاً لوالديه محباً للجميع ويحظى بحب والديه وكل من عرفه من أقرباء وأصدقاء وجيران، يحب مساعدة الآخرين، حنوناً يعطف على المساكين.

## مشواره الجهادي

مع انطلاق شرارة الانتفاضة المباركة والتي امتدت إلى كافة أرجاء الوطن؛ التحق شهيدنا البطل بصفوف الجهاد الجماهيري متقدماً الصفوف الأولى في مقارعة قوى البغي والعدوان الصهيوني، قاذفاً في قلوبهم الرعب جراء رشقهم بالحجارة، مدمياً جنوبهم

على إثرها إلى مستشفى الأهلي العربي وسط مدينة غزة، ولعدم استقرار حالته الصحية تم تحويله إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وفي نفس اليوم اضطر الأطباء إلى تحويله إلى مستشفى (تل هاشومير) داخل الأراضي المحتلة، وذلك لخطورة وضعه الصحي وعدم توفر الإمكانيات اللازمة للعلاج، وعند توجه الإسعاف الذي كان يقل البطل محمد ووالده إلى مستشفى (تل هاشومير) وبالتحديد عند حاجز (إيرز) قام جنود الحاجز بإعاقة مرور الإسعاف إلى المستشفى لمدة ساعة تقريباً، ورغم ذلك كان قدره الشهادة في سبيل الله باليوم الثاني بتاريخ 11 يونيو 1989 م وهذا ما كان يتمناه الشهيد البطل محمد لبد.

وبعد الاستشهاد قامت الوحدة الطبية التابعة للجيش الصهيوني بتشريح جثمان الشهيد، وسرقة أعضاء جسده ووضع قطن داخل الجسد.

وقبل اندلاع خبر استشهاد محمد في المخيم قامت قوات الاحتلال الصهيوني بفرض حظر التجول على جميع أنحاء مخيم جباليا، تخوفاً من وقوع مواجهات تكبدهم خسائر في صفوفهم، وفي مساء نفس اليوم قامت قوات الاحتلال بإبلاغ أسرة الشهيد بالقدوم لإلقاء نظرة الوداع على الشهيد محمد ومواراة جثمانه الطاهر التراب.

## شعور الأهل

بحضور أسرته وأقربائه ووجهاء من المنطقة تم دفن الشهيد محمد في مقبرة الفالوجا على أطراف المخيم، ورغم فرض نظام منع التجول على المخيم والتعزيزات العسكرية المتواجدة في المخيم، ورغم قلة المسافة بين منزل الشهيد ومقر قوات الجيش الصهيوني في المخيم؛ أبت جماهير شعبنا المجاهد إلا أن تقوم بفتح بيت لعرس الشهيد وكان لهم ذلك، وبدأ أبناء المخيم يتوافدون إلى بيت العزاء وتأدية الواجب، فجن جنون جنود الاحتلال الصهيوني وقادتهم، كيف يحصل ذلك ونظام منع التجول مفروض على المخيم؟ فقامت قوات من جنود الاحتلال باقتحام بيت العزاء وعلى رأسهم الحاكم العسكري للمخيم، وداهم بيت العزاء بجيئه العسكري حيث هبت

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

جماهير شعبنا بالتصدي لهم، وقاموا بفتح أبواب الجيب العسكري ورشقه بالحجارة والكراسي الموجودة في بيت العزاء، وتعالّت صيحات الله أكبر التي زرعت الخوف في صدور وقلوب جنود الاحتلال حيث دارت مواجهات عنيفة بين شباب المخيم وبين الجنود الصهاينة، فقاموا بإطلاق الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، وأصيب العشرات من أبناء شعبنا، وقد انسحب جنود الاحتلال على إثر هذه المواجهات خاسرين مطأطين رؤوسهم، وقد عبّر والد الشهيد محمد عن فخره واعتزازه الشديد باستشهاد ابنه محمد.

رحم الله الشهيد البطل محمد لبد رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته وأهله وذويه  
الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

مصباح حسن عبد الرحمن السوري

هل يمكن أن تسعفنا الكلمات ونحن نتحدث عن هذا الشهيد؟! لا والله فكل الكلمات تتقزم أمام سيرة هذا المجاهد البطل الذي عاش في عصرنا بجسده، ولكنه عاش حياة الصحابة الأبطال، لقد كان مثلاً للرجل المؤمن المجاهد الخلق المتسامح الشجاع الفذ الواعي.

إنه مصباح السوري، إنه بالفعل مصباح هذا الزمان ونوره وضيأؤه الذي ينير لنا الطريق بسيرته في حلقة هذا الزمان، لا بد أن نقف على سيرته نتأملها ونستفيد منها فهو بحق النموذج الذي يحتذى به، فهيا نقرأ شيئاً عن سيرته.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد مصباح السوري في مخيم اللاجئين جباليا حيث المعاناة والتشرد وسوء المسكن وازدحام الناس وانعدام متطلبات الحياة بعد أن هجر أهله من قرية أسدود، فكانت هذه النشأة بمثابة دروس في الوعي والحس القوي الرفض والمبغض للمحتلين الذين اغتصبوا الأرض وطردهم الأهل، ومعرفة لكل أبعاد القضية بكل بساطة أناس طردوا أهل الأرض واغتصبوها في وضوح النهار بمرأى ومسمع من كل البشرية التي تدعي الحضارة والمدنية في القرن العشرين ليعيشوا في الشتات والظنك.

والذي رأى معسكرات اللاجئين في مطلع الخمسينيات حيث عانى والد مصباح مما عانى منه الآخرون يدرك كم هي الصعوبات والقسوة والمأساة التي تجعل الطفل يسأل لماذا نحن هنا؟ وأين أرضنا؟ ولماذا للناس بيوت وحقول وليس لنا إلا شظف العيش أو الشيء اليسير الذي توزعه وكالة غوث اللاجئين أو أن يكونوا متسولين؟.

ويرى مصباح بصمة المجازر التي ارتكبتها الصهاينة بالقطاع والمعسكر في أول الطفولة حيث تبدأ شخصيته بالتشكيل والتأسيس، وما أن يبلغ الصبا حتى تحدث نكبة 1967م، ويضيع ما تبقى من فلسطين بالإضافة إلى سيناء والجلولان، ويرى مصباح الجنود اليهود الذين اغتصبوا أرضه وطردهوا أهله ويسمع بالعمل الفدائي والمقاومة ضدهم، وما أن بلغ الحلم حتى بدأ يفكر في النضال والكفاح، ويلحق بفصيل قوات التحرير الشعبية ويقاوم الاحتلال ثم يصاب في حادث إلقاء قنبلة برصاصة في ذراعه وفي الأعصاب، تؤدي إلى شلل جزئي في يده اليسرى بحيث لا يستطيع فتح تلك اليد جيداً، ليُلقى القبض عليه في ذلك الحادث بعد فترة من المطاردة، وحكم عليه في إحدى محاكم غزة العسكرية بثلاثين عاماً من السجن، وينتهي فصل من حياة ذلك الإنسان المكافح، ليبدأ فصل آخر بين جدران السجن الرهيب، وإن نسي مصباح مجازر سنة 1956م في العدوان الثلاثي لصغر سنه حينذاك لم يكن لينسى مجازر اليهود وقصفهم الهمجي لمعسكر جباليا وهو في أول صباه! لذلك كافح ودخل السجن وهو عن نفسه راضٍ لقيامه بالواجب أو ببعضه.

## صفاته

لقد أعان الله مصباح على حفظ القرآن ليس حفظاً متفلتاً، بل كأحسن ما يكون الحفظ، وكان يتلو البقرة كما يتلو أحدا الفاتحة بلا سهو أو خطأ أو توقف، وفي وقت سريع بدرجة كبيرة نسبياً، وكان يعلم الواجب المترتب على حفظ كتاب الله خشية أن يتفلت منه وخشية أن يسأل عن تطبيقه، فكان سلوكه سلوك المسلم التقي المجاهد وهو يعرف قيمة الوقت جيداً؛ لأنه يعلم أن الوقت هو الحياة، فما كنت تراه إلا مراجعاً لكتاب الله سواء بالصلاة والقيام أو من المصحف الشريف، وباقي الأوقات

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

يستغلها أطيب استغلال وأحسنه، فالواجبات أكثر من الأوقات. كنت تراه مثلاً يطالع الصحيفة العبرية أو الإنجليزية أثناء تناول بعض الطعام أو شرب بعض المشروبات حتى لا يضيع وقت في طعام أو شراب فقط.

كما انعكس القرآن على سلوكه اليومي الحياتي، صحيح أنه كان ذكياً مؤدباً مصلحاً من أثر تربية البيت، لكن القرآن وحفظه زاده أدباً وإخلاصاً وسمواً أخلاقياً، ورغم انشغاله الثقافي والعبادي إلا أن ذلك لم يمنعه من ممارسة الرياضة وأبرزها الجري، إضافة لتدليك مستمر ليده المصابة، لقد كان محبوباً بين إخوانه، مؤدباً فزاده القرآن تأديباً، وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين قال: «إن الله يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين» كما روى الإمام مسلم، ويقول عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وقوله - صلى الله عليه وسلم -: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب»، وكان هم مصباح دوماً أن يتغمده الله برحمته الواسعة، عندما يقول إن رسول الله قال: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عن آخر آية تقرأها»، ويعلم قوله - صلى الله عليه وسلم -: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والحافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط» كما روى أبو داود.

## الاعتقال

كانت السجون الصهيونية في بداية السبعينيات حينما اعتقل مصباح كأسوأ ما تكون السجون سواءً في الازدحام حيث الغرفة أو الزنزانة الضيقة يكسدها فيها ثلاثون سجناً بلا غطاء ولا ملابس إلا ما يستر البدن، ولا دورة مياه إلا من سطل (دلو) كبير لقضاء الحاجة، وقليل من الأكل الذي تعافه أخس نفس إنسانية، علاوة على عدم الخروج للشمس إلا بأقل القليل، إضافة إلى ما يتلقاه السجن من إهانات يومية من المحققين أو الجيش أو السجنانيين أو كل وسائل الإذلال والقهر وسوء المعيشة وقسوة الحياة.

لكن كل تلك المعاناة والإذلال والقهر لم تؤثر على روح مصباح العالية ولا على إيمانه وتصميمه حيث شارك الشهيد في إضراب السجن الذي استمر أسبوعاً، لتكسر إدارة سجن كفار يونا حينها الإضراب بنقل كل السجناء إلى سجن بئر السبع، ويتنقل شهيدنا إلى هناك ويطلع مصباح على الدراسات الإسلامية، ويفتح الله عليه الكثير من العلم لتمكن الثورة في نفسه على الأعداء، ويفهم ضرورة الجهاد ضد أعدى أعداء الله والإنسانية.

وينطلق مصباح ومن معه بالدعوة إلى الجهاد والتنظير له والحث عليه في كل المناسبات، والقيام بالعمل التنظيمي الجهادي هو وإخوانه، هذا بالإضافة إلى كون فريضة الجهاد تملأ حس مصباح وتشكل إلحاحاً على تفكيره ليقود طلائع شعبه إلى ربه والجهاد في سبيله، ومن ثم لتطبيق منهجه ولتكون كلمة الله هي العليا، ويلتحق مصباح الصوري بإخوانه في حركة الجهاد الإسلامي.

حاول اليهود أو اعتقدوا أن إجهاض زوجته وقتل جنينها ينهي ذكر مصباح، لكن نور ذلك المصباح أبى إلا أن يبقى، فكثرت المصايح التي شاركت في الانتقام والتي تدفقت لنيل الشهادة وما زالت تتدفق وتتحدى الأعداء، كلها تبحث عن الشهادة والكرامة وتحذو حذو مصباح، ويرتقي مئات الشهداء ويسقط ألوف الجرحى والمعتقلين من المسلمين ورواد مساجد أبناء الحركة الإسلامية، وغيرهم من الشعب المسلم البطل.

## مصباح يبحث عن الحرية

رغم انشغاله بكتاب الله تعبدًا وحفظًا، ورغم استغلاله لكل لحظة في السجن لم يكن يترك التفكير في الحرية، يسعى لها لا للدعة والراحة أو متاع الحياة الدنيا، بل لأن السجن يمنعه من شيء يملأ عليه حياته ويتحرق شوقاً إليه وهو الجهاد في سبيل الله بكل معانيه، وأهمها الجهاد القتالي ضد أعدى أعداء الله ومغتصبي أرضه المقدسة، وبدأ التفكير الجدّي في محاولات الهرب، وهذه المرة كانت في سجن بئر السبع، لكن شرطة

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

السجن اكتشفت القضيبة الذي نشر إلى نصف قطره، ولم يُكتب للمحاولة النجاح، وقد تعب مصباح وأخ له في التحضير لها ولفترة طويلة.

كانت المحاولة الثانية للشهيد ومجموعة من إخوانه الهروب من سجن عسقلان، وكان المخطط الأول والمنفذ مصباح، واستمر الانتظار لاختيار الوقت المناسب والإعداد لذلك حتى الشهور الأولى من سنة 1985 م، ولم يُكتب للمحاولة النجاح حيث صادف مرور أحد الشرطة من خلف القسم ومصباح ينشر الحديد ولا حظ الشرطي المنشار، وأودع مصباح السجن الانفرادي لمدة شهرين إلى أن جاء تبادل سنة 1985 م الشهر، وكتب الله لمصباح السلامة والحصول على الحرية.

كان والد مصباح قد توفي في حادث طرق مروع بالقرب من وادي غزة، فجاءت سلامة مصباح فرجاً عن أسرته، وشبه تعويض يبدد حزن العائلة على فقدان كبيرها، لكن ذلك الشعور بالمسؤولية في تلك المصيبة لم يكن ليمنع مصباح من السعي إلى هدفه الوحيد وهو الجهاد في سبيل الله.

اعتقل مصباح مرة أخرى، ولكن هذه المرة بصحبة إخوانه من حركة الجهاد الإسلامي، فبدأ من جديد في التفكير في الهروب لمواصلة الجهاد، واختار طريقه المرة الثالثة من داخل الغرفة في قسم (ب) بسجن غزة المركزي، ورغم محاولته الجادة والتي كان لا يقيم فيها وزناً للموت ما دامت الشهادة في سبيل الله هدفه الأول والأخير إلا أن المحاولة لم يكتب لها النجاح.

بدأ يفكر في المرة الرابعة، هذه المرة التي كتب الله له ولإخوانه النجاح فيها ولا نجد تفسيراً لها إلا أنها كانت توفيقاً كاملاً من الله - عز وجل - وقد هيا الله لنجاح خطته أسباباً لعلمه - تعالى - بصدق نوايا مصباح وحبه لله وللجهاد في سبيله.

كان للعملية الناجحة هذه الأثر العميق والمبهج واليسار للشعب وخاصة في السجون، لنجاح العملية رغم كل التحصينات والعوائق، ومما ضاعف مشاعر الفرح كثرة الناجين، ورفع معنويات الأهالي في فلسطين، وكان له الأثر الخطير على الكيان

الصهيوني كله، لا على إدارة السجون وحدها، خاصة أن أحد الناجين كان محرراً وآخر كان له اشتراك في عمليات طعن الصهاينة التي أثارت الذعر في قلوب اليهود، فكان لعملياتهم عظيم الأثر إيجاباً على الفلسطينيين المسلحين وسلباً على اليهود كل اليهود.

## الشهادة

رغم المدة الطويلة التي أمضاها مصباح في السجون سارع إلى الجهاد بعد الإفراج عنه في تبادل الأسرى، ثم اعتقل ثانية وكانت عملية النجاة من السجن في ليلة مباركة، ومع العلم أن الناجي من السجن يكون هدفًا لكل عيون اليهود وقواتهم وعملائهم، وطبيعي جداً أن يحاول مصباح أن ينجو بنفسه إلى خارج الوطن المحتل ويتنفس الصعداء، لكن أتى للمجاهد أن يعرف الراحة قبل لقاء الله، وهو قد عاهد ربه على الجهاد، وأكثر ما كان يكرر كلمة البيعة مع الله وآيات التوبة، عن شراء الله نفوس المؤمنين وأموالهم مقابل الجنة، ويتلو آيات الجهاد ويغوص فكره في ما أعد الله للمجاهدين مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 111]، فلم يختَر إلا أقرب الطرق إلى الجنة وأقصرها وهي الجهاد في سبيل الله وينطلق في الجهاد مع إخوانه الذين نجوا وغيرهم، لينفذوا أروع العمليات البطولية التي تثير الرعب والهلع في نفوس اليهود، ويجوب مصباح القطاع طويلاً وعرضاً بحثاً عن السلاح، ويحاول الخروج إلى سيناء لشراء السلاح، وأثناء محاولته للخروج إلى سيناء للحصول على السلاح باغتهم كمين لجنود الاحتلال على مدخل المنطقة الوسطى في قطاع غزة، ويدّعي الاحتلال الإشارة للسيارة بالتوقف فلم تنصع للأوامر، فتم إطلاق النار على كل من في السيارة، ليرتقوا جميعهم شهداء.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

### مصباح والانتفاضة

إذا كان استشهاد المجاهد البطل الشيخ عز الدين القسام في نوفمبر تشرين ثان سنة 1935م هز البلاد هزاً عميقاً في وقتها، ويمكن اعتباره الفتيل الذي أشعل ثورة سنة 1936م، والتي استمرت أكثر من ستة شهور، ثم امتدت إلى سنة 1939م بين مد وجزر.

كذلك يمكن اعتبار استشهاد مصباح السوري وإخوانه شهداء معركة الشجاعة الذين من بينهم 2 من أبطال عملية الهروب الكبير؛ الفتيل الذي أشعل الانتفاضة المباركة العارمة التي تواصلت سنين عديدة، وأكسبت القضية كما أشار المراقبون مقدار ما أكسبه النضال الفلسطيني على مدى الأربعين سنة السابقة، وكبدت اليهود الملايين الكثيرة من الدولارات، وكشفت عن طبيعتهم الاستعمارية العنصرية الحاقدة هذه الانتفاضة التي تعتبر مرحلة جديدة ورائعة في تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني المسلم.

رحم الله الشهيد وأسكنه فسيح جناته



## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

مصطفى عيسى مصطفى البيك

بدمه تحدث الشهيد مصطفى البيك أن الذي زرع الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين قد زرع سبباً جوهرياً ومستمرّاً لعدم الاستقرار في المنطقة، وعليه أن يتحمل مسؤولية جريمته، وسنستمر في جهادنا ضد هذه الجريمة، جريمة القوى الدولية والاستكبار العالمي، وسنستمر في المقاومة من أجل الحرية، لسنا إرهابيين وإن كان علينا أن نعد أسباب القوة لنتربأ أعداء الله وأعداؤنا ومغتصبي أرضنا وحقوقنا، لسنا إرهابيين بل نملك للبشرية في قلوبنا حباً يكفي لتحويل الأرض واحة حب وسلام وعدل.

إن سلاح الصهاينة النووي وكل الاتفاقيات لن تجلب لهم أمناً ولا سلاماً، فالقدس عاصمتنا الأبدية مركز الوطن الإسلامي، ومهوى الفؤاد لكل عربي ومسلم، فحربنا مستمرة مهما طال الزمان، سنرسم بدمائنا خيط الشروق، وننير بأشلائنا زوايا الوطن، ونكتب فوق قبة الصخرة المشرفة اسم فلسطين بأرواحنا فهي كل ما نملك، هذا ما وعاه الشهيد مصطفى عيسى البيك فدفع بدمه مهر فلسطين الحبيبة.

### الميلاد والنشأة

ولد الشهيد البطل مصطفى عيسى البيك في معسكر التحدي والصمود جباليا في العام 1970م بعد أن هجرت أسرته كباقي الأسر الفلسطينية من بلدة بينا عام 1948م تحت تهديد السلاح والموت. توجهت الأسرة إلى مخيم جباليا شمال قطاع غزة

وسكنت في بلوك (2) من المخيم الصامد رغم صعوبة الحياة فيه، ليتدبرع شهيدنا مصطفى وسط أسرة محافظة على تقاليد دينها وعروبتهما الأصيلة حيث كان الوالد يعمل سائق أجرة داخل قطاعنا الحبيب ليحصل على لقمة العيش، وتتكون هذه الأسرة من خمسة أبناء وسبع بنات والوالدين، وكان ترتيب شهيدنا من بين إخوانه الثالث. عاش مصطفى في مخيم جباليا وسط الأزقة والمنازل التي تكسوها ملامح الفقر والحرمان وتسترها ألواح القرميد.

درس شهيدنا المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور جباليا الابتدائية التي تشرف عليها وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، ودرس المرحلة الإعدادية في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية «أ» وسط المخيم، ومنها إلى الثانوية في مدرسة الفالوجا للبنين حيث كان متفوقاً في دراسته.

## صفاته

تمتع شهيدنا بأخلاق إسلامية حميدة ملتزماً بصلاته وصيامه، متميزاً بعلاقة طيبة مع جميع من عرفهم وعاشرهم من أصدقاء وأقرباء، قوي الإيمان والعزيمة، شديد الثقة بنفسه، متواضعاً شجاعاً لا يخشى في الله لومة لائم، محباً لوطنه وشعبه ومحبوباً من الجميع، وكان معروفاً بنشاطه ومساعدته للمحتاجين، يتصف بالجرأة في ساحة المواجهة، ورغم ذلك كان خجولاً قليل الكلام، مطيعاً لأهله ومساعداً لغيره وأصدقائه، كانت شجاعته النادرة تجعله يتصدر ميدان المواجهة، ويفتعل الاشتباكات مع الصهاينة ويشجع أصحابه وزملاءه على الوقوف في وجه المحتلين، وعدم الخوف من رصاصهم الغادر، ييئس الحماس في نفوس زملائه الطلاب ويقودهم إلى ساحة المواجهة مع الاحتلال الصهيوني، فقد اكتسب ثقة وحب الجميع.

## مشواره الجهادي

مع انطلاق الانتفاضة المباركة التي امتدت إلى كافة أرجاء الوطن المحتل؛ التحق شهيدنا بصفوف الجهاد الجماهيري الشعبي ضد قوات الاحتلال الصهيوني، متقدماً الصفوف الأولى في مقارعة الاحتلال والعدوان الصهيوني قاذفاً في قلوبهم الرعب بيمينه

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

التي كانت تقذفهم بحجارته وزجاجاته الفارغة وكل ما ملكت يمينه، وشارك في جميع المواجهات التي كانت تحتاح جميع أرجاء المخيم مدمياً جنوب وظهور جنود الاحتلال، متسلحاً بإيمانه العميق بعدالة قضيتنا وبحجارة مخيمنا المحاصر، متمرساً خلف جدار الإيمان والعزيمة والإرادة، لم ترهبه الترسانة العسكرية للاحتلال، ولم ترهبه سياسة تكسير العظام، ولا الاعتقالات والسجون، ولا التحقيقات التي يارسها رجال المخابرات الصهاينة بحق أبنائنا بلا شفقة ولا رحمة، لم يرهبه كل ذلك، إنما كان حريصاً أن يؤدي واجبه نحو شعبه ووطنه لذلك حفظه الله - عز وجل - من أي اعتقال رغم تواجده المستمر في ميدان المواجهة، ولكنه كان حريصاً على عدم الوقوع في أيدي الصهاينة الأشرار الذين يفرضون الغرامات المالية الباهظة والمرهقة، على من يقع في أيديهم ممن هم في مثل سن مصطفى، ولقد نجاه الله - عز وجل - من رصاصهم الغادر، وكثيراً ما كان يتعرض للموت المحقق، ولكن إرادة الله - عز وجل - كانت تنقذه من الموت.

## الشهادة

في يوم 20 ديسمبر 1987م دارت المواجهات منذ الصباح الباكر داخل المخيم بين قوات الاحتلال الصهيوني وشبابنا البواسل الصامدين في وجه هذا الاحتلال البغيض، فتعالت أصوات البنادق قاذفة حقدتها باتجاه أبناء المخيم، وتعالت مقابلها صيحات الله أكبر ليجتمع الثائرون وسط مخيم جباليا حيث مقر قوات الاحتلال الصهيوني وبدأوا بالهجوم على قوات العدو وأسلحتهم الرشاشة ليكون شهيدنا مصطفى هو أحد الشباب الذين تواجدوا في هذه المواجهة، يزرع في قلوب العدو الصهيوني الرعب والفرع، ففتحت قوات الاحتلال الغاشم نيرانها في وجه الثائرين عشوائياً باتجاه جموع الشباب مما أدى إلى إصابة العديد من أبناء المخيم كان من بينهم شهيدنا مصطفى حيث أصيب برصاصة حاقدة في رأسه، ومكث على إثرها في المشفى تسعة أيام، كان خلالها يودع أهله ورفاقه ومن أحبه وتراب وطنه المغتصب.

وفي صبيحة يوم 29 ديسمبر 1987م كان مخيمنا على موعد لاستقبال عرس الشهادة لأحد أبنائه الأبطال الذي كان شاهداً على ظلم وبطش الاحتلال الصهيوني،

ومنذ الصباح وقبل انتشار خبر استشهاد البطل مصطفى البيك قامت قوات الاحتلال بفرض نظام منع التجوال عبر مكبرات الصوت على جميع أنحاء مخيم جباليا الصامد خوفاً من اندلاع المواجهات، وأن يتكبد الجيش الصهيوني خسائر في صفوفه من قبل أبناء المخيم وأحباء الشهيد المغوار، وقد قامت قوات الاحتلال الصهيوني بمنع مواراة جثمان شهيدنا الطاهر إلا بحضور عدد قليل من الأقرباء ووجهاء المنطقة، فتوجهوا حاملين شهيدنا على أكتافهم إلى مقبرة الفالوجا في المخيم حيث تم مواراة جثمان الشهيد التراب، ليكتشف الجميع لحظة دفن الشهيد أن الاحتلال الصهيوني سرق الأعضاء الداخلية للشهيد دون علم الأسرة.

## شعور الأهل

عندما سمع والداه خبر إصابة شهيدنا توجهوا مسرعين إلى المستشفى، ولكنهما لم يشاهدا ابنهما لخطورة وضعه، فجلسا يتلوان القرآن ويدعوان ربهما -عز وجل- أن ينجيه ويشفيه ويحفظه من كل سوء، وبعد أن شاهدا ولدتهما وهو في حالة غيبوبة كاملة ترتسم على وجهه ملامح الرضى وبسمة الشهداء؛ تنزلت على قلبيهما السكينة وبقيا طوال تسعة أيام يتوجهان إلى الله بالدعاء وقراءة القرآن ويصليان لله، لكن قدر الله كان هو الغالب، وزفت الناس إلى والديه خبر استشهاد ابنهما، فما كان منها إلا أن قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، ودعوا الله أن يجمعهما به يوم القيامة في مستقر رحمته، ونصب بيت عزاء، وتوافد جموع من جماهير شعبنا لتقديم واجب العزاء لآل الشهيد، وأعلن الحداد لثلاثة أيام، أغلقت خلالها المحلات التجارية أبوابها، وتوقفت حركة السيارات، وأعلنت أيام مواجهة مع جنود الاحتلال الصهيوني الذين أيقنوا أن الدم يزيد الثورة ولا يخمدها، وذاقوا وبال نازيتهم وعنجهيتهم.

رحم الله شهيدنا رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأهله وذويه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه راجعون

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



### الشهيد البطل

معين محمد محمد البرعي

ككل الشهداء نحاول أن نرثيهم بكلماتنا المجللة بالتحجل، ونحاول أن نقرب من وهجهم الساطع بالأمل والثورة؛ ذلك لأنهم ذهبوا إلى حيث أرادوا وتمنوا وبقينا نحن في دنيا حقيرة نرتكب الآثام ونصارع قسوة اللحظة ونحتار، لقد اختار معين الطريق الأقرب إلى الله بعد أن قرر الانحياز، فيا هذا الحر الأبي، نُقسم أننا نحتاج إلى دفء حرارتك ونقاوة قلبك في هذا الوقت بالذات، والذي نفتقر فيه إلى أمثالك، والذي أصبحت فيه لغة الرصاص عيباً يجب أن يحارب، بل ويتهم بأنه خائن كل من ينادي بالحلم الذي أصبح الآن في سبات، فأبي حيرة تلك التي نعيشها بعد أن ذهبت يا معين فعذراً إن تأخرنا عن مسح الحزن، ولكننا سنظل كما معين وكل الأحرار.

### الميلاد

ولد الشهيد معين محمد البرعي بتاريخ 22 فبراير 1974 م في مخيم جباليا مع إخوته الثمانية في أسرة فقيرة هجرت من قرية دمرة القريبة من الخط الفاصل بين قطاع غزة ودويلة الكيان.

### نشأته وصفاته

نشأ شهيدنا في عائلة محافظة إسلامياً وهذا ما ساعد على جعله وإخوته جيلاً من الشباب المسلم، فاعتاد جميع إخوته على ارتياد المساجد، وخاصة مسجد الشهيد عز الدين القسام، فكان من الطبيعي أن يكون الشهيد الرائع معين البرعي أحد رواد

مسجد القسام الواقع في مشروع بيت لاهيا، وشارك في النشاطات التثقيفية والتي كانت تعقد في المسجد، وكذلك الألعاب الرياضية وخاصة لعبة الكاراتيه التي أصبح فيما بعد أحد المدربين القادرين على تخريج أفواج من الرياضيين فيها.

تميز شهيدنا بعلاقاته الواسعة مع أصدقائه، وأحبه كل من عرفه، وكان في حديثه مؤدباً وخاصة مع أهله وجيرانه، وصفوه بالشجاع والدينامو لكثرة نشاطاته في الانتفاضة لا سيما إلقاء الحجارة والمشاركة في المسيرات الشعبية، وقد تميز في ذكرى استشهاد خليله الشهيد علاء الكحلوت أحد شهداء (قسم)، ويقول أحد أصدقائه لقد كان يردد دوماً أقوال الدكتور فتحى الشقاقي والذي كان له الأثر الواضح في التأثير على حديثه.

## المشوار الجهادي

كان الشهيد الخالد من الطلائع الأولى لحركة الجهاد الإسلامي خلال السنوات الأولى للانتفاضة، فشارك في الفعاليات واللجان الشعبية التي عملت في منطقة جباليا، وكان مسؤولاً لأكثر من مجموعة كانت تخط هذا الحلم الذي رسمه الأطهار بدمهم ووقتهم، تخطه الأيادي المتوضئة أمثال هذا الفارس.

كان معين -رحمة الله عليه- حريصاً على المشاركة في الندوات الثقافية والتي تجمع الطلائع الأولى والتي يُرجى منها أن تكون قادرة على التبشير بهذا الحلم، لقد احتمل العبء الأكبر في تقديم الجلسات، كيف لا وهو رجل المهمات الصعبة؛ لأنه لم يرفض أي طلب منه حتى ولو كان على حساب راحته، ورغم مسؤوليته عن بعض اللجان السياسية في المنطقة الشمالية التي تجمع العشرات إلا أنه كان يشارك في الندوات الثقافية في المناطق الأخرى.

اعتقل بسبب مشاركته في الانتفاضة، وعاش مع إخوانه في أنصار غزة الشاهد على قذارة الاحتلال، وكذلك في معتقل النقب، والذي كان المحطة الأخيرة في حسم الحلم الذي راوده، ألا وهو الاستشهاد.

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا

انضم الشهيد معين البرعي إلى الجناح العسكري (قسم) بعد خروجه من السجن، ليشارك صديقه الحميم الشهيد الفارس علاء الكحلوت والذي سبقه إلى العلا، ومع ذلك ظل يؤدي واجبه السياسي كما هو مطلوب منه، فكان مثلاً للمجاهد الحقيقي الذي جمع قلبه صدق القول والعمل.

## الاستشهاد

في 05 أكتوبر 1993م كان الشهيد على أتم استعداد للمواجهة وللشهادة، فاختار بلدته الأصلية (قرية دمرة) القريبة من الخط الفاصل بين قطاع غزة والكيان، وهي آخر معقل للمهجرين الذين تركوا بلادهم الخضراء عام 1948م، فهي بلاده التي طُرد منها أجداده والتي أريقت فيها دماء الشعب المنكوب على مذبح الحرية.

خرج في مساء اليوم المذكور وهو يتسلح بالإيمان وسلاح «العوزي» المليء برصاص حارق بالإضافة إلى قنابل يدوية كانت بحوزته، وتمكن من الدخول إلى قرية دمرة التي احتلها الصهاينة واشتبك مع جيب عسكري، وبعد ذلك اجتمع الكثير من الجنود الأوغاد وبدأت معركة شرسة استمرت عدة ساعات متواصلة شاهدها كل من هو ذاهب إلى الشمال، وقد أكد سكان المنطقة مشاهد المعركة البطولية التي سقط خلالها الشهيد البطل على أرضه وأرض أجداده، وليؤكد بدمه على إسلامية فلسطين بفضل هذا الخيار الذي دلّه إلى الله وإلى المجد.

لقد تلقى إخوانه الثلاثة خبر استشهاد معين وهم في السجن بتهمة انتمائهم لحركة الجهاد الإسلامي، وقد علّق أحد أشقائه: «كنت أحسب أن معين قد استشهاد من جراء المواجهات؛ لأنني لم أتوقع أن يكون معين أحد رفاقي في الجناح العسكري (قسم) والذي سجننت بسبب الانتماء إليه، لقد كان معين محبوباً عند الجميع والحمد لله الذي أعطاه ما تمنى وطلب».

## من وصيته

الوصية لكل الأحرار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾

[آل عمران: 142]. صدق الله العظيم

أيها الصاعدون من الظلام المزعوم، تؤكدون للعالم كل العالم أن الدم وحده قانون المرحلة، قبل ستة أعوام كان الموعد مع التاريخ، وكانت الشجاعة على أبواب غزة هي الملتقى، انفجرت وكانت وستظل ثورة كل الأحرار وليست مشروعا للاستثمار والمتاجرة، وبعدها تقدم ودفع هذا الشعب وسيدفع مئات بل آلاف الشهداء ضريبة الانتماء للإسلام العظيم.

الإخوة الأعزاء، إذا نلت الشهادة في سبيل الله ثم الوطن لا تقفوا ولا تعتبروا دمي محطة للتراخي، ولكن نطلب منكم الثأر لكل شهداء الوطن، لتؤكدوا مصداقية شعار الرصاص هو البداية والشهيد هو البداية والجهاد هو البداية والتمرد واجب لا ينتهي، وليكون هذا العمل تطبيقاً لقول المولى - عز وجل: ﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَدِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخِزُّهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ صدق الله العظيم. [التوبة: 14].

معين البرعي «أبو أحمد»

## عشاق الشهادة

كوكبة مضيئة من شهداء مخيم جباليا



## الشهيد البطل

نصر خالد محمد نصر

شرف عظيم أن نتحدث عن الشهداء المجاهدين المخلصين الذين يُعبّدون بدمهم الطاهر لدينهم وأمتهم ولوطنهم طريق المجد والانتصار، إن دم الشهداء أغلى وأعز وأعلى مرتبة من كل دم؛ لأن شجرة الحرية لا تنمو بدونه، ولأن شعاراتنا وأفكارنا تبقى عرائس من الشمع حتى إذا سال دم الشهادة في سبيلها دبّت فيها الحياة، وأينعت وأثمرت وأعطت بلا حد، إن فلسفة الشهادة التي ما توقفت عن المضاء والفعل طيلة أربعة عشر قرناً من الزمان هي التي جمعت هذا الدين وصانته مبادئه وتقدمت به مع كل يوم إلى آفاق جديدة على طريق تحرير الأرض والإنسان وتحطيم الأصنام والطواغيت والمستكبرين.

أيها الذاهبون إلى الموت الجميل، على دربكم نمضي بعد أن رسمتم لنا بموتكم واستشهادكم ملامح المرحلة الجديدة فطوبى للشهداء، طوبى للشهيد نصر خالد نصر ابن فلسطين البار، وطوبى لكل الشهداء الأحرار.

## الميلاد والنشأة

ولد الشهيد نصر خالد محمد نصر بتاريخ 06 مايو 1965 م في معسكر جباليا شمال قطاع غزة حيث استقر المقام بهذه العائلة بعد أن هُجرت في العام 1948 م من قرية عاقر في فلسطين المحتلة تحت تهديد السلاح والموت البشع كباقي العائلات الفلسطينية.

كبر الشهيد نصر خالد نصر وسط أسرة محافظة ملتزمة بتعاليم دينها الحنيف، متمسكةً بعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة، وقد كانت الأسرة مكونة من خمسة أفراد، بنتان وثلاثة إخوة بالإضافة إلى الأب والأم.

كان والد الشهيد نصر عاطلاً عن العمل بسبب مرضه وكبر سنه، وقد ترعرع الشهيد نصر وسط أزقة مخيم جباليا وبيوته المهذمة التي يعلوها ألواح القمرميد، وتجري بين أزقتها المياه وتضيئها ليلاً مصابيح الكاز.

درس نصر المرحلة الابتدائية في مدرسة أبو حسين (أ)، أما المرحلة الإعدادية فدرسها في مدرسة ذكور جباليا الإعدادية (أ) للاجئين وسط المخيم، والتي كانت تشرف عليها وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، وقد اكتفى الشهيد نصر بعد دراسته للمرحلة الإعدادية بهذا القدر من الدراسة حيث توجه بعدها للتعليم المهني في معهد الإمام الشافعي، وتخصص في مجال ميكانيكا سيارات.

## صفاته

تمتع شهيدنا بالأخلاق الإسلامية الرفيعة، والسمعة الطيبة والحميدة مؤدياً لصلاته وصيامه وواجباته الدينية، واصلاً لرحمه، يحب مساعدة الجميع، وقد جعلته صفاته هذه محبوباً من الجميع، من أصدقائه، جيرانه، أقربائه، وكان مطيعاً لوالديه باراً بهما ويتمنى رضاهما، شجاعاً لا يعرف معنى الخوف أو الرعب من العدو، بل كان يزرع الرعب في قلوب أعدائه الصهاينة بقوته وجرأته وعنفوانه.

كان شهيدنا دائم التبرع بالدم لمصابي وجرحى الانتفاضة، لا ييخل على أبناء شعبه بأي شيء لا بروحه ولا بدمه، لقد كان الشهيد نصر علماً من أعلام المخيم وصورة مشرفة للشباب المسلم الذي يعطي بلا حدود دون أن ينتظر من أحد شيئاً إنما كان يتبع مرضاة الله - عز وجل - ولا شيء سواها.

## مشواره الجهادي

مع انطلاق الانتفاضة المباركة التي امتدت إلى كافة أرجاء الوطن المحتل، التحق شهيدنا البطل بصفوف الجهاد الجماهيري الشعبي ضد الاحتلال، متقدماً الصفوف الأولى في مقارعة قوى البغي والعدوان الصهيوني، قاذفاً في قلوبهم الرعب بحجارته وقنابل المولوتوف والزجاجات الفارغة، فكان رفيق درب الشهيدين القائدين أيمن الرزانية وأنور عزيز في مواجهة قوات الاحتلال الصهيوني التي كانت تتجتاح جميع أرجاء المخيم، مدمياً جنوبهم وظهورهم، متسلحاً بإيمانه العميق بعدالة قضيتنا وبحجارة مخيمه المحاصر، متمرساً خلف جدار الإيمان والعزيمة والإرادة، وكان نصر يمتلك سيارة فعمل على استخدامها في إسعاف المصابين والشهداء عند نشوب مواجهات داخل المخيم إلى المستشفيات والعيادات المجاورة، متبرعاً بدمه الطاهر إلى كل شخص يحتاج لمزيد من الدم الملتهب ولثورة جهادية لطرد المحتل الصهيوني.

وفي أحد الأيام توجه شهيدنا إلى ما يسمى بحاجز (إيرز) الصهيوني الفاصل بين قطاع غزة والضفة الغربية وفلسطين المحتلة، مفتعلاً مشكلةً مع أحد الجنود الصهاينة فلم يهدأ حتى أوسعته ضرباً، وكنتيجة طبيعية لجهاده الميداني في كل مواقع المواجهة مع قوى الاحتلال الصهيوني كان لا بد أن يُعتقل ويصاب لا سيما أن قوات الاحتلال داهمت منزله في أحد أيام منع التجول على المخيم ولم يكن شهيدنا متواجداً في المنزل، ولكنه كان بالقرب منه فسمع صراخاً من داخل المنزل فذهب مسرعاً إليه، واشتبك بالأيدي مع قوة كبيرة من قوات الاحتلال المداهمة للمنزل فأوسعوه ضرباً بأعقاب البنادق والمهراوات مما أدى إلى إصابته بالرأس إصابة خطيرة مكث شهيدنا على إثرها في المستشفى لمدة أسبوع.

وقد اعتقل شهيدنا نصر عام 1988م مدة شهرين بتهمة الانتماء إلى مجموعات الجهاد الجماهيري لمقارعة الاحتلال، قضاهما في معسكر أنصار (2) المطل على شاطئ بحر غزة.

## الشهادة

اعتادت قوات الاحتلال الصهيوني على فرض نظام حظر التجول على مخيم جباليا في جميع المناسبات الوطنية والإسلامية لا سيما في أيام الإضرابات الشاملة، وفي إحدى هذه المناسبات وهو يوم اعتداء الصهاينة المحتلين على الأراضي الفلسطينية عام 1948م (يوم الأرض)؛ فرضت قوات الاحتلال نظام حظر التجول على المخيم إلا أن جماهير المخيم أبت أن تلتزم بهذا الحظر فهبت لمواجهة قوات الاحتلال وإحياء هذه الذكرى كي تبقى صورة الاحتلال الدموية في ذاكرة الفلسطيني الذي سيّج أرضه وكروم العنب وأشجار الزيتون والتين والجميز والصبر الذي يلتف حول حقولها، والذي روته دماء الشهداء الغالية على قلوبنا بروحه، وكان شهيدنا البطل نصر من أوائل المخترقين لنظام منع التجول، فتجمعت جموع الشباب في ساحة الشهداء المجاورة لمنزل الشهيد وسط المخيم للتوجه إلى مقر قوات الاحتلال الصهيوني داخل المخيم ليقوموا باقتحام الأسلاك الشائكة التي تلتف حول مقر الجيش الصهيوني، ودارت المواجهات في جميع أرجاء المخيم، فقامت قوات الاحتلال بمطاردة الشباب وإطلاق الرصاص الناري والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه الشباب المتظاهرين ليزداد الشهيد نصر بالحماسة والقوة واليقين بالنصر والتمكين ويرشقهم بكل ما تملك يمينه بالحجارة والزجاجات الفارغة، وليزرع الراحب في قلوب الأعداء، ليكون هدفاً لقوات الاحتلال الصهيوني التي أطلقت النار باتجاه شهيدنا بعد أن شهدت عنفوانه وتصميمه على نيل شرف الشهادة في سبيل الله، كان يحوم في كل مكان، يبحث عن أقرب موقع ليرشق منه دوريات الاحتلال الصهيوني، يصوب حجارتها المقدسة بدقة نحو الهدف، فبإذن الله يصيبه ويشج رؤوسهم ووجههم القبيح بحجارتها المقدسة ثم يهتف مردداً الله أكبر، يشعر أنه ينتقم لأبناء شعبه وشهداء فلسطين، ويتمنى أن يلتحق بركبهم المقدس، تربص له الصهاينة الحاقدون وما أن لاحت لهم الفرصة لينتقموا منه حتى صوبوا رصاصهم الحاقد باتجاهه، بينما يرفع نصر كفه الصغير ليقذف آخر حجر في يده فباغتته رصاصات الحقد الصهيونية لتخترق هذا الجسد الطاهر مما أدى إلى استشهاده.

## شعور الأهل

ما أن ذاع خبر استشهاد نصر بين أبناء المخيم حتى ازداد لهيب المواجهة، وكثفت قوات الاحتلال من تعزيزاتها لمحاصرة أبناء المخيم، وقامت بإطلاق الرصاص بكثافة مما أدى إلى إصابة العديد من أبناء المخيم، ومن بين المصابين الشهيد القائد أيمن الرزايينة، وقد أقيم للشهيد نصر خالد نصر بيت عزاء في منزل والده حيث أمّ المنزل جموع كبيرة من كافة أبناء فلسطين، وتقبّلت عائلة الشهيد نصر التهاني وأكاليل الزهور من الوافدين إلى بيت العزاء رغم فرض منع التجول على المخيم، هكذا ودّع مخيم جباليا وجهائره واحداً من جنود الانتفاضة الأولى البارزين داخل مخيم الثورة مخيم جباليا.

رحم الله الشهيد نصر خالد نصر رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان وجمعه بهم في مستقر رحمة

إنا لله وإنا إليه راجعون



## الفهرس

- إهداء..... 7
- شكر وتقدير ..... 9
- تقديم: الشهادة كلمة السر التي تستنهض الأمة، بقلم: د. جميل عليان ..... 11
- تقديم: كنتم بحق عشاق الشهادة، بقلم: أ. خالد صادق ..... 13
- جباليا - التاريخ والصمود..... 15
- الشهيد البطل: أشرف عبد الحميد سعيد الداعور ..... 19
  - الشهيد البطل: أشرف محمد أحمد خليل ..... 23
  - الشهيد البطل: أنور زكريا أحمد الشبراوي ..... 27
  - الشهيد البطل: أنور عبد الله عبد الكريم عزيز ..... 31
  - الشهيد البطل: إياد عبد الكريم عبد الفتاح الحناوي ..... 37
  - الشهيد البطل: أنور محمد عبد الرحمن المقوسي ..... 43
  - الشهيد البطل: أيمن ديب عثمان الرزايينة ..... 49
  - الشهيد البطل: بسام محمد شريتح الكرد ..... 55
  - الشهيد البطل: جمال محمود محمد المدهون ..... 61
  - الشهيد البطل: حاتم محمد يوسف أبو سيسي ..... 65
  - الشهيد البطل: حسن عبد القادر عبد ربه عفانة ..... 69
  - الشهيد البطل: خالد زكي محمد العطاونة ..... 73
  - الشهيد البطل: خالد عوض عوض شحادة ..... 77
  - الشهيد البطل: خالد محمد أحمد العسكري ..... 83

- 87 ..... الشهيد البطل: ربحي أحمد محمد الكحلوت
- 91 ..... الشهيد البطل: زكريا أحمد عبد المطلب الشوريجي
- 97 ..... الشهيد البطل: صهيب عبد الرحمن عبد الرحيم تراز
- 103 ..... الشهيد البطل: عادل محمد جمعة أبو سالم
- 109 ..... الشهيد البطل: عبد ربه حسن عبد القادر عفانة
- 115 ..... الشهيد البطل: عبد القادر جبر أحمد أبو الفحم
- 121 ..... الشهيد البطل: عبد الرحمن أحمد محمد أبو سلامة
- 127 ..... الشهيد البطل: عبد الله أحمد محمد محسن
- 133 ..... الشهيد البطل: عبد الله رمضان يوسف المدهون
- 139 ..... الشهيد البطل: علاء الدين ذياب إسماعيل الكحلوت
- 145 ..... الشهيد البطل: عماد حسن إبراهيم عقل
- 151 ..... الشهيدة البطلة: عائشة محمد حسن الحساينة
- 155 ..... الشهيد البطل: غسان مصباح عبد المجيد أبو ندى
- 159 ..... الشهيد البطل: فاروق سعيد رشيد حمدونة
- 165 ..... الشهيد البطل: محارب صالح محمد أبو جبل
- 169 ..... الشهيد البطل: محمد أحمد حسن الهندي
- 175 ..... الشهيد البطل: محمد سعيد محمود لبد
- 181 ..... الشهيد البطل: مصباح حسن عبد الرحمن الصوري
- 189 ..... الشهيد البطل: مصطفى عيسى مصطفى البيك
- 193 ..... الشهيد البطل: معين محمد محمد البرعي
- 197 ..... الشهيد البطل: نصر خالد محمد نصر



تم بحمد الله



سيرة وصوره

## مُنير عبد الحَي مرسي

- من مواليد عام 1977م في مخيم جباليا (شمال قطاع غزة) لعائلة بسيطة تعود جذورها إلى قرية (برير) التي هُجّر أهلها قسراً كباقي الأسر الفلسطينية نتيجة إجرام العدو الصهيوني وعصاباته المجرمة بحقهم عام 1948م.
- متزوج وأب لثلاث بنات هن: فاطمة وريم وبراء.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس مخيم جباليا، ثم حصل على شهادة الثانوية العامة وتقدم إلى كلية غزة وحصل على دبلوم في الصحافة والإعلام عام 1990م، وبعد ذلك عمل مراسلاً صحافياً لجريدة (الاستقلال) التابعة لحركة الإسلامي في فلسطين، واهتم بالكتابة عن الشهداء في زاوية (نجوم فوق الجبين).
- ارتبط بعلاقة مميزة مع العديد من قادة الفصائل الفلسطينية؛ ففي بداية العمل العسكري للجان المقاومة الوطنية، وألوية الناصر صلاح الدين شارك المجاهد القائد إسماعيل أبو القمصان في العديد من العمليات العسكرية مثل: خوض الاشتباكات مع العدو الصهيوني، وإطلاق قذائف الهاون، وعمليات الرصد والمتابعة.
- قبل استشهاد ارتبط بعلاقة قوية مع القائد الميداني في سرايا القدس في منطقة غزة الشهيد المجاهد رامي عيسى، وعملاً معاً لمدة طويلة حتى الاستشهاد.
- قوبل نشاطه الجهادي من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية بالسجن والحجز عند جهاز الأمن الوقائي حيث اعتقل لمدة شهرين عام 1996م، ذلك العام الذي شهد قيام السلطة بحملة اعتقالات واسعة النطاق ضد أعضاء وقيادات المقاومة والجهاد من شتى الفصائل الفلسطينية.
- في يناير (كانون الثاني) 2003م تعرضت منطقة الزيتون بغزة لاجتياح غاشم من قبل آليات العدو الصهيوني، وعلى الفور لبى النداء وتوجه مع عدد من مجاهدي سرايا القدس إلى مكان الاجتياح، وأصيب بجراح خطيرة جراء إصابته بشظايا صاروخ من طائرات الاحتلال أطلق على نقطة تمركز للمقاومين، فاستشهد رفيق دربه الشهيد المقدم رامي عيسى، وعدد من المقاومين، ونقل على إثرها إلى مستشفى الشفاء بغزة، وبقي حتى الساعة التاسعة من صباح 2003/01/29م ليرتقي شهيداً بعد أن سلم الروح إلى ربها، ونسأل الله أن يتقبله شهيداً.



مؤسسة منير عبد الحَي مرسي  
للشهداء والأرامل والأيتام والمحتاجين